الجمعة 14 تشرين الثاني 2014
العدد 2444 السنة التاسعة
vendredi 14 novembre 2014 nº 2444 9ème année
32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

كلمات

- أنطونيو تابوكي يعود «من أجل إيزابيل»
- شارع المتنبي: المكتبة الشاهدة على تحوّلات بغداد

مقتل أمير «داعش» في القلمون... وعون مرشّح حزب الله «حتى قيام الساعة» [2]

AUB ليكس [8]

حرف الصخر و قصير العراق

[12 ـ 13]

الجيش الأميركي يبلغ الجانب العراقي عجزه عن شنّ هجوم على حرف الصخر (أ ف ب)

زياد الرحباني
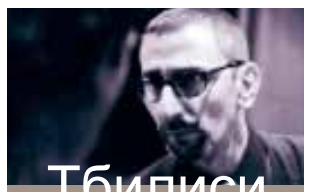

2

المقابلة

الجميّل:
عقدة الشغور في النصاب لا في التدخل الخارجي
4

تقرير
النظام الداخلي للتيار: مِشْ على قياس جبران
6

قضية
الأغذية الفاسدة
أين النيابات العامة؟
7

الحدث

البغدادي حيّاً:
آل سعود رأس الأفعى
14

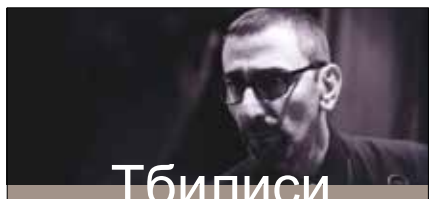

Тбилиси

زياد الرحباني

...

بس يصير بيّاع قادر يدلّك على بيّاع غيرو، ومعظم الأحيان بكون مش كتير بعيد عنو، اذا مش بلزقو وخاصة اذا سألتو عن غرض خالص من عندو، طبعاً من بعد ما قلك: مقطوع هيدا، أو وقّفوه، أو: شركتو بإسبانيا أفلست. وكلّو لأنو هوي بهاللحظة ما عندو منو. لمّا هيّدا البيّاع يصير قادر ببساطة يدلك عا جارو بيّاع تاني عندو هالغرض، وقتها بس ممكن تتحسن أوضاع وشروط إستمرار الرأسمالية. وإنتبه كيف تتحسن يعني؟ متل ما عم قلك، ما عندها غير إتجاه، بدها تتحسن بإتجاه الإشتراكية. في بياعَين بالإشتراكية، وفيهم ينسقوا البيع، فيهم يصيروا شركة بدكانين، وإذا أوسع تعاونية يمكن، وإذا بعد أوسع... ضيعة مثلاً بإمها وأبوها سهرانة كلها بساحة الضيعة مش بنيّة شي غير السهر وطقّ الحنك والرقص ربما والغناء والسِكِر، إذا الجماعة بيشربوا. يعني حالة هيك عادة ما حدا معقول يكون عندو إعتراض عليها. في امبلى، في المريض بروحو او إلي إشبو شي... طالعلو مثلاً طَمَع بمناخيرو!! إيه طبعاً هيدا بدّو عملية.

■■■

ـ هنّي ما تعتل همهم، عادوا لقيوا قاسم مشترك لإعادة طرح مفهوم العيش المشترك كمدخل أساسي وعضوي للمصير المشترك لكل المواطنين.

ـ ليك، بما إنو كلو مشترك، منتبه انت كم مشترك طلع معك بهالجملة؟

ـ إيه طبيعي، شو بدك، العيش مشترك، المصير مشترك، القاسم (قاطعو)

ـ ليك والنقل المشترك ليه ما جيت ع سيرتو؟

ـ النقل المشترك؟ هيدا شي تفصيلي منو اساس.

ـ إذا عم تحكي بالأساس أساساً اسمع: بس يزبط ويسري النقل المشترك ويتفشى أكتر بكتير مما هو عليه اليوم، بس يقنع المواطن إنو مش إهانة النقل المشترك، لا بِيْعود بدك لا قاسم، ولا عيش، ولا عايشة، ولا مصير مشترك، ولا رئيس جمهورية عادل وشفاف، ولا جمال نادر وصعب.

المشهد السياسي

حزب الله: عون مرشّحنا حتى قيام السّ

قتل الجيش السوري أمير «داعش» في القلمون أبو طلال الحمد في قصف استهدف اجتماع لقادة الجماعات الإرهابية في جرود فليطا، في وقت ردّ فيه حزب الله التحية للنائب ميشال عون، معلناً أنه «مرشّح 8 آذار حتى قيام الساعة»

اجتماع قريب مشترك بين حزب الله وحركة امل والتيار الوطني الحر (هيثم الموسوي)

ضربة جديدة تلقتها أمس المجموعات الإرهابية المسلحة في جرود القلمون وعرسال، بمقتل أمير «داعش» في المنطقة أبو طلال الحمد، عندما استهدفت الطائرات والمدفعية السورية اجتماعاً لعددٍ من المسؤولين في جرود بلدة فليطا أثناء التخطيط لشنّ هجومات على بعض قرى القلمون. وأكدت مصادر الجيش السوري مقتل الحمد الذي تولى إمارة «داعش» بعد مقتل الأمير السابق أبو حسن الفلسطيني، ويعرّف المسلحون عنه بـ«قائد لواء فجر الإسلام» لا كأمير لداعش، بهدف تخفيف الضغوط على أفراد عائلته في لبنان بعد بروز اسمه في ملف مفاوضات إطلاق سراح الجنود المخطوفين بوصفه المسؤول الأول عن احتجازهم. كذلك تحدّثت المصادر عن مقتل أبو علي

> **ليس هناك إشارات جديدة في ملفّ العسكريين لا سلبية ولا إيجابية**

أمون، أحد المسؤولين عن تفخيخ السيارات التي انفجرت في لبنان. وبحسب المصادر، فإن الهجوم أدى أيضاً إلى إصابة أبو مالك التلة أمير «جبهة النصرة» في القلمون، وجرح «قائد لواء الصقور المحمدية» أبو فاطمة، وكرم أمون أمير «النصرة» في فليطا، ومساعده صفوان عودة. ورغم نشر خبر نعي على صفحة «المركز الإعلامي في القلمون»، التي ذكرت أن التلة قتل في غارة جوية للجيش السوري مع أحد مرافقيه، نفت مصادر مقربة من «داعش» لـ«الأخبار» خبر مقتل أميرها، وأكدت أنه «لا يزال حياً يرزق ولم يصب حتى».

حزب الله عند عون

لم يعد اعتراض التيار الوطني الحرّ على التمديد للمجلس النيابي كلاماً فحسب، إذ قدّم تكتل التغيير والإصلاح أمس طعنه فيه أمام المجلس الدستوري. وبحسب النائب إبراهيم كنعان، فإن «الخطوة فتحت الباب أمام السلطة الدستورية لاتخاذ قرار تاريخي». وفي الوقت الذي يذهب فيه التيار بعيداً في رفضه التمديد الذي وافقت عليه أغلبية الكتل السياسية، لا سيّما حزب الله وحركة أمل، زار وفد من حزب الله الجنرال أمس في الرابية ضمّ المعاون السياسي للأمين العام للحزب الحاج حسين الخليل ومسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا. وأشارت مصادر اللقاء، لـ«الأخبار»، إلى أنه «مميّز جداً بين اللقاءات التي تجمع الحزب بالتيار، وهو بمثابة ردّ التحية التي وجهها الجنرال للسيد حسن نصرالله وحديثه عن التكامل الوجودي مع الحزب». وقالت المصادر إن «الزيارة إعلانٌ واضحٌ وصريح أن الحوار حول رئاسة الجمهورية يبدأ وينتهي عند الجنرال، وفريق 8 آذار متمسك بترشيح عون حتى قيام الساعة، ومسألة الاختلاف حول التمديد هي تفصيل بسيط في علاقة مصيرية مع الجنرال».

وحول العلاقة بين عون والرئيس نبيه بري وتأثير مسألة التمديد فيها، قالت المصادر إن «العلاقة بين الجنرال والرئيس برّي لا تزعزعها مسألة ثانوية كالتمديد، وقريباً جداً سيكون هناك لقاء مشترك بين حزب الله والتيار والوطني الحرّ وحركة أمل على مستوى المساعدين (الخليل وصفا، الوزير علي حسن

جعجع، عدم احترامك لنا وسام على صدرنا

لم يكد الزميل مرسيل غانم يذكر الزميل غسان سعّود في سياق سؤاله رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عن مسرحية القوات قبيل التمديد للمجلس النيابي وبعده، حتى قاطعه جعجع، مستنكراً استشهاد غانم بصحافي هو لا يحترمه. وذكّر جعجع بتقرير سعّود قبل عام ونصف العام عن خلاف بين جعجع وزوجته وصل إلى حد عقد لقاءات كنسيّة بينهما بهدف طلاقهما بهدوء أو الحؤول دون ذلك. واتهم قاتل الرئيس رشيد كرامي الزميل سعّود بتزوير مستند كنسيّ، في مسعى استباقي واضح ومكشوف من جعجع للتشكيك في ما يمكن «الأخبار» أن تنشره يوماً ما، بعدما ضاق ذرعاً بما تخبّئه له، مع العلم بأن جعجع كان توعّد قبل عام ونصف العام بمقاضاة «الأخبار»، على خلفية ما كتبه الزميل سعّود حينذاك.

أما مراجعة سعود بكركي بشأن أحد مستنداته، فتؤكد قيامه بواجباته المهنية على أكمل وجه.

أخيراً، يتشرف أحد صحافيي «الأخبار» بألّا يحظى باحترام جعجع. أسوأ ما يمكن أن يصيب أي صحافي هو نيله احترام جعجع أو إعجابه.

(الأخبار)

الساعة

خليل والوزير جبران باسيل)». من جهته، صرّح الخليل بعد اللقاء بأن «العماد عون هو الرجل الوفاقي. نحن والتيار الوطني الحر أصبحنا كالجسد الواحد، ويجب أن نتكامل بعضنا مع بعض لمواجهة الأمواج العاتية في لبنان والمنطقة». وأكد الخليل أن «موضوع التمديد لا يؤثر في علاقتنا مع التيار، وهو دليل أننا لا نفرض على حلفائنا اقتناعاتنا ولا هم يقبلون أن نفرض اقتناعاتنا عليهم».

شتائم في جلسة الحكومة

في سياق آخر، أمضى الوزراء أكثر من سبع ساعات في جلسة عادية للحكومة، تخلّلها نقاشٌ حاد بين الوزيرين باسيل وبطرس حرب وصل حدّ الشتائم. غير أن رئيس الحكومة تمام سلام افتتح الجلسة بالاعتراض على الكلام الذي يصل إلى مسامعه عن أن «بعض الكتل النيابية تقول إني لا أريد انتخابات رئاسية وأنا سعيد بالكرسي، هذا الكلام غير صحيح والكرسي عبء علي». وبحسب مصادر وزارية، قال سلام إن «جلسات الحكومة هذه الأيام عبارة عن مناكفات من دون تقدم».

وحول قضيّة المخطوفين، أشار سلام إلى أن «الحكومة تعمل على الملفّ، لكن ليس هناك تطورات جديدة، لا سلبية ولا إيجابية، لكن على الأقل توقّف قتل الجنود»، ثمّ تابع طرح بنود جدول الأعمال. وعندما وصل البحث إلى البند الرابع، حول تنظيف مجاري الأنهر، وضع الوزير غازي زعيتر عدّة ملاحظات. وبحسب مصادر وزارية، فإن ملاحظات زعيتر سببها وضع باسيل ملاحظات حول بنود تتعلّق بوزارة الأشغال في الجلسة السابقة، كبند تنظيف الأنهر من مهمات وزارة الطاقة والموارد المائية، فما كان من سلام إلّا أن أجّل النقاش في هذا البند إلى الجلسة المقبلة.

إلّا أن البند المتعلّق بعقود شركتي الخلوي أشعل الخلاف بين باسيل وحرب، إذ طرح باسيل والوزير محمد فنيش 18 ملاحظة تقنية حول البند. واعترض فنيش على إجراء المناقصات في الوزارة وليس في إدارة المناقصات، فردّ حرب بالقول «كل عمرها هيك بتصير». وعلى ما تؤكّد مصادر وزارية في 8 آذار، فإن «حرب لا يريد البحث في أي ملاحظة، ووزراء 14 آذار رأوا أنه كان بإمكان حرب أن يلتزم بالبعض ويتجاهل البعض الآخر». وخلال ردّ حرب، أشار الأخير إلى أن «هناك قراراً بتطيير الحكومة»، فسأله أحد وزراء رئيس الحكومة «لماذا تهدد بتطيير الحكومة؟ واشتبك حرب وباسيل بالكلام لأكثر من 10 دقائق، قبل أن يتدخّل سلام ويطلب تأجيل البند لتشكيل لجنة لبحث الملاحظات. وأثناء تدوين الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل البوجي «تأجيل البت لبحث الملاحظات الجديدة»، ردّ حرب بأن «الملاحظات قديمة»، وردّ باسيل بأنها جديدة، وشتم حرب «الشغل»، فما كان من باسيل إلا أن ردّ بشتيمة أخرى، خرج حرب على إثرها من الجلسة، قبل أن يعيده الوزير رشيد درباس بعد دقائق. من جهته، قال الوزير سجعان القزي لـ«الأخبار»: «كل بند فيه صفقات عليه إشكال في الحكومة، وسبب الإشكال ليس البحث عن الأفضل بل البحث عن الأربح على صعيد الحصص». وأضاف القزي: «العسكر ليسوا مخطوفين وحدهم، الحكومة أيضاً مخطوفة».

تقرير

المجلس الدستوري:
هل يسقط الطعن بلا تطيير للنصاب؟

لا تبدو السيناريوات المتاحة أمام المجلس الدستوري كثيرة للنظر في الطعن الذي قدمه تكتل التغيير والإصلاح بقانون التمديد للمجلس النيابي. لكنّ العونيين يجزمون بأنه لن يُكرّر تجربة عام 2013. هذه المرّة لن يكون تطيير النصاب هو الوسيلة

ميسم رزق

يُشاع الكثير من التوقعات حول ما سيصدُر عن المجلس الدستوري في شأن الطعن الذي تقدّم به تكتل التغيير والإصلاح في قانون التمديد للمجلس النيابي. أغلب هذه التوقعات تركن إلى سوابق المجلس في التعامل مع مثل هذه الملفات، والتي تؤكّد استحالة الفصل بين المعطيات السياسية التي تفرضها موازين القوى، والنصوص القانونية التي يُفترض أن تكون المرجع الوحيد لعمل «الدستوري». فهل ستتكرّر تجربة المجلس مع الطعن في قانون التمديد الأول؟ أم أن المجلس سيبحث عن مخارج أخرى يرتكز عليها لتبرير «أفعاله»؟ يبدو أن تكرار تجربة عام 2013 بعدم تأمين النصاب سيكون فاقعاً هذه المرّة. لذا يتوقّع العونيون أن يلجأ المجلس إلى وسيلة أخرى لرد الطعن، بنحو يحفظ ماء وجه المؤسسة بعد «المأزق» الذي حشرها فيه التيار الوطني الحرّ. تقول مصادر التيار الوطني الحر إن «أعضاء المجلس عادوا إلى أوراق نظامهم الداخلي، ووجدوا لأنفسهم ملاذاً آمناً من خلال المادة 32 منه، والتي تسمح لهم باعتبار الطعن مردوداً، في حال لم يؤمنوا تصويت 7 أعضاء من بينهم إلى جانبه، بعد أن تعهّد أعضاء المجلس بعدم تطيير النصاب مجدداً، بعد تجربة عام 2013، لا بضغوط سياسية ولا بإجازات مرضية. لكنّهم لم يتعهّدوا بقلب الطاولة على الراغبين في التمديد»!

إذاً ما يُنتظر هو تصويت أعضاء المجلس، وكيف سينقسم الحاضرون بين مؤيّد ومعارض. وعلى الرغم من أن مذاكرات المجلس تبقى سرّية، إلا أنه لا شيء يبقى مكتوماً. سيظهر ما إذا كان الأعضاء المحسوبون على رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان سيتماشون مع الاعتراض الذي سجله الوزراء المحسوبون عليه في الحكومة، إذ فتحت باباً للتأويلات تصريحات رئيس المجلس الدستوري عصام سليمان بأنه سيطالب خلال المؤتمر الذي سيعقده المجلس اليوم بتعديل نظام «الدستوري» لجهة آلية التعيين والنصاب المطلوب والأكثرية المطلوبة لاتخاذ القرارات. الثابت الوحيد في كل هذه المعمعمة أن التمديد أصبح أمراً واقعاً. نشر في الجريدة الرسمية على مرأى من الجميع. ونظراً إلى أن التوزيع السياسي والطائفي للمجلس النيابي سيشكّل انعكاساً للاصطفافات على الساحة اللبنانية، فإن المظلّة التي تأمّنت للتمديد تحت قبّة البرلمان، ستظلّل القرار الذي سيصدر عن المحكمة الدستورية في الطعن.

بالنسبة إلى مصادر الرئيس نبيه بـرّي فإن «حضور المحسوبين عليه جلسات المجلس الدستوري لم يحسم بعد». وإن حسم، «فإن المجلس الدستوري لن يستطيع تخطّي الأسباب الموجبة للتمديد، بما فيها الظروف الأمنية التي تعيق أي عملية إنتخابية». لا تجزم المصادر برد الطعن، لكن على الأرجح « سيتأرجح في دائرة اللاقرار»، أو ربما « يستغلّ المجلس الدستوري المهلة المتاحة له لإيجاد مخرج مقبول».

لكن ماذا في حال اجتمع المجلس وقرر ردّ الطعن، ألا يكون ذلك بمثابة صفعة سياسية لتكتّل التغيير والإصلاح؟ نواب الرابية يؤكّدون أن «التيار الوطني الحر يعرف مسبقاً واقع الحال، ويعلم أن تركيبة المجلس لم تتبدّل بين ليلة وضحاها. فلا الأعضاء المحسوبون على تيار المستقبل أو النائب وليد جنبلاط أو الرئيس نبيه برّي تبدّلوا، ولا الأكثرية غير المؤمّنة بالنسبة إليه باتت في قبضة اليد. لكن النائب ميشال عون يرى أنه ليس بالإمكان أفضل ممّا سيكون لجهة الاحتفاظ بحقه على الأقل في أن يقول لا للتمديد، وإن كان صدى هذا الرفض لن يُسمع في هذا المبنى الكامن على بوليفار كميل شمعون»، فيما المتفائلون في التيار يتوقّعون أن «يلجأ المجلس الدستوري إلى اعتماد مخرج يقضي بتقصير مهلة التمديد بما يضمن عدم الوقوع في الفراغ».

على كل حال، لا يحتاج المرء إلى انتظار انتهاء المهلة الدستورية لإصدار المجلس قراره النهائي. من قرأ في مضمون أجوبة رئيس المجلس الدستوري الدستوري، خلال المؤتمر الصحافي لمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس المجلس، عرف خاتمة مسلسل الطعن منذ الحلقة الأولى. رئيس المجلس وإن كان أكّد تأمين النصاب لانعقاد المجلس، إلا أنه رمى كرة إمكانية التعطيل في ملعب النظام الداخلي الذي يتطلّب موافقة سبعة أعضاء على الطعن من أصل عشرة ليعتبر نافذاً.

> رمى سليمان كرة إمكانية التعطيل في ملعب النظام الداخلي

لم يحسم حضور المحسوبين على بري جلسات المجلس الدستوري (مروان طحطح)

علم وخبر

فرن وحلويات فضل شاكر

وردت إلى أجهزة أمنية تقارير مخبرين تتحدّث عن افتتاح الفنان «التائب» فضل شاكر فرناً للمناقيش ومتجرين للحلويات داخل مخيم عين الحلوة. وذكرت التقارير أن الفرن يقع في مجمع الهلال في المخيم، ويتولى إدارته المطلوب محمد بيضون. أما المتجران الآخران فيقع أحدهما بالقرب من مسجد النور، فيما الثاني كائن بالقرب من مسجد الصفصاف.

سامي الجميّل في جبيل فجأة

عقد النائب سامي الجميل اجتماعاً أول من أمس لإقليم جبيل الكتائبي بحضور الأمين العام للحزب ميشال خوري ورئيس الاقليم روكز زغيب الذي كان قد قدّم استقالته وتراجع عنها. حُدّد اللقاء قبل يوم واحد، وتحدث خلاله الجميل عن أن «الثنائية القواتية . العونية التي سيطرت على البلد طيلة سنوات أثبتت عدم فعاليتها. لذلك يجب الاستفادة من هذا الضعف اليوم لتحسين وضع الكتائب». الزيارة أتت بعدما ألغيت زيارة النائب نديم الجميّل لجبيل في 16 الجاري، لظروف قيل إنها أمنية.

حقوقيّو 14 آذار منقسمون

على خلفية الترشيحات التي لم يرَ أنها «تراعي مقتضيات المهنة وتطلعات النقابة»، قدم النقيب السابق للمحامين في بيروت ميشال اليان استقالته من رئاسة تجمع حقوقيي 14 آذار قبل أيام من الانتخابات المقررة يوم الاحد. وعلم أن بين المحامين المحسوبين على 14 آذار من كانوا يفضّلون تقديم وجوه أخرى الى النقابة وعبّروا عن امتعاضهم.

رسائل إلى المحرر

«تنبّهوا واستفيقوا أيها العرب» السوريون

عند نشوب الأزمات التي تهدّد كيان الوطن، علينا التمسّك بالوحدة الوطنية، وهي الموقف الصحيح الذي يجمع المواطنين في مواجهة الأزمات الخطيرة. يتطلّب الحفاظ على استقلال الوطن المحافظة على استقراره، بالتمسّك بوحدته الوطنية لحماية الوطن والشعب من أيّ خطر داهم. إن توسيع الحوار ليشمل كل القوى السياسية السورية هو في مصلحة الوطن واستقراره.
إنّ القوى الوطنية اليوم مدعوة لمواجهة التحديات الوجودية التي تتعرّض لها سورية على ضوء تهديدات محور الولايات المتحدة – فرنسا – بريطانيا - إسرائيل - تركيا، ومن ورائه حلف الناتو، خاصةً ما يجري على الحدود الجنوبية لسورية.
إن كل الرموز الوطنية التي كان لها الدور الأساسي في تحرير سورية من الاستعمار، كسلطان باشا الأطرش والرجال الوطنيين، حققوا ذلك بالتمسك بكل ما يجمع ونبذ كل ما يفرّق؛ وكان شعار الثورة السورية الكبرى، «الدين لله والوطن للجميع»، بالنسبة إليهم، نهج حياة. أكد سلطان الأطرش، في بيانه للسوريين «إلى السلاح»، على أن الهدف الأول للثورة هو توحيد سورية ساحلاً وداخلاً، والهدف الثاني هو استقلال سورية. كان همّه الأول وحدة بلاد الشام؛ ولذلك، نؤكد أنه لا يجوز إقحام الرموز الوطنية، ومنهم سلطان باشا الأطرش، في كل ما من شأنه فرض انقسامات حادة في الوطن تحت أي شعار كان، خاصة إذا كانت وسائله السلاح والقتل والتدمير.
يقوم بناء الوحدة الوطنية على التوافق وترسيخ مبدأ الحوار الديمقراطي ونبذ العنف، وليس على الفوضى التي تقود إلى المجهول. تتم حماية الطوائف بالمواطنة الحقيقية وبرعاية الدولة، وليس بالاحتماء بـ«الكانتونات» التي يريدها لنا الغرب فيحاول تطبيقها من خلال الفوضى «الهدّامة». فمن الخير أن نبحث معاً كسوريين عن حلول لمشكلات الوطن باعتماد الحوار وسيلةً فعالة لتقريب وجهات النظر بين الأفرقاء. علينا أن نكون ضد الإرهاب ومع الإصلاح الديمقراطي العميق للارتقاء بالعمل السياسي ومعالجة مشاكلنا حسب أولوياتها، من أجل تحصين الوطن من الداخل ضد الأخطار الخارجية، ورفض أشكال التدخّل الخارجي كي تكون سورية قاعدة ارتكاز للصمود والمقاومة في الوطن العربي.
هذا النهج سار عليه سلطان الأطرش، مَثَلنا الأعلى، وسار عليه أيضاً نجله منصور الأطرش (الشخصية الوحيدة ذات البأس السياسي من عائلة سلطان الأطرش)، قدوتنا، ونحن على النهج ذاته من بعدهما.

د. ريم منصور الأطرش

في الواجهة

الجميّل: عقدة الشغور في النصاب لا في التدخّل الخارجي

يتمسك الرئيس أمين الجميل بمقاطعة جلسات مجلس النواب الى حين انتخاب رئيس الجمهورية. لكنه ـ وهو مَن خبر أول فراغ رئاسي ـ يقلل وطأة العامل الخارجي في الشغور كما في أيامه، ويضاعف مسؤولية مقاطعي البرلمان

نقولا ناصيف

عشية تمديد مجلس النواب ولايته، قال رئيسه نبيه بري أمام زواره إنه لم يبذل لدى حزب الكتائب جهداً مماثلاً لما فعله مع الرئيس ميشال عون والقوات اللبنانية لإقناعهما بحضور الجلسة، ليقينه بأن الحزب اتخذ موقفاً مبدئياً لا يريد التراجع عنه، هو مقاطعة جلسات البرلمان الى أن ينتخب رئيس للجمهورية. بدا لبري هذا الموقف مرتبطاً بتعذر انتخاب الرئيس لا برفض التمديد للمجلس، بعدما صوّت النواب الكتائبيون لتمديد 2013، وهم منذ الشغور الرئاسي يقاطعون جلسات المجلس، ويرون أولوية انتخاب الرئيس تتجاوز ما عداها من استحقاقات، بما فيها عقد جلسات اشتراعية.

يتمسك الرئيس أمين الجميل بالموقف ويدافع عنه، رغم تأكيد افتراقه عن حلفائه في قوى 14 آذار الذين ذهبوا جميعاً الى جلسة تمديد ولاية مجلس النواب واقترعوا له. يقول إن «كل طرف يعتبر نفسه على حق. ليس التمديد سوى نتيجة طبيعية لمسار غير طبيعي بدأ مع تمديد 2013، وكرّت السبحة منذ منع انتخاب رئيس للجمهورية. ذهبنا من تقاعس الى آخر لئلا نستخدم تعبيراً سواه، ومن إهمال الى إهمال، كأن المسؤولية في إجازة. ليس ثمة ما يبرر التخلي عن المسؤولية والمصلحة الوطنية التي توجب اتخاذ كل إجراءات حماية الوطن والمواطن. وقوفنا في وجه التمديد كان للاعتراض على كل هذا المسار. الأخطر من ذلك كله ـ وهو ما أوصلنا الى ما نحن عليه ـ المفهوم الخاطئ لمصطلح السيادة الوطنية. عندما يختلف الشعب وينقسم حول السيادة كمفهوم بديهي، تختل الموازين الداخلية كلها. رفضنا كل ما نجم عن عدم انتخاب الرئيس من تدابير ومواقف اتخذت حتى الآن، وأظهرنا عدم رضانا عنها، بينما البعض الآخر وجد أنها طبيعية».
من دون تسمية، وهو يوجّه الاتهام المباشر الى مَن يحمّلهم تبعة عدم انتخاب الرئيس، يدلّ الرئيس السابق على الرئيس ميشال عون وحلفائه، على «الكتلة والتحالف البرلماني الذي منع اكتمال النصاب القانوني وضرب المسار الديموقراطي الذي نص عليه الدستور اللبناني والتقاليد الدولية. من السهل تحميل المسؤولية لهذا أو ذاك من الجهات الخارجية، وربط الشغور الرئاسي بالبرنامج النووي الايراني تارة وبالاحداث والتطورات الاقليمية طوراً. لكن ما يعنينا فعلاً ومباشرة، في بساطة، أن هناك نواباً تخلفوا قصداً عن حضور جلسات مجلس النواب، ومنعوا انتخاب الرئيس. أياً تكن المبررات، فهو تصرف غير مقبول، وينال من صدقية مؤسساتنا ومصلحة الدولة. صيغت بنود الدستور على نحو يضمن حسن سير المؤسسات ويحافظ على الشراكة الوطنية، فلا يعقل استخدام هذه الضمانات الحامية للدستور في سبيل شله. المسؤول المباشر عن التعطيل هو المعني مباشرة، أي النائب الذي يتحمل مسؤولية التقصير والتخلف عن الذهاب الى جلسة الانتخاب، أياً تكن الاعتبارات لديه، أو تأثره بالخارج حتى. إلا أن لذلك نتائج مدمرة على صعد الاستقرار الامني والسياسي والاقتصادي. ليس ثمة ما يبرر التخلف عن انتخاب الرئيس».

> المسؤول المباشر عن الشغور هو المعني المباشر بالانتخاب

وضع الاصبع على الفراغ الرئاسي الثالث وهو يستعيد الفراغ الاول عام 1988، عشية نهاية ولايته، كي يميز بين العامل الخارجي أمس عن اليوم وينقض الحجة: «في عهدي منع الجيش السوري وصول النواب الى ساحة النجمة، وكان يحتل المنطقة ويسيطر عليها. كانت ثمة استحالة الوصول الى المجلس لانتخاب رئيس يخلفني. اليوم لا أرى أبداً مانعاً مماثلاً. ليست هناك استحالة أمنية تمنع 128 نائباً من الوصول الى المجلس

المؤتمر التأسيسي كاغتيال رشيد كرامي

خبر الرئيس السابق للجمهورية أمين الجميّل شغور الرئاسة للمرة الاولى في تاريخ لبنان طوال 13 شهراً. عُزي الامر آنذاك الى تدخل خارجي، والى رفض سوريا إجراء الاستحقاق وتعمدها دفع البلاد الى فراغ في حقبة كان الدستور يضع بين يدي الرئيس الصلاحيات الرئيسية في حكم النظام. لم تكن المرة الاولى التي يصل فيها الى مسمعه رغبتها في الفراغ. نقلت إليه قبلاً عبارة مماثلة غداة اغتيال الرئيس رشيد كرامي في الاول من حزيران 1987، قالها نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام، يوم التشييع في طرابلس، وخاطب بها رئيس المجلس حسين الحسيني والوزير سليم الحص: مَن قال لكم إننا لا نريد الفراغ؟
ردّ خدام بذلك على إصدار رئيس الجمهورية مرسوماً قضى بتسمية الحص رئيساً بالوكالة للحكومة. لشهر خلا استقال كرامي في 6 أيار، ثم أتى اغتياله كي يطيح الحكومة. إلا أن الجميل، بالتعاون مع الحسيني والحص، أعاد تعويم حكومة انهارت مرتين: بالاستقالة ثم باغتيال رئيسها.
ما يرويه عن الحقبة تلك، وهو يضع إصبعه على تدخل الخارج في ضرب استحقاقات الداخل، أن الرئيس تقي الدين الصلح خابر مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد، وكان في السعودية، وطلب منه دعم تعيين الحص رئيساً للحكومة لئلا تدخل البلاد في فراغ قد لا تخرج منه أبداً، فلا تكون حكومة أخرى، وهو ما رمى إليه الاغتيال. حادث المفتي السعودية وحاز موافقتها، وكذلك الحص، فصير الى تعويم الحكومة برئيس بالوكالة بمرسوم وقّعه الجميّل، وبدور اضطلع به سراً مستشاره محمد شقير بينه وبين الحسيني والحص، فانتهى الامر باغتيال شقير بعد أقل من شهرين في 2 آب، واتهم الزعماء السنّة سراً سوريا بقتله.
يعقّب الرئيس السابق: «عندما يحدث ذلك عام 1987 وقد عددت اغتيال الرئيس كرامي انقلاباً على الدولة ومحاولة لإسقاطها أكثر منه تصفية رئيس الحكومة، فما بالنا ننتظر انتخابات الرئاسة السنة التالية؟».
يضيف: «محاولة إسقاط الدولة عام 1987 توطئة لضرب الرئاسة في ما بعد، هو نفسه يتكرر اليوم عبر فراغ رئاسي بغية الذهاب الى المؤتمر التأسيسي».

مبادرة قوى 14 آذار نظرية ما دام هناك فريق مصرّ على منع الانتخاب (هيثم الموسوي)

كونه في عهدة الجيش وقوى الامن الداخلي. ليس هناك كما شهدت في عهدي ضغط مباشر على النواب لمنعهم من انتخاب الرئيس، ولا تهديدات مباشرة اليهم. أين نحن اليوم من أمس؟ نعيش الآن في ظل أمن واستقرار وحرية وديموقراطية، على الاقل في عاصمتنا حيث مقر مجلس النواب».

ماذا يتوقع من مبادرة قوى 14 آذار لانتشال الاستحقاق من مأزقه؟

يقول: «العقدة في تعطيل النصاب وفي مَن يمنع انتخاب الرئيس فقط. مبادرة فريقنا تبقى نظرية ما دام هناك فريق مصمم على منع الانتخاب لأسباب محلية أو خارجية. لا يجوز للقادة اللبنانيين، أياً تكن المبررات، إيلاء الدوافع الخارجية الاولوية والتسبب بتعطيل انتخاب الرئيس. منذ أول الطريق، في كل المحطات التي مررنا فيها، قلنا ولا نزال إن الأولوية لانتخاب رئيس الجمهورية نظراً الى علاقته بانتظام المؤسسات الدستورية. هذه مسألة أساسية في المحافظة على الاستقرار ومرتبطة بمبدأ الشراكة الوطنية. لا يعقل أن يغيب موقع رئيس الدولة عن الوطن، فيما المكونات الاخرى لا تزال في مواقعها، ما يخالف روح الدستور ومبدأ الشراكة. كما أن غياب الرئيس يعطل ثقة المواطنين بمؤسساتهم ودولتهم، كون الرئيس يفترض أنه الجامع بين القيادات. غيابه أيضاً يفقد الخارج ثقته بلبنان، لأن رئيسه هو المحاور الشرعي في المحافل الدولية. بذلك يكون رئيس الجمهورية حجر الزاوية. لا نستطيع أن نفهم استهتار البعض بكل هذه المسلمات. يبدو أننا أمام غنج سياسي قاتل في الظروف المحلية والاقليمية التي نعبر بها. لا الحال الداخلية تسمح بمثل هذا الغنج ما دامت الاخطار خانقة، ولا التساهل في تعريض سمعة لبنان للأذى، وهو أحوج ما يكون الى دعم المجتمع الدولي له على الصعد السياسية والامنية والاقتصادية».**

بهدوء

سوريا، جولة أميركية ـ روسية جديدة

ناهض حتر

فجأة، تسرّب قناة «سي إن إن» الأميركية، أن الرئيس باراك أوباما، طلب من مستشاريه «مراجعة سياسة الإدارة بشأن سوريا، بعدما توصّل إلى أنه ربما لن يكون ممكنا انزال الهزيمة بـ«داعش» من دون إزاحة الرئيس بشار الأسد».

لم يجر الإعلان عن هذا التحوّل ـ المشفوع بـ«ربما»، والمطلوب دراسته من قبل الخبراء ـ ولكنه، على الأرجح، رسالة أولى إلى الروس الساعين إلى تنظيم حوار سوري ـ سوري في موسكو، ما يعني الانتقال من المظلة الدولية إلى مظلة روسية لعملية حل الأزمة السورية؛ إذا نجح المضي في هذا الاتجاه، فسوف تنتقل واشنطن، بدورها، إلى المربع الأول، أي الدعوة إلى تنحي الأسد. وهو ملف خرج من التداول، ولم يعد يحظى بأيّ مضمون منذ نجاح دمشق في تنظيم انتخابات رئاسية ذات صدقية، وظهور كتلة اجتماعية ـ سياسية وازنة تؤيد ولاية جديدة للرئيس السوري.

عند هذه النقطة، تنكشف موازين القوى الدولية حول سوريا؛ فالتحالف الدولي الساعي بقيادة الولايات المتحدة للتدخل في هذا البلد، تحت يافطة الحرب على «داعش»، لم يؤدّ، حتى الآن، إلى تغيير سياسي جدي في المعادلة الداخلية أو الإقليمية؛ هذا الفشل المبكر هو ما كان ينتظره الروس للخروج من مرحلة الصمت إلى التحرك الدبلوماسي لتجميع عناصر جديدة لخط الحل الروسي للأزمة من أوساط سورية معارضة لطالما كانت ميولها أميركية.

الرئيس السابق للائتلاف السوري المعارض، معاذ الخطيب هو مجرد نموذج للتحول السياسي الحاصل؛ كتب يوضح أجواء زيارته إلى موسكو، أكّد أنه رفض، سابقا؛ الدعوات الروسية؛ فما الذي حدث ودفعه، الآن، إلى لقاء إيجابي مع سيرغي لافروف؟ اعترف الخطيب بأن اتكاء المعارضة السورية على الولايات المتحدة، هو مجرد وهم، ثم اعترف، أيضا، بأن قسما من السوريين يدعم الرئيس الأسد. ولعله من الواضح أن هذين الاعترافين بالدور الروسي وبمكانة الأسد، يمثلان الإطار الممكن لحوار الخروج من الأزمة السورية المزمنة.

أوصلت دمشق، بقبولها الضمني للتدخل الأميركي ضد «داعش» في سوريا، البيت الأبيض إلى مأزق سياسي؛ فنشاط «التحالف» العسكري والسياسي والإعلامي، سرعان ما بدأ يصبّ في مصلحة الدولة السورية. أولا، قيدت السياسة السورية حركة «التحالف» بحدود ادعاءاته بمحاربة الإرهاب؛ بذلك أصبح جهده العسكري إضافة. ليس لها بعد سياسي. إلى الجهد العسكري السوري؛ ثانيا، لجم « التحالف»، ولو جزئيا، العدوانية المنفلتة للسعودية وقطر نحو سوريا، وفجّر الخلافات بين واشنطن وحليفتها تركيا التي أفلتت منها خيوط اللعبة. فالأداة التركية الأهم، أي « داعش» محل استهداف دولي واقليمي، بينما استطاع أكراد سوريا فرض إرادتهم في «عين العرب»، ما حوّل ملف القضية الكردية إلى ملف دولي؛ ثالثا، اندفاع الرئيس أوباما، المهتم بتحقيق إنجاز ضد «داعش»، نحو الاستعانة بإيران. إنها ضربة سياسية لتركيا، وعرض ودي، عبر حليف أساسي، موجه إلى الدولة السورية؛ رابعا، ساهم «التحالف» في دعم السردية الرسمية السورية التي طالما أكدت أولوية مشكلة الإرهاب في الأزمة. وهي، على كل حال، أولوية فرضت نفسها؛ خامسا، سمح المأزق الأميركي لروسيا، مرة أخرى، بالتحرك الفعّال، سواء لجهة تسليح الجيش السوري أو لجهة النشاط السياسي واستقطاب قوى جديدة لعقد الحوار السوري ـ السوري في موسكو.

كل هذه المعطيات ضغطت على البيت الأبيض، فلوّح، مرة أخرى، بطرح ملف تنحي الرئيس الأسد؛ معنى ذلك تهديد دمشق وموسكو بالعودة إلى المقاربة السعودية القطرية التركية، القائمة على أولوية إسقاط الدولة السورية، وإعادة بثّ الأوهام لدى الأوساط المعارضة. غير أن التورّط في هذا المنزلق، أصبح، الآن، مع قيام «التحالف»، ووجوده العسكري في المنطقة، بالغ الخطورة، إذ إنه يعني الحرب! لكن العقبات التي منعت الولايات المتحدة من شن الحرب على سوريا منذ 2011، لا تزال قائمة، بل تجذرت. (1) فروسيا الناهضة (التي طورت حلفها الاقتصادي والسياسي مع الصين) تمثّل عائقا دوليا على المستوى السياسي، وداعما جاهزا للتصعيد على مستوى التسليح والدعم؛ (2) والحرب على سوريا سوف تقود إلى خطر الحرب مع إيران وحزب الله، وامكانية شمول اسرائيل وتركيا، وفي النهاية، فإن خطر الحرب الإقليمية ـ الدولية الشاملة، سيكون جاثما؛ (3) وهكذا، سوف يجر الرئيس الأميركي، المنتَخب على أساس تجنّب الحروب، إلى أكثرها مأساوية، بينما لا يزال الاقتصاد والمجتمع في الولايات المتحدة، يعانيان آثار الحرب الفاشلة على العراق.

تردد الإدارة الأميركية واضطرابها السياسي إزاء سوريا، وميلها إلى الخطط الجزئية، ليست جميعها ناجمة عن ضعف الرئيس، بل عن ضعف الولايات المتحدة.

NEW YEAR OFFERS
Istanbul & Sharm el Sheikh -50$/person before Nov. 30th!
ISTANBUL
3 & 4 Night package starting $545 $495
incl. taxes - 2 departures: Dec. 30th & 31st
Sharm El Sheikh
5D/4N starting $790 $740
2 dep: Dec 29th & 30th
Vienna & Prague
7D/6N starting $1210
From Dec. 28th till Jan. 3rd
Paris & Disneyland
6D/5N starting de $1235
From Dec. 29th till Jan. 3rd
wilddiscovery.com.lb
Wild Discovery
Zalka 04 - 714 314

تقرير

النظام الداخلي للتيار: مِشْ على قياس جبران

أنهى التيار الوطني الحر وضع مسودة النظام الداخلي التي ستحوله الى حزب سياسي. فيما مضى، كان المعترضون على أسلوب عمل الجنرال ميشال عون يتهمونه بتفصيل «نظام» على مقاس الوزير جبران باسيل. لكن النتيجة لم تكن كذلك. فـ«جبران» واحد من أربعة وضعوا اللمسات الاخيرة على المسودة

ليا القزي

في احدى غرف منزله في منطقة الرابية المتنية، جلس العماد ميشال عون يوم الثلاثاء الماضي محاطاً بالوزير جبران باسيل، النائبين ابراهيم كنعان وآلان عون والناشط في التيار نعيم عون (ابن شقيق الجنرال) متنفسين الصعداء، بعدما أنهوا وضع مسودة النظام الداخلي للتيار الوطني الحر. العماد الفرح بهذا «الانجاز» بدأ بزف الخبر للمجموعات الحزبية التي زارته منذ يومين.

منذ عام تقريبا وعون يحاول التوفيق بين مكونات هذه اللجنة المصغرة. عبثا حاول عقد لقاء يضمهم جميعا. كانت اللقاءات ثنائية، أو يتولى كنعان ما يشبه الوساطة بين فريقَي «ألان ونعيم» من جهة، وجبران من جهة أخرى. إلى أن وصل النقاش إلى نقطتين اثنتين في مسودة النظام الداخلي. صورة «الجنرال» في هذه النقاشات اختلفت عمّا هي عليه في الاعلام. كان وهو يسمع ملاحظات «كوادره» هادئاً، برغم أن المجتمعين تصادموا غير مرة. تقول مصادر اللجنة إنهم استطاعوا «الوصول الى مرحلة ندخل فيها الى الاجتماعات من دون أفكار مسبقة بعضنا عن بعضنا. هذا الأمر أراح الجنرال». تأتي هذه «الايجابية» بعدما تحسنت العلاقة بين أطراف اللجنة. فلم يعد مستغرباً أن ترى باسيل والنائب عون يتناولان العشاء على طاولة واحدة، كما أن كنعان يكفيه أن باسيل أصبح يوافقه الرأي في اجتماعات تكتل التغيير والاصلاح، او يمازحه احياناً. أما نعيم، فقد نجح في منع فرض نظام محوك على قياس باسيل، وذلك بعد «محاولة الثورة» التي قام بها عبر نشر ملاحظاته على عمل التيار في الصحف. النقاشات المكثفة أثمرت اتفاقا شاملا ونهائياً على النظام الداخلي للتيار، برغم أن كثراً راهنوا على عدم توافر الرغبة الحقيقية في تحويل «العونية» من تيار الى حزب سياسي، له إطار عمله التنظيمي ولا يُحكم حصراً بأوامر «الرئيس». كل المحاولات السابقة والخلوات التي عُقدت دلّت على ذلك.

تتكتم مصادر اللجنة على نص المسودة النهائية التي «لا يملكها الا الجنرال. أما الملاحظات الأخيرة، فقد وزعت على الاربعة». النقطة الخلافية الأولى كانت صلاحيات المجلس الوطني، الذي يضم ممثلين عن الأقضية. يُنتخب المجلس الوطني من ممثلي الأقضية، الذين يُنتخبون بدورهم من هيئات المدن والقرى والبلدات. تمحور النقاش بداية «حول ما اذا كان يجب أن يتناسب عدد المندوبين مع حجم كل قضاء». مثلا في كسروان، هناك عشرة مندوبين، فهل يجب أن يكونوا جميعهم في المجلس، أم ينتدبون شخصا واحدا يكون صوته مساوياً لعشرة أصوات؟ كانت الغلبة لخيار «حضور مندوب واحد لكل قضاء في المجلس الوطني»، برغم أن هذا الخيار، دفع البعض الى التساؤل عن «قدرة المندوب على تمثيل القضاء وعدم استئثاره بالقرار». تقول المصادر إن النظام يلحظ هذه النقطة، «فجدول أعمال المجلس الوطني سيُرسل في كل مرة الى مجالس الأقضية من أجل درسه واتخاذ القرار المناسب بشأنه». عدد أعضاء المجلس الوطني الذي يضم أيضا ممثلين عن قطاعات أخرى في التيار (المهن والطلاب) لم يُحدد بعد، «ولكنه سيكون بين 285 و 300 عضو». مهمة هذا المجلس «مراقبة عمل المكتب السياسي. هو بمثابة مجلس نيابي ولكن فاعل».

النقطة الثانية التي كانت عالقة هي التي تختص بالمكتب السياسي. حُسم أنه سيكون هو السلطة التي تتخذ القرارات، كما أنه سيقسم الى قسمين «هيئة سياسية مصغرة تجتمع أسبوعيا، وهي تضم الوزراء والنواب وبعض الكوادر الأساسيين. وهيئة موسعة تضم عددا من الكوادر وتجتمع شهريا». وصلوا الى خلاصة أنه لا يمكن «للهيئة المصغرة اتخاذ أي قرار من دون أن تعود للهيئة الموسعة. احدى الركائز الاساسية اشراك جميع مكونات التيار في عملية اتخاذ القرار». وتجري هذه الطريقة بالتوافق، واذا تعذر ذلك، فالتصويت، من دون أن يكون لأحد حق النقض. من مهمّات المكتب السياسي أيضا حسم هوية المرشحين للنيابة وللحكومة: «الأسماء يقترحها الرئيس، والمكتب يوافق عليها أو يرفضها ». أما تحديد عدد ولايات نواب التيار في البرلمان، «فلم نأتِ على ذكره في المسودة».

كل مسؤول في الحزب الجديد سيجري انتخابه، «والرئيس أيضا يُنتخب من القاعدة». مدة الولاية حُددت بأربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة. أما المؤيدون للتيار، غير الملتزمين، «فسنفتح المجال للتشاور معهم، ربما عبر انشاء لجان »، ولكن تبقى بعض التفاصيل التي لم تأت المسودة على ذكرها، «لأنه لا يمكننا ذكر كل التفاصيل. لذلك سيُستلحق النظام باصدار قرارات تطبيقية من أجل توجيه العمل». الخطوة التالية هي تسجيل النظام في وزارة الداخلية، «قبل أن يعلنه الجنرال في التوقيت المناسب»، على أن تجرى الانتخابات الحزبية في الربيع المقبل.

رئيس الحزب يُنتخب من القاعدة لمدة اربع سنوات (هيثم الموسوي)

تقرير

نعمة طعمة: مدّاح «طويل الباع»

رلى إبراهيم

(....) وفي اليوم الثامن صرّح نعمة طعمة. يتطلب الأمر ثمانية أيام. عدّا ونقداً ـ كي يجد طعمة حجة لنشر بيان سياسي جديد على المواقع الالكترونية. منذ شهرين حتى يوم أول من أمس، يبدأ سعادته كل بيان بالحثّ على الابتعاد عن الانقسامات السياسية ويختمه مذكراً إيانا بـ«شغف السعودية والملك عبدالله» بلبنان وشعبه و«باعه» الطويل في «مؤازرة اللبنانيين ودعمهم». وبما أن طعمة، أولاً وأخيراً من صنع المختارة سياسياً، فهو غالباً ما يحرص على إطلاع اللبنانيين على ما يدور في رأس النائب وليد جنبلاط من حب وخير للسياسيين والمواطنين... وللسعودية طبعاً!

في العادة، لا ينتظر طعمة مناسبة لذكر السعودية في بياناته الأسبوعية، بل غالباً ما تتغلب عواطفه السعودية على هوى المختارة، رغم محاولاته الموازنة بينهما في «قصائده». ويصعب في هذا السياق الوقوع على وزير أو نائب سعودي يتفوق على النائب الجنبلاطي في طريقة تلحين كلمات الغزل والتطبيل لإنجازات الملك السعودي «أطال الله عمره». رغم ذلك، يمكن لطعمة أن يكون خفيف الظل أحياناً، فيؤكد لنا أن «ما يصدر حول تدخلات للرياض في الشأن الرئاسي ودعمها مرشحاً ورفضها آخر لا يرتبط بالواقع بصلة، فالسعودية لا تتدخل في الاستحقاق الرئاسي ولا تملي على أي فريق مرشحاً معيناً». ويمكنه في أحيان أخرى أيضاً أن يكون «حافظاً للجميل»، فيسمعنا قفلة تصريحاته المفضلة عن فضل طويل الباع السعودي «على لبنان على مدى التاريخ».

أخيراً «نقشت» مع نائب الشوف الكاثوليكي إثر توجه قائد الجيش اللبناني الى القصر الملكي في السعودية للتوقيع على هبة الثلاثة مليارات. وإذا كان إصدار بعض بيانات المديح لا يرتبط بمناسبة، إلا أن البيانات الأخيرة واضحة في تناولها «المكرمة السعودية»، وفي حرصها على توعية اللبنانيين بشأن تاريخ السعودية الحافل «بالمكارم للبنان والشعب اللبناني والجيش اللبناني». وها هو طعمة يستفيض في وصف «سخاء المملكة العربية» و«تسجيل السعودية إضافة جديدة الى مآثرها». وهنا لا بدّ من شكر وتقدير جهود أصحاب المكارم والمآثر المباشرين، وفي طليعتهم «خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز». قبل ثمانية أيام من هذا التصريح، يمكن الوقوع على بيان آخر يصف «ما قدمته السعودية بأبرز دعم تاريخي في سياق تسليح الجيش الذي ينم عن حرص السعودية على الاستقرار والامن في لبنان». وقبل ثمانية أيام أخرى، بيان ثالث لنائب المختارة يؤكد لنا أن اللقاءات التي تشهدها المملكة مع قوى 14 آذار «لا تعدّ تدخلاً في الشؤون اللبنانية ولا فرضاً لسياستها على قوى 14 آذار». بل هي ليست الا «للتشاور مع المسؤولين السعوديين الذين لهم باع طويل (!) في دعم لبنان وضمان رخائه»، طبعاً. مهلاً، لم ينته البيان الرقم 3 بعد، لا بدّ الآن من الوقوف على خاطر البيك وإبلاغ خادم الحرمين الشريفين تقدير المختارة له وامتنانها «للمكرمة السخية». وقد يفاجئ طعمة متتبعيه بتطرقه أحياناً الى ما هو أبعد من المعانقات والقبل وإطلاعنا على أبرز المستجدات على خط الرياض ـ طهران. فها هو يبلغنا (قبل ثمانية طبعاً) أن «ما جرى مؤخراً بين السعودية وإيران من مواقف سياسية متباعدة لا يؤشر الى تقارب قريب أو حل في شأن الملف اللبناني، إنما لا يعني أن السعودية تخلت عن الملف اللبناني وابتعدت عنه». لا يكاد ينهي جملته ليقفز فجأة الى أخرى تقول لنا إن دور المملكة «أساسي في سياق دعمها للمؤسسة العسكرية من خلال المكرمة السخية»، لينتقل بعدها الى الغزل بموضوعية وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، ويختم بالعودة الى «مساعي السعودية الخيّرة وفق توجهات الملك السعودي عبدالله بن عبدالعزيز والقيادة السعودية الحكيمة».

> **غالباً ما تتغلب عواطف طعمة السعودية على هوى المختارة**

في زحمة التصريحات والطائرات، مرّ الأسبوع سريعاً؛ وقد حان الوقت لنشر بيان آخر يختلف بشكل أو بآخر عن بيانه السابق عبر إيلائه قسماً كبيراً من الحديث عن جنبلاط «الضنين» بنثر المحبة والسلام أينما وجد، واقعياً أو افتراضياً. والواضح أن كلمة «ضنين» تعني لطعمة الكثير، إذ يكررها كلما أراد خصّ البيك بالذكر: «ضنين على كل ما يجمع ولا يفرق»... «ضنين على الثوابت الحوارية»... «ضنين على الخيارات». ولكنه لا يلبث أن ينهي ملحمته ليعود الى عادته القديمة، ويختم بيانه بالسعودية. وهنا قد يفاجئ النائب الكاثوليكي بتوجيه تحياته، لا الى الملك الذي سخا على لبنان بالطائف وبالمواقف السياسية الاستثنائية «خلال استقباله الوفود المشاركة في الحج»؛ بل ربما يفاجئ القارئ بتوجيه تحية أخرى إلى مواقف «مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ». ربما تستهويه فتاوى التسامح التي يشتهر بها آل الشيخ. وبانتظار البيان المقبل بعد 5 أيام، يبقى الأمل معقوداً على أن يفاجئ طعمة قرّاءه بأن يحذو حذو «طويل الباع» فيوجّه تحيته الى «الشعب اللبناني الشقيق»!

لا ينتظر طعمة مناسبة لذكر السعودية في بياناته (هيثم الموسوي)

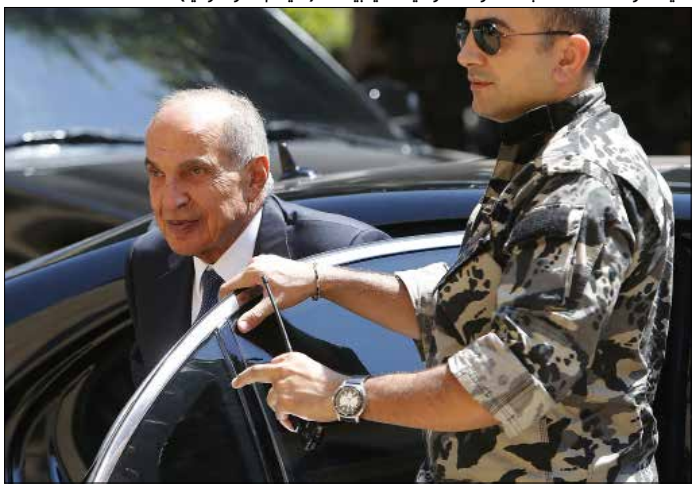

متابعة

لماذا لم يصدر تقرير متكامل يشرح المنهجية والمعايير والطريقة التي اتبعتها الوزارة (مروان بو حيدر)

وزير الصحّة يفضح المزيد من المؤسسات
أين النيابات العامّة؟

منذ ثلاثة أيام أعلن وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور للبنانيين لائحة تضم 38 فرعاً في المناطق لمؤسسات تقدّم أصنافاً من الأغذية غير المطابقة للمعايير الصحية، كاشفاً أن البعض منها يحتوي على البراز. أمس عاد ابو فاعور ليزيح الستار عن لائحة أخرى، كان قد أفصح سابقاً عن أنها ستُخصص لمؤسسات داخل بيروت الإدارية، إلا أنها جاءت مغايرة لذلك

إيفا الشوفي

18 اسماً جديداً أضاف أمس وزير الصحة وائل أبو فاعور إلى «اللائحة السوداء»، واعداً المواطنين بأسماء أخرى كلّما وصلت إلى الوزارة نتائج عينات جديدة. أثناء المؤتمر الصحافي كانت قوى الأمن الداخلي قد تسلمت تعميماً بالمؤسسات المخالفة، وبدأت تحركها بإقفال الأقسام التي تحتوي على أطعمة فاسدة، حتى تصحيح وضعها، فكانت الحصيلة تنظيم 32 محضرا من أصل 39 لوقف العمل في الأصناف غير المطابقة، والعمل جار لاستكمال ما تبقى من مؤسسات مخالفة. البكتيريا التي وُجدت في بعض الأصناف هي الـ«إيشيريشيا كولاي»، «سالمونلا»، «ليستيريا»، «بكتيريا لا هوائية مختزلة للكبريت» و«مكوّرة عنقودية ذهبية». يشرح رئيس جمعية حماية المستهلك الدكتور زهير برو أن الـ «ليستيريا» هي الأخطر، وتعلن الدول من جرائها حالة الطوارئ. مصدر هذه البكتيريا الماعز، ويمكن أن تنتقل بسهولة بين الحيوانات لتصل إلى الألبان والأجبان وتسبب الإجهاض للحوامل. أما «الإيشيريشيا كولاي»، فهي المرادف العلمي لمياه المجارير والبراز، و«السالمونلا» مصدرها ريش الدجاج والعظام. يقول برو إن تكرار تناول هذه البكتيريا يؤدي الى أمراض السرطان، وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية الى أن حالات الوفاة نتيجة الاصابة بمرض السرطان ارتفعت في لبنان بنسبة 40% خلال السنوات الثلاث الأخيرة، كما أن حوالى 80% من أسباب دخول المستشفيات تعود الى الجهاز الهضمي. الغريب في الأمر أن مجلس الوزراء تطرّق عرضيا إلى كل هذه المخاطر، ولم يفتح ملف السلامة الغذائية جدّيا، بل إن مصدرا وزاريا قال إن وزراء الصحة، الاقتصاد والسياحة اتفقوا فيما بينهم على الاجتماع يوم الاربعاء المقبل لمناقشة الموضوع.

أبو فاعور الذي تعرّض لانتقادات كثيرة على الاسلوب الذي اعتمده، قال انه لن يرتدع عن إعلان أسماء كافة المؤسسات المخالفة، وأعلن بصراحة أنه لن يؤخذ «بترهيب أو ترغيب أو زجر أو صوت عال أو أموال. إننا ننفذ القانون ومستمرون في الحملة حتى النهاية. وإذا تدخل أحد لمنع قوى الأمن من القيام بعملها فسأكشف ذلك للجميع». كلامٌ مهم وجريء، إلاّ أن الجميع يعلم -وأبو فاعور أيضاً- أن اللوائح التي أُعلنت (وستعلن) تستهدف فئة من الناس لديها نفوذها ومرجعياتها الحزبية والطائفية التي لن تقف مكتوفة الأيدي، وما تصريحات بعض الوزراء سوى دليل واضح على أن الأمور لن تُكمل على ما هي عليه.

عندما قرّر أبو فاعور نشر أسماء المؤسسات المخالفة، تقصّد فضحها كي لا تحصل أي عمليات تهرّب، أو على الأقل كي يعلم الرأي العام أنها مخالفة حتّى لو تمكن البعض منها من الإفلات من العقاب. فهو وجّه أسئلةً للوزراء الذين رأوا أن ما فعله تشهير قائلاً «هل يعلم البعض أن هناك مؤسسات أنذرناها ثلاث مرات، وأغلقنا أقسامها المخالفة، ولم نصل إلى أي نتيجة، لأنها أقوى من الدولة؟ هل يعلمون كمية اللحوم التي وجدت في النفايات في اليومين الأخيرين؟ هل المطلوب أن تطعم بعض المؤسسات الناس أطعمة فاسدة، ولا يشهّر بإحداها؟». من هنا تبدأ التساؤلات عن الطريقة التي اتبعها أبو فاعور في كشف الفساد، وهنا لا نقصد التشهير، إذ إن التشهير يصبح واجباً عندما تتلاعب المؤسسات بصحة المواطن، بل على العكس، أحسن أبو فاعور بفتح باب الحق بالتشهير بالمخالفين، إلا أنه فتح على نفسه أيضاً باباً ضخماً من التشكيك والتدخلات والضغوط السياسية، التي لن يستطيع أن ينفذ منها مهما كان جدياً في خطته، وهو ما سيعرقل الخطوة الجريئة التي بدأ بها. لماذا لم ينتظر أبو فاعور صدور كافة النتائج ليعلنها مرة واحدة، قاطعاً بذلك الطريق على أي تسويات وتدخلات؟ كما أن وجود كميات هائلة من اللحمة المرمية في النفايات نتيجة إعلان اللائحة الأولى، يعني أن هناك مؤسسات تمكّنت من التخلص من أطعمتها الفاسدة، فهل هذا يعني أنها تمكنت من النفاذ من التشهير؟ كان من الأجدى لو أصدر الوزير تقريرا متكاملا يشرح فيه بالتفصيل المنهجية والمعايير والطريقة التي اتبعتها الوزارة، يعلن فيه أسماء جميع المؤسسات المخالفة ويتخذ الإجراءات بحقها، عوض نشر أسماء عدد من المؤسسات كل فترة، ما يفسح المجال على نحو كبير للتشكيك في صحة هذه النتائج والتلاعب بها كما يتهمه البعض. فأغلبية المؤسسات التي ذُكرت على اللائحتين أطلقت عدداً من التساؤلات المنطقية التي يجب الوقوف عندها وتوضيحها من قبل وزارة الصحة: لماذا تقوم الوزارة باختيار عينات عشوائية لفحصها ولا تأخذ عينات من جميع المواد الغذائية، إذا كان يهمّها فعلاً صحة المواطن؟ كيف نُقلت هذه العينات، وهل خضعت للتبريد اللازم عند نقلها، وما المدة الفاصلة بين أخذ العينة وفحصها؟ كيف يكون في بعض المؤسسات صدر الدجاج غير مطابق للمعايير، بينما فخذ الدجاج مطابق، بالرغم من أن الدجاجة قبل تقطيعها آتية من المصدر نفسه، وموضوعة في البراد نفسه؟ إذا كان الجميع يعترف بالتلوث الحاصل في مسلخ بيروت وصيدا وبعض المزارع، فلماذا لا يحاسَب المصدر (ولا سيما كبار المستوردين وتجار الجملة)، ويُحاسب تاجر المفرق معا؟ وهو ما طرحه زهير برو بقوله إن «الرقابة آخر السلسلة، بينما الإنتاج السليم هو الأساس، وبالتالي يجب الالتفات إلى مصدر الغذاء، مثل مسلخ بيروت والمزارع «. تحدث أبو فاعور أمس عن أن الخطة ستشمل مسلخ بيروت وغيره من المسالخ من بينها مسلخ صيدا. أما بالنسبة إلى استخدام مياه المجارير في ري الخضر وتلوث المياه، فأشار إلى خطة شاملة سيعمد وزير الزراعة إلى عرضها. كذلك برزت تساؤلات عدة عن مصير بعض أطباء الوزارة في الأقضية والمراقبين الصحيين، الذين اتهمهم أبو فاعور بالفساد والتقصير، حيث أنه إلى الأمس لم يُحل أي منهم إلى التفتيش المركزي، والنيابة العامة. كل هذا يهدّد شفافية اللوائح المعلنة، وخصوصاً مع عدم معرفة أحد عدد المؤسسات المتبقية، بعدما أوحى أبو فاعور في مؤتمره الأول بأن النتائج خارج بيروت اكتملت وأُعلنت، ليتضح أمس أن العينات لا تزال تتوافد من مؤسسات في الشمال والجنوب وبعبدا، وغيرها من المناطق. يبرر الوزير البطء في ورود النتائج بأن المفتشين يرسلون يوميا 200 عينة إلى مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، التي يمكنها استيعاب 150 عينة فقط، إضافة إلى ذلك يشارك معهد البحوث الصناعية في إجراء الفحوص ومصادر من داخل المعهد تشير إلى أن المعهد أصدر نتائج سلبية لمؤسسات مختلفة خلال هذين اليومين، لم يعلنها أبو فاعور إلى اليوم.

يمكن للقضاء أن يؤدي دوراً مهماً في هذه الفضيحة إذا أراد. فالنيابة العامة التمييزية تستطيع اعتبار تصريحات وزير الصحة بمثابة إخبار، لكنها تحتاج الى مساعدة من الجهات المعنية لتشخيص الجرم أو المخالفة الواقعة وتقديم الملف كاملا، وفق المحامي بول مرقص، الذي اوضح أنه إذا تحركت النيابة العامة فهي لن تجري تحقيقاً جديداً بل ستستند الى تحقيقات وزارة الصحة باعتبارها جهة حكومية رسمية، ويحق لها إغلاق المحال المذكورة بالشمع الأحمر كتدبير احترازي حتى صدور الحكم النهائي.

> الـ «ليستيريا» هي الأخطر وتستدعي اعلان حالة الطوارئ

الجدول الذي اعلنه وزير الصحة وائل ابو فاعور

المنطقة	المؤسسة	الصنف	نوع البكتيريا
الحازمية	سبينس الحازمية	اللحمة المفرومة والطاووق الابيض	كولي- لا هوائية مختزلة للكبريت
فرن الشباك	سوبرماركت فهد	اللحمة المفرومة غنم وبقر والفاهيتا	ايشيريشيا كولاي - لا هوائية - ليستيريا- سالمونيلا
كسروان	سوبرماركت هاشم	كفتة، شوارما، همبرغر	ايشيريشيا كولاي - مكورة عنقودية ذهبية - لا هوائية - سالمونيلا
كسروان	سوبرماركت تراست	اللحمة المفرومة الكفتة والهمبرغر	ايشيريشيا كولاي - مكورة عنقودية ذهبية - لا هوائية
كسروان	سوبرماكرت تو بري	طاووق الاحمر	لا هوائية مختزلة للكبريت - ايشيريشيا كولاي
كسروان	سوبرماكت فضول	الكفتة وطاووق ومقانق	ايشيريشيا كولاي - مكورة عنقودية ذهبية - لا هوائية مختزلة للكبريت - ليستيريا- سالمونيلا
كسروان	سوبرماركت أديكو	لحمة مفرومة - هامبرغر	ايشيريشيا كولاي - لا هوائية مختزلة للكبريت - ليستيريا
كسروان	سوبرماركت Voleur	كفتة، طاووق، لحمة مفرومة، هامبرغر	ايشيريشيا كولاي - لا هوائية مختزلة للكبريت
ساحل علما	مؤسسة ورديني	المقانق والسجق	لا هوائية - ليستيريا- سالمونيلا- ايشيريشيا كولاي
عشقوت	سوبرماركت دغفر	اللحمة المفرومة بقر وهمبرغر الدجاج	لا هوائية مختزلة للكبريت
الشياح	سوبرماركت عون	اللحمة المفرومة بقر - الطاووق والفاهيتا	لا هوائية مختزلة للكبريت
انطلياس	مطعم الحلبي	الطاووق – الكفتة	لا هوائية - سالمونيلا - ليستيريا - ايشيريشيا كولاي
الجناح	TSC	اللحمة المفرومة المستوردة من البرازيل	ايشيريشيا كولاي - لا هوائية مختزلة للكبريت
جل الديب	مطعم ابو جوزف	لحمة، طاووق وكباب	لا هوائية - ايشيريشيا كولاي- مكورة عنقودية ذهبية
الجناح	مونوبري	الاسكالوب	سالمونيلا
جديدة غزير	سوبرماركت كيروز	الطاووق والمقانق، لحمة مفرومة، وقصبة الدجاج التي هي من عند «التنمية»	ايشيريشيا كولاي - لا هوائية مختزلة للكبريت
جديدة غزير	افران كيروز	الجبنة	ايشيريشيا كولاي
جل الديب	مطعم أبو جهاد	كباب، مقانق، طاووق	لا هوائية - مكورة عنقودية ذهبية - ايشيريشيا كولاي

فساد

قضايا الهدر والفساد في الجامعة الأميركية في بيروت، التي كشفتها «الأخبار» عبر تقارير مسرّبة، وصلت إلى المدعي العام في ولاية نيويورك، بحسب ما كشفته مصادر من داخل إدارة الجامعة، التي رجّحت أن يأمر بفتح تحقيق في ما يحصل. من جهتها، رفضت إدارة الجامعة الردّ رسمياً على هذه المعلومات أو التعليق عليها، واكتفت مصادر غير مأذون لها بالقول إن هناك مساعي لتجنيب الجامعة هذه الكأس

ملفات الـAUB إلى القضاء الأميركي؟

هل يمكن ان يجند فيليب خوري شخصاً مثل سعد الحريري للمساعدة؟ سالت محامية الجامعة في نيويورك لورا بوتزل (مروان طحطح)

حسين مهدي

وثائق جديدة مسربة نجح طلاب في الجامعة الأميركية في بيروت بالحصول عليها، تفسر بعض الأحداث المعقدة التي مرت بها الجامعة، إضافة إلى الطريقة التي حاولت الإدارة التغطية عبرها على الفساد الحاصل. إذ تكشف هذه الوثائق عن مجموعة من المراسلات جرت بين إداريين وموظفين وأعضاء من مجلس الأمناء، إضافة إلى وثائق تفيد بأن أشكال الفساد والهدر مستمرة. تسلّط هذه المراسلات (منشورة على الموقع www.al-akhbar.com) الضوء على الطريقة التي تدار بها الجامعة والمركز الطبي التابع لها (أي مستشفى الجامعة الأميركية)، إذ تشير إلى أن تلاعباً قد حصل بنتائج التحقيقات في قضايا الهدر والفساد، وذلك بهدف التأكد من أن الصيغة النهائية للتقارير لن تثير شكوك وريبة المدعي العام في ولاية نيويورك، إذا وصلته (رغم أن إدارة الجامعة أبقت على سرية التقارير، حتى بعد تسريبها، لتجنب أن تكون سبباً لفتح التحقيق). فرغم ما نشرته «الأخبار» في وقت سابق، وما وثّقه من فساد وهدر، إلا أن هناك الكثير مما أُخفي. يتبيّن من خلال المراسلات أن تقرير AHRC لم يكن مستقلاً على النحو المنشود، أو كما صوّر للعلن.

تتهم إحدى المراسلات[1] كارول بيلامي (إحدى أعضاء مجلس الأمناء والعضو السابق في مجلس الشيوخ في نيويورك وعضو الـ AHRC)، ومارك كليف (محقق الـ AHRC)، وستيف إدواردز (محامي الـ AHRC في نيويورك من مكتب Hogan Lovells) بأنهم سرّبوا معلومات بغاية السرية عن خطة العمل وأنشطة ومناقشات وقرارات اللجنة ونتائج التحقيق، إلى نائب الرئيس للشؤون القانونية بيتر ماي (المستقيل) ورئيس الجامعة بيتر دورمان (المستقيل) ورئيس مجلس الأمناء فيليب خوري ورندى أبو سليمان (محامية الجامعة في لبنان)، وأنطونيا غرمباك (محامية الجامعة في نيويورك مع مكتب محاماة Patterson Belknap Webb & Tyler LLP /PBWT). سرّبت بيلامي أيضاً تفاصيل مناقشات الـ AHRC إلى إداريين وأمناء في الجامعة، بما فيها تلك التي يحقق فيها المحققين من شركة KPMG. بيلامي كانت على اتصال مع المستشارين القانونيين ومكاتب المحاماة في الجامعة وإدارتها ورئيس مجلس أمنائها للتأثير بمداولات وقرارات الـAHRC (راجع 1)، وهذا التصرف مخالف للقوانين الأميركية (مثلاً لا يمكن مكتبي محاماة، الأول يمثل الجامعة والثاني لجنة التحقيق، أن يكونا معاً على تنسيق وتنقيح محتوى التقرير)، وهو ما يقلق إداريي الجامعة وأمنائها في حال فتح أي تحقيق.

حول تقرير KPMG، تقول محامية الجامعة في نيويورك لورا بوتزل (حرفياً): «إذا كان تقرير شركة KPMG لن يتحسن كثيراً، فمن الأفضل أن لا يشير تقرير ستيف إدواردز إليه. إن تقرير شركة KPMG يشكل ضرراً أكبر بكثير مما يصفه ستيف»[2]. وكتب دورمان إلى خوري وماي بعد مناقشات مع أيمن الأصفري (رئيس لجنة الـAHRC): «أعتقد أنّ أيمن الأصفري أدرك مخاطر تضمين كل تفاصيل تقرير الـKPM في تقرير اللجنة خاصة (AHRC)، فقد يُرسَل التقرير إلى المدعي العام في ولاية نيويورك. وينبغي لتلك النتائج أن تصل إلينا فقط»[3]. وكانت المحامية بوتزل، قد كتبت: «هل هناك أي شخص في مجلس الأمناء يمكنه التحدث مع أعضاء اللجنة ويشرح لهم أنه بسبب إمكانية تدخّل المدعي العام في ولاية نيويورك، من المهم أن يكتفي التقرير بالأمور العامة ومن ثم يمكن اللجنة أن تعالج القضايا الأخرى عبر القنوات العادية؟ هل يمكن أن يقوم فيليب خوري بتجنيد شخص مثل سعد الحريري للمساعدة؟»[4].

من الأمور التي حصلت، أن ماي كان يحيل مسودات تقرير AHRC على نائب الرئيس للشؤون الطبية محمد الصايغ، للحصول على تعليقاته، رغم أن الصايغ وعدداً من الإداريين والموظفين موضوع التحقيق نفسه[5]. وفي مراسلة أخرى[6] يقول ماي: «يجب أن تحاول بيلامي احتواء لجنة التحقيق الـAHRC، لأنهم لم يكونوا مسرورين بالتوجه الأساسي للتحقيق». وذكر أحد المحامين أيضاً أن «ستيف إدواردز ومارك كليف صاغا تقريراً مكتوباً بلهجة سلبية جداً». حتى إن فيليب خوري طلب من أيمن الأصفري أن يكون التقرير إيجابياً بخصوص دورمان والصايغ، ووافق الأصفري على ذلك[7]. وأشار خوري على مارك كليف بإمكانية النظر في توظيفه في مركز الرئيس التنفيذي للعمليات أو المدير المالي للجامعة. بدلاً من ذلك، مُنح مارك كليف عقوداً استشارية لسنة إضافية بتكلفة 150 جنيهاً إسترلينياً في الساعة لمراقبة تنفيذ إدارة لتوصيات الـAHRC[8].

> **فيليب خوري طلب من أيمن الأصفري أن يكون التقرير إيجابياً بخصوص دورمان والصايغ**

فضلاً عن هذه المراسلات، تبيّن عشرات الوثائق المسرّبة أنه في الأعوام 2011، 2012، 2013، و 2014، كانت الضوابط والإجراءات لمعالجة الفساد والهدر لا تزال غير كافية، خصوصاً مع توثيق حالات رشوة[9]، وسوء معاملة المرضى، والمغالاة في الفواتير المزورة من المرضى[10]، والمغالاة في زيادة

تعطي هذه المراسلات والوثائق مؤشرات على السبب الذي أدّى إلى مغادرة أو «إقالة» عدد من الموظفين في أعلى مستوى إداري في غضون تسعة أشهر ماضية. فيما عدّه الكثيرون محاولة لتغطية مخالفات قانونية تتصل ببعض أعضاء مجلس الأمناء ومحامي الجامعة في أميركا ولبنان، بسبب خرقهم للقانونين اللبناني والأميركي. ومن بين هؤلاء: رئيس الجامعة بيتر دورمان الذي قدم استقالته في 6 حزيران (رغم أنه جدّد عقده في أواخر عام 2012 حتى عام 2018). نائب الرئيس للشؤون القانونية بيتر ماي (30 حزيران). جورج ديبين (مدير العمليات) الذي سحب منه مجلس الشيوخ الثقة بسبب تورطه بقضية التنصت (راجع تقارير «الأخبار»).

قضاء

رحال يرفض التبلّغ بدعوى ضدّه: على عينك يا قاضي

هديل فرفور

«يُمنع منعاً باتاً توقيع أي تبليغ قضائي خاص بالدكتور رياض رحال، الجواب: الدكتور رحال غير موجود، وليس لدينا صلاحيات للتوقيع على التبليغات». هكذا أوصى النائب رياض رحال جميع الموظفين العاملين في المستشفى الذي يملكه في الشمال. يحاول رحال عبر هذا التعميم «التملّص» من الملاحقة القضائية التي ترتبت عليه بعد إقدام المحامي خالد مرعب على تقديم دعوى جزائية ضده لدى النيابة العامة في الشمال بجرم القدح والذم.

وصف رحّال، الأربعاء الماضي، «الحراك المدني» بأنه «شي بيخري»، وهو ما عدّه المشاركون في «الحراك المدني للمحاسبة» الرافض للتمديد إهانة لهم تنطوي على قدح وذم وتحقير. إهانة موثقة بالصوت والصورة انتشرت عبر وسائل الإعلام، وتداولتها شبكات التواصل الاجتماعي، وبالتالي «أقدم رحال على ارتكاب جرم مشهود يسقط عنه الحصانة النيابية»، وفق ما يلفت إليه مرعب، لافتاً إلى أن قراره أتى بنحو منفرد وأنه «استغلّ امتلاكه صفة الادعاء نتيجة مشاركته في الحراك».

يشير المستشار القانوني المحامي ماجد فياض، إلى أن في حالات الجرم المشهود، تنطبق أصول الملاحقات الجزائية لسائر المواطنين على الأشخاص الذين يتمتعون بحصانة. ويلفت فياض إلى «عدم أهمية الامتناع عن التبليغ أو التوقيع على تسلّم التبليغ»، فالعبرة تكمن في إجراء عملية التبليغ، إذ يحق للشخص الذي يقوم بالإبلاغ ترك الأوراق وتسجيل محضر يدون فيه كيفية التبليغ التي حصلت، حسب فياض.

ووفق أصول التبليغ، يمكن أن يُبلّغ المدعى عليه أو أحد أفراد أسرته الراشدين المقيمين معه في سكن واحد أو أحد العاملين لديه في مركز العمل. أحيلت القضية على مخفر حلبا، حيث يُنتظَر الاستماع إلى إفادة مرعب لاتخاذ التدابير اللازمة.

أهمية الخطوة تكمن، حسب مرعب، في الإسهام بإرساء عرف محاسبة النائب. بخلاف الاعتقاد السائد، يمكن ملاحقة النائب في حال ارتكابه خطأ. يعبّر مرعب عن شعوره بالرضى من القلق الذي يعاني منه رحال. «حتى لو أُهمِلت القضية وجرى تنويمها، سأتابعها إلى الأخير»، جازماً بأنه لن يتراجع إلا إذا تقدّم مرعب باعتذار علني من «الحراك المدني».

بيئة

شكا تسقط خطة النفايات بالضربة القاضية

وجّهت شكا رسالة واضحة: البلدة المثقلة بتلوث الهواء جراء أفران الاسمنت، الرابضة على قلبها منذ نصف قرن، ترفض حرق النفايات وطمرها فيها

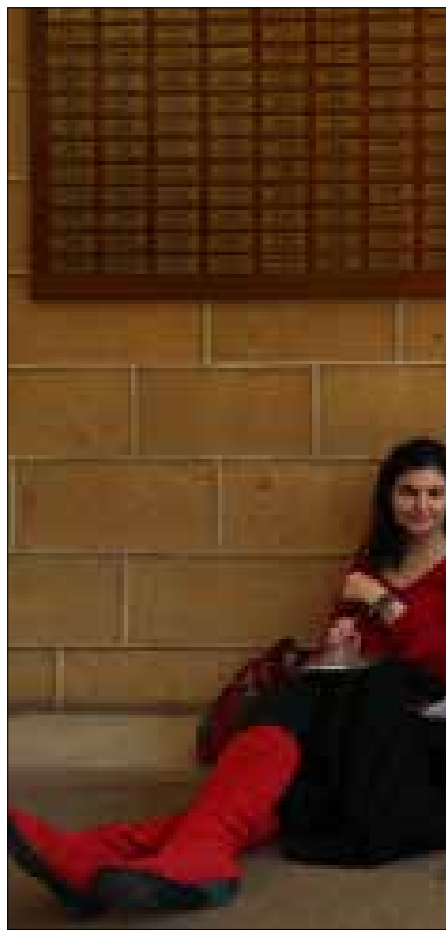

بسام القنطار

أرجأ مجلس الوزراء أمس البحث في دفتر تلزيم جمع وكنس ونقل النفايات الذي أعده مجلس الإنماء والإعمار تمهيداً لدرسه بشكل مفصل من قبل الوزراء.

وعلمت «الأخبار» أن مجلس الإنماء والإعمار أبلغ شفهياً رئاسة مجلس الوزراء أن عدم تحديد مواقع معالجة النفايات وطمرها وترك هذا الخيار للمتعهدين ضمن المناقصة الدولية للمعالجة، سيجعل من الصعب على المجلس إعداد دفتر تلزيم دولي ضمن المواصفات المتعارف عليها. لكن رئيس المجلس نبيل الجسر أبلغ المعنيين أن المجلس يعكف على إعداد المناقصة الدولية ضمن مهلة الستين يوماً التي حددها مجلس الوزراء.

ومع تصاعد الحديث عن قرب إنهاء احتكار شركتي سوكلين وسوكومي إدارة النفايات في بيروت وجبل لبنان، يتضح أن السيناريو الحالي يبشر بأزمة كبيرة مع تصاعد الرفض الشعبي لجميع المواقع التي طرحت للمعالجة والطمر، وخصوصاً في منطقة شكا. فبعد ثلاثة أيام على زيارة وزير البيئة محمد المشنوق منطقة شكا، وجه أهالي البلدة رسالة قاسية الى جميع الذين روّجوا لقرار يقضي باستخدام مقالع شركات الاسمنت مطمراً للنفايات، إضافة الى إنشاء معامل للفرز والمعالجة وحرق الوقود البديل الناتج من النفايات ذات القيمة الحرارية العالية في أفران الاسمنت.

وكانت شركتا هولسيم والسبع قد أبدتا استعدادهما للقبول بإنشاء مطامر في أراضيهما مقابل حصولهما على الوقود البديل مجاناً، كما طلبت الشركتان أموراً إضافية تتعلق بتصنيفها أراضي وغيرها من المشاكل العالقة بينهما وبين الإدارات المختصة. لكن الاعتراض الشعبي الواسع على هذا الاقتراح دفع جميع المعنيين، بمن فيهم بلدية شكا التي لم تعترض سابقاً على المشروع الى التماهي مع الغضب الشعبي معلنة بقرار بلدي وقعه جميع الأعضاء رفض خطة الحكومة إنشاء أي معمل أو مطمر للنفايات في البلدة، إضافة الى رفضها حرق النفايات في أفران الشركة، الأمر الذي يقوّض بالكامل خطة الحكومة التي كانت تقترح أن يتم استيعاب معالجة 2000 طن من النفايات بشكل يومي في شكا، أي ما يغطي النفايات الناتجة من بيروت والمتن وكسروان.

وأصدرت بلدية شكا قراراً بإجماع أعضائها يرفض مشروع إقامة مطامر في البلدة لكون بلدة شكا لم تعد تحتمل أي تلوث بيئي من أي نوع كان، ومهما كانت نيته. وأصرَ المجلس البلدي على ثوابته «لا طمر ولا فرز ولا حرق».

وحذر مخاتير بلدة شكا أرز فدعوس وغازي أبي بدرا وشليطا عازار من خطوات تصعيدية في حال الإصرار على المشروع. وأكدوا، في بيان، أنه «بعد المناقشات والمداولة واستطلاع آراء المواطنين والمجتمع المدني الغاضب من هذه الحلول المضرة بالصحة الفردية والبيئية، نعلن رفضنا وفي شكل نهائي هذه المشاريع التهجيرية من أساسها كونها تحمل الأضرار والتلوث للهواء والمياه، وكون شكا لم تعد تحتمل مثل هذه المشاريع».

وقال المختار فدعوس :»تحركنا هو البداية، ولنا مواعيد أخرى لرفض مشاريع الموت والتهجير، نعدهم بأننا سنواجه مشروعهم بكل الوسائل، وفي حال تنفيذ المشروع سنقطع النفق وطرق شكا، ولن نسمح لشاحنة واحدة بعبور البلدة، ولن يكون في إمكان شاحنة اسمنت واحدة الخروج من الشركات».

بدوره، أكد رئيس هيئة حماية البيئة في شكا بيار أبي شاهين لـ»الأخبار» أن شكا تقف موحدة في وجه هذا الاقتراح، سواء جاء بقرار من مجلس الوزراء أو من خلال المتعهد نفسه في المناقصة المزمع إطلاقها بعد شهرين، وتحركنا سيشمل جميع بلديات المنطقة بما فيها أنفة وكفريا لأن مقالع الشركتين يقع جزء منها في النطاق العقاري لهذه البلديات التي نطالبها باتخاذ قرار جريء على غرار ما فعلت بلدية شكا بعدما تبين لها حجم الغضب الشعبي على هذا المشروع.

فواتير الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ووزارة الصحة[11]، واستهلاك الأغذية المنتهية الصلاحية مثل إعطاء حليب أطفال ملوّث لطفل حديث الولادة[12].

اتصلت «الأخبار» مراراً وعلى مدى أيام بإدارة الجامعة لسؤالها عمّا ورد أعلاه، وطلب منا قسم الإعلام في الأسبوع الماضي أن نرسل الأسئلة مكتوبة، فقمنا بذلك. انتظرنا أكثر من أسبوع دون أن يردّ الموظف المسؤول عن التواصل مع الإعلام على اتصالاتنا.

نذكر أن المراسلات (تنشرها «الأخبار» لاحقاً) توثق مناقشات جدية بين الأمناء والإداريين لإيجاد السبل المناسبة لإسكات «الأخبار» وصحيفة «دايلي ستار».

* الأرقام الواردة بين هلالين تعود للوثائق التي يمكن الاطلاع عليها على الموقع الالكتروني.

يُذكر أنّ رحال أقدم على العديد من المحاولات للتوصل إلى «تسوية» مع مرعب للتراجع عن القضية، وبعد رفضه الاعتذار العلني من الحراك، أصرّ مرعب على تقديم الشكوى.

اللافت أن رحّال أعاد الكرّة، ووجه مجموعة من الشتائم إلى المجتمع المدني وإلى قناة الجديد والعاملين فيها في مجلس علني «بحضور نواب عكّار ومحافظ عكار ورؤساء اتحادات وبلديات المنطقة»، حسب ما يؤكد احد الحاضرين في المجلس!

أخبار

«تطيير» الهبة البريطانية للكتب المدرسية؟

لم تُصرف الهبة البريطانية لتغطية ثمن الكتب المدرسية للتلامذة، التي تسلمتها وزارة التربية العام الماضي، اذ تحملت صناديق المدارس الرسمية بدلات الكتب للسنة الثانية على التوالي، فيما لم يصل أي قرش من مستحقات الصناديق لهذا العام. إلى ذلك، تبين أن هناك فارقاً بين لائحة أسعار الكتب التي وزعتها نقابة أصحاب المكتبات، والأسعار المذكورة على كتب المركز التربوي. كذلك لم تؤمن الوزارة الاعتمادات لدورة الإعداد في كلية التربية للمعلمين المتمرنين الناجحين في مباراة مجلس الخدمة المدنية، والمعينين في ملاك الوزارة عام 2012، علماً بأنّ تثبيتهم الذي يجب أن يجري هذا العام يشترط النجاح في هذه الدورة. هذه بعض القضايا التي ناقشتها الهيئة الإدارية لرابطة التعليم الرسمي في اجتماعها أمس.

سيارة واحدة لكل 3 أشخاص في لبنان

أشارت رئيسة قسم سياسات الغذاء والبيئة في الإسكوا ريم نجداوي الى «تزايد اعداد المركبات في لبنان على نحو غير مسبوق، حيث يصل المعدل الى 2,6 فرد لكل مركبة»، فيما المعدّل يصل الى حوالى 6 افراد في الأردن، ونحو 25 فردا لكل مركبة في مصر. وتلفت نجداوي الى تزايد مشاكل النقل والتلوث في لبنان، مضيفة إن « قطاع النقل البري في لبنان يدخل التلوث الى الاماكن السكنية، ولا سيما في المدن، حيث الكثافة السكانية العالية»، مشيرة إلى أن قطاع النقل هو اكبر مستهلك للطاقة الاولية بعد قطاع الكهرباء».

كلام نجداوي جاء خلال ورشة عمل أقامها مركز «اي بي تي للطاقة»، أمس، ضمن «الحملة الوطنية لخفض تلوث الهواء في لبنان عبر ترشيد استهلاك الطاقة في قطاع النقل البري». وقالت رئيسة قسم التكنولوجيا البيئية في الوزارة سمر مالك انه في «بلد تصل فيه نسبة ملكية السيارات الى سيارة واحدة لكل 3 اشخاص، وحيث العمر المتوسط لأسطول السيارات يتجاوز الثلاثة عشر عاما، تكون الانعكاسات البيئية خطيرة»، مضيفة إن «قطاع النقل هو المصدر الاساسي لتلوث الهواء في لبنان».

ولفتت مالك الى أن «الدراسات والسياسات والنصوص التشريعية المتعلقة بقطاع النقل في لبنان متوافرة وعديدة، لكنّ القليل جرى تنفيذه على نحو فعال، مما يترك القطاع في حالة من الفوضى».

استعدادات لاستكمال تحركات المستأجرين القدامى

دعت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين، أمس، «إلى الإعداد لأوسع مشاركة في التحركات المقبلة، دفاعا عن حق السكن، ومن أجل استعادة المجلس النيابي القانون الأسود».

وجددت اللجنة مطالبة المجلس النيابي باستعادة «القانون المشؤوم، وخصوصا أن عددا من النواب تقدم باقتراحات لتعديله وإعادة مناقشته، في إطار خطة تؤمن حق السكن وفق توصيات المجلس الدستوري». ولفتت اللجنة الى «أن المستأجرين وعائلاتهم مدعوون، ومعهم كل المدافعين عن حق السكن، إلى الإعداد لأوسع مشاركة في التحركات التي ستعلنها لجنة المتابعة للمؤتمر الوطني للمستأجرين، تنفيذا لمقرراته دفاعا عن حق السكن، ومواجهة قانون التهجير والتشريد».

تاريخ استهداف المشرق العربي من قبل

ألبر داغر *

في نص صدر عام 2011، قدم هينبوش عرضاً لموقع «الشرق الأوسط» في التراتبية الدولية، تحت عنوان «الإمبريالية والمقاومة»، مستخدماً في ذلك المقاربة البنيوية في ميدان العلاقات الدولية، بعد إضافة اقتباسات وعناصر من نظريات أخرى. وقد استخدم هذه المقاربة البنيوية «المحدثة» لتعيين موقع بلادنا، كأرض مستهدفة بالعدوان الخارجي الدائم، منذ التاسع عشر وحتى الآن.

تعريف التراتبية

بيّن هينبوش أن النظرية الواقعية التي ترى العالم والعلاقات الدولية كناية عن فوضى عارمة، لا تعكس واقع العالم الفعلي، بل إن هذا الأخير ينم عن وجود تراتبية داخل الفوضى تتمثّل بالتحديد في وجود بلدان مسيطرة تقود العالم كما سبقت الإشارة، مثّلتها بريطانيا من التاسع عشر إلى الحرب العالمية الثانية، ثم الولايات المتحدة مذ ذاك. تعتمد «البنيوية» مفهوم الإمبريالية ونظرية المركز والأطراف ونظرية التبعية، لفهم الطريقة التي تم بها استيعاب مناطق الاطراف ومنها المنطقة العربية ضمن منظومة التراتبية الدولية (هينبوش، 2011: 213). ويعود لها استخدام مفهوم التراتبية لإظهار حالة عدم التكافؤ الجوهري بين الدول على المستوى العالمي، التي تعود إلى عدم تكافؤهم في التحكم بالفائض الاقتصادي الذي يحقّقه العالم (هينبوش، 2011: 214). حالة عدم التكافؤ هذه تعود إلى الاختلاف الحاسم على صعيد اكتساب المقدرة التكنولوجية وتطوير القدرة الإنتاجية بين دول المركز ودول الأطراف. وقد نجم عن ذلك انعدام توازن فادح على الصعيد العسكري بينهما. أتاح انعدام التوازن هذا لدول المركز أن تسيطر على المجتمعات التقليدية وتنهبها. عيّنت «نظرية المنظومات العالمية» مع فالرشتاين دور الدولتين المسيطرتين اللتين كانتا تباعاً إنكلترا والولايات المتحدة، في استيعاب مناطق الأطراف ضمن المنظومة الرأسمالية، بالقوة العسكرية أولاً، وباستقطاب (cooptation) النخب المحلية. تم ذلك على أساس تقسيم دولي للعمل، احتكرت فيه دول المركز إنتاج السلع المصنّعة وفرضت على الأطراف التخصّص بإنتاج المواد الأولية التي تحتاجها. نجم عن ذلك تفاوت فادح في الثروة بين الطرفين.

رأى هينبوش أن ضعف المقاربة «البنيوية» جاء في السابق من أنها، مثلها في ذلك مثل النظرية الواقعية، جعلت الخارج العنصر الوحيد المحدّد لمصائر بلدان العالم النامي، وتجاهلت الدور الذي تلعبه القوى المحلية، أي النخب والدول المحلية وسياساتها في رسم صورة الواقع. اقتضى بالتالي إيلاء العنصر الآخر في التراتبية على المستوى العالمي، أي ارتباط نخب ودول العالم الثالث بعلاقة استزلام تجاه القوى العظمى (client state) والأدوار التي تلعبها هذه النخب (client elite) الأهمية التي تستحقها (المصدر نفسه: 215). احتاجت هذه النخب التي جعلها استتباعها من قبل القوى العظمى تفقد شرعيتها عند شعوبها، إلى الحماية التي توفرها لها دول المركز. أصبح بقاؤها في السلطة منوطاً بذلك. ولجأت الدولة المسيطرة إلى استخدام القوة على الدوام لحماية هذه النخب، وللتصدي للقوى التي تناوئها، ولمنع تشكّل قوى إقليمية تتحدى سيطرتها (المصدر نفسه: 216). تسارع إلحاق دول الغرب لمناطق العالم الأخرى بها خلال التاسع عشر، إن كمصادر للمواد الأولية أو كأسواق لتصريف منتجاتها، أو كدول تستوعب رأس مالها الفائض على شكل قروض. كان المشرق العربي ضحية عملية الاستتباع هذه. استعرض هينبوش الأدبيات التي تختصر تجربة هذا الأخير تحت عناوين ربطه بالغرب كاقتصاد تابع وتجزئته وتعريضه للعدوان الخارجي الدائم. وبرزت في عرضه للأدبيات أسماء لامعة كـ روجر أوين وشارل عيساوي وسمير أمين وعباس النصراوي وغيرهم.

ربط المشرق العربي بالغرب كاقتصاد تابع

فرضت إنكلترا والدول الأوروبية الأخرى على السلطنة العثمانية اتفاقيات تجارية فتحت بموجبها أسواق هذه الأخيرة أمام الواردات الغربية، وجنّدت منتجي المواد الأولية الزراعية فيها لخدمة أسواقها. ضرب تحرير التبادل المفروض قسراً إمكانية تشكّل سوق داخلية والشروع بعملية «تصنيع متأخّر» على مستوى السلطنة، لأنه ترك المنتجين تحت رحمة المستوردين، وحال دون دعم الدولة لهم، بالحماية الجمركية على الأقل. تبعت ذلك مرحلة استغلال السلطنة وأقاليمها بواسطة القروض التي وفرها لها الأوروبيون. كان فلاحو مصر هم من يسدّد القروض. وحين انتفضوا على ذلك الواقع، احتلّت إنكلترا بلادهم عام 1882. كانت نسبة 80 % من الضرائب التي تحصّلها السلطنة من بلاد الشام تذهب لخدمة الدين العام العثماني، التي كانت تبتلع نصف الموازنة السنوية للدولة (المصدر نفسه: 218).

ثبّتت الدول الأوروبية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى طابع المشرق العربي كاقتصاد زراعي تقليدي، يُنتِج مواد أولية للتصدير. وربطت أفراد النخب المحلية بها من خلال تثبيت ملكية الأرض لهم. وربطت لاحقاً نخب المناطق التي ستصبح منتجة للبترول بها بالطريقة ذاتها.

التجزئة

كان التطور الأكثر خطورة بعد الحرب العالمية الأولى، تجزئة المشرق العربي إلى دول عدّة ورسم حدود مصطنعة بين مناطقه. أدى ذلك إلى إلغاء إمكان نشوء سوق إقليمية، وربط كلّ دولة بمفردها بالأسواق الغربية. خلقت تجزئة المشرق العربي على يد الدول الاستعمارية دولاً صغيرة تستحوذ على منابع النفط وآباره، ودولاً كبيرة وفقيرة، ذات إمكانات وموارد بشرية تتيح لها بناء اقتصادات منتجة حديثة. سوف تتكفّل حالة التجزئة هذه بتبديد الثروات النفطية من خلال تصدير الرساميل المتولدة عنها إلى الغرب، وحرمان بلدان المنطقة التي تحتاجها منها. وهي خلقت حالة غبن وضعت على طرفي نقيض المستفيدين من التجزئة من أثرياء النفط، والدول التي حرمت من مداخيله. لا يتضّح مقدار سلبية التجزئة التي تمّت وطابعها التدميري إلا بالمقارنة. ذكر هينبوش كيف استطاعت الهند والصين أن تصونا أرثهما كإمبراطوريتين شاسعتين، وأن تمنعا تقسيمهما وتجزئتهما على النحو الذي حصل في المشرق العربي (المصدر نفسه: 221).

التدخّل العسكري المباشر

سوف يجعل وجود النفط وخلق دولة إسرائيل عام 1948 من المشرق العربي ساحة تدخّل دائم فيه من قبل الدولة المسيطرة، مدعومة في ذلك من قبل الدول الكبرى الغربية. أحصى هينبوش 11 تدخّلاً عسكرياً مباشراً في مناطق الشرق الأوسط المختلفة بين 1956 و1973، وأحصى 17 تدخلاً عسكرياً بين 1985 و1995 (المصدر نفسه: 222). واستعرض أشكال التدخّل الأميركي المختلفة ضد المشرق العربي. وهي اتخذت شكل الإتفاقيات المفروضة على الدول المستزلمة لها، كـ «حلف بغداد»، وإثارة الخلافات وإشراع حرب باردة بين الأنظمة المحافظة التابعة لها وبين الجمهوريات الراديكالية التي حملت لواء الوحدة العربية والخروج من التراتبية المفروضة على المشرق العربي، بدءاً من 1952. كما اتخذت شكل إثارة الخلافات في المنطقة بين من هم عرب ومن هم غير عرب.

كانت ذروة التدخّل العسكري المباشر، الحرب ضد العراق عام 1990، التي أطاحت إمكان نشوء دولة إقليمية قوية (regional hegemon)، تُظهِر التجارب المختلفة أن وجودها هو شرط انتظام دول المنطقة في مشروع يُخرجها من التخلّف والتبعية. اقترفت الولايات المتحدة بحربها على العراق عام 1990، الجريمة ذاتها التي اقترفتها إنكلترا قبل 150 عاماً، حين قادت حلفاً غربياً ضرب عام 1840 مشروع محمد علي باشا في تحويل مصر إلى دولة حديثة وقطب إقليمي (المصدر نفسه: 223). أنزلت إنجلترا جيوشها على الساحل اللبناني، وهزمت إبراهيم باشا في معركة بحر صاف، وجعلته ينكفئ إلى مصر، وفرضت على محمد علي باشا التخلي عن عمليتي التصنيع وبناء الجيش اللتين كان قد حققهما على مدى ثلاثين عاماً من ذلك التاريخ. وأجبرته على اختصار دور مصر إلى دولة منتجة للمواد الأولية الزراعية المخصّصة للتصدير إلى الغرب.

استطاعت الدولة المسيطرة بعد حرب 1990، أن تبسط أيضاً سيطرتها على منابع النفط في الخليج بشكل مباشر، كما في عز الحقبة الاستعمارية، وأن تُعيد الكيانات المصطنعة القائمة هناك إلى وضع محميات فعلية.

حفلت حقبة الحرب الباردة بأشكال من تدخّل الولايات المتحدة في المشرق العربي غير التدخّل العسكري المباشر. اعتمدت الولايات المتحدة العمليات السرية (covert actions) التي تعاطت بها مع العالم العربي بدءاً من خمسينيات القرن العشرين، واستراتيجيات الثورة-المضادة التي دفعت الأنظمة المستزلمة لها لاعتمادها، وخيار «التقسيم الإيديولوجي» لحماية الأنظمة والنخب التابعة لها.

حروب أميركا السرية

استخدم المؤرخ الأميركي دوغلاس ليتل وثائق الخارجية الأميركية التي أُفرج عنها لاستعادة تجربة العمليات السرية التي قامت بها الاستخبارات المركزية الأميركية في أرجاء الشرق الأوسط والعالم العربي بدءاً من الانقلاب على مصدّق في إيران عام 1952. لم تكن السي آي إيه مجرد وكالة لجمع المعلومات، وإنما خاضت على مدى ستة عقود حتى نهاية الحرب الباردة وبعدها، حرباً سياسية غير معلنة (undeclared political warfare) في أرجاء الشرق الأوسط للتصدي للنفوذ السوفياتي والدفاع عمّا اعتُبِر مصالح لأميركا (ليتل، 2005: 664). تراوحت عملياتها السرية بين محاولات تغيير الأنظمة القائمة بواسطة الانقلابات العسكرية، أو بافتعال انتفاضات ضدها، وباللجوء إلى تخويف أو شراء الرؤساء المعارضين لسياساتها، واغتيالهم أحياناً. لا شك في أن الأنظمة العربية التي لم تكن مستزلمة عند أميركا، كانت تخاف منها وتتحسّب لمؤامراتها أكثر مما تخاف من شعوبها. يرجّح ليتل ضلوع السي آي إيه في اغتيال عدنان المالكي في سوريا. وقد جعلت محاولات الولايات المتحدة المتكرّرة خلال الخمسينيات إحداث تغيير في سوريا لمصلحتها، النخبة العسكرية تلجأ إلى عبد الناصر لتحقيق الوحدة (المصدر نفسه: 677). وكانت السي آي إيه على علم مسبق بكل الانقلابات ومحاولات الاغتيال التي تعرّض لها عبد الكريم قاسم في العراق. وهي قرّرت منعه من الانعطاف أكثر نحو المعسكر السوفياتي، وأرسلت له محارم يؤدي استخدامها للشلل (المصدر نفسه: 695). ووفّرت لفرق البعثيين في مناسبة الانقلاب الدامي على قاسم عام 1963، لوائح اسمية بالشيوعيين، مستغلة مناسبة الانقلاب لتصفيتهم (المصدر نفسه: 696). وحين توصلت إيران الشاه عام 1975 إلى اتفاق مع العراق، أوقفت السي آي إيه دعمها للبشميركة بعد أن كانت قد حرّضتهم على الثورة على الحكم في بغداد، بطلب من الشاه. وحين سألت لجنة من الكونغرس كيسنجر عن مصير 300 ألف كردي هربوا إلى العراء على الحدود الإيرانية بعد تحرّك الجيش العراقي، أجابهم بأن العمليات السرية أمر مختلف عن البعثات الإنسانية، وأنه لا ينبغي الخلط بين الاثنين (المصدر نفسه: 698). ولم تتوقف السي آي إيه لحظة بعد حرب الخليج عن محاولة إسقاط صدام حسين. وكلّفت محاولة الانقلاب الفاشلة التي كانت تعدها، توقيف 800 ضابط عام 1996، أُعدِم ثلاثون منهم. واستخدمت مجدداً الأكراد لتشكيل ائتلاف ضد صدام فشل هو الآخر، وأدى إلى اعتقال 150 من أعضائه، وتهريب 600 آخرين إلى المنفى في الولايات المتحدة (المصدر نفسه: 700).

> أحصى هينبوش 17 تدخّلاً عسكرياً مباشراً في الشرق الأوسط بين 1985 و1995

الثورة المضادة للتصدي لموجة القومية العربية

استعاد بول تشامبرلن في دراسة شيقة واقع الإدارة الأميركية في ظل نيكسون وكيسنجر مطلع السبعينيات (تشامبرلن، 2008). رأت تلك الإدارة نفسها معنية بالتصدي لموجة الراديكالية، التي وجدت تعبيراً عنها بين الطلاب الجامعيين وفي الحركات الاجتماعية التي عمّت أنحاء العالم الثالث. ورأت «عقيدة نيكسون» وخطة هوستون» اللتين تمت بلورتهما أن استخدام الدين للتعبئة هو السلاح الأمضى في وجه الراديكالية على المستويين المحلي والدولي (المصدر نفسه: 453). وكان في تفكير نيكسون وكيسنجر المشترك، أنه لا ينبغي الفصل بين ما هو محلي وما هو دولي، وأن حركة التحرّر الفلسطينية مثلاً والطلاب اليساريين الأميركيين مظهران للتحدي نفسه الذي يواجهه النظام الدولي وتواجهه سلطة الدولة داخل الولايات المتحدة (المصدر نفسه: 456). ورأت الإدارة الأميركية أن الثورة-المضادة (counter-insurgency) هي الوسيلة لمواجهة التحدي الداخلي الذي تطرحه هذه الحركات الاجتماعية في كل دولة بمفردها، وذلك بالتزامن مع مواجهتها للتحدي الداخلي في بلادها بالذات (المصدر نفسه: 451). وقد جعل كيسنجر من «عقيدة نيكسون» مبدأً ناظماً للسياسة الخارجية

جعل وجود النفط وخلق دولة إسرائيل من المشرق العربي ساحة تدخّل دائم (الأناضول)

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الغرب وأميركا

لأميركا (المصدر نفسه: 450).
أظهرت قراءة تشامبرلن أن صعود الحركات الأصولية الدينية المحافِظة في الولايات المتحدة وفي مصر بدءاً من مطلع السبعينيات، جاء ردة فعل اعتمدتها الدولة ووفرت لها شروط نجاحها. وهي وجدت تعبيراً عنها في السياسة التي بدأها الرئيس السادات لجهة التحالف مع القوى المحافظة وفتح الباب لعودة «الإخوان المسلمين» من الخارج وتكوين مجموعات من الطلاب المنتمين إلى هذا التنظيم للتصدي بالسلاح للناصريين واليساريين داخل الجامعات (المصدر نفسه: 460). وقد استمرّت هذه السياسة وترسّخت على مدى عقد السبعينيات. وهي كانت مرادفاً للدور الذي أعطاه نيكسون للمسيحيين الإنجيليين، وللصعود اللاحق الذي حققه هؤلاء في الولايات المتحدة (المصدر نفسه: 466). رأى تشامبرلن أن «صدام الحضارات» الذي طغى في قراءة الواقع الدولي لحقبة ما بعد الحرب الباردة، لم يكن نتيجة أحقاد أملتها الاختلافات الثقافية العميقة بين الشرق والغرب، بقدر ما كان نتيجة لاستراتيجية الثورة-المضادة التي اعتمدت، ووفرت في بلدين كمصر والولايات المتحدة، نفوذاً كبيراً للقوى التي تستخدم الدين في السياسة (المصدر نفسه: 469).

أميركا وتجربة «التقسيم الإيديولوجي» في لبنان

تقاطعت مصلحة الولايات المتحدة في ضرب حركة التحرّر الفلسطينية مع مصلحة نخبة الستاتيكو في لبنان في الحفاظ على النظام القائم، لإشراع الحرب الأهلية عام 1975. استمرّت هذه الأخيرة 15 سنة من دون أن تجد أميركا نفسها محرجة بسبب ديمومة تلك الحرب من دون طائل أو تجد مبرّراً لديها لوقفها. كانت انتفاضة ضحاياها من اللبنانيين خلال 1988-1990 هي ما أجبر الفرقاء الخارجيين الذي افتعلوا الحرب قبل 15 سنة على وضع حد لها. كان المشترك بين تدخّلي الولايات المتحدة في حربي لبنان الأهليتين في 1958 و1975، هو عمل هذه القوة العظمى على حماية النخبة الموالية لها، لتستخدمها في ما بعد في تنفيذ أجنداتها الخاصة. عام 1958، تدخّلت أميركا بإنزال عسكري دام ستة أشهر، لمنع انتصار المعارضة، والإبقاء على النخب المستفيدة من النظام القائم على التقاسم الطائفي لمواقع السلطة. فهم الأميركيون منذ نهاية الأربعينيات أن الإبقاء على النظام القائم يحفظ النخبة المرتبطة بهم (غندزير، 1998). الأمر نفسه تكرّر في 1975. صانت الولايات المتحدة النخبة التي ستتولى تنفيذ الأجندات العائدة لها ولحلفائها. الأرجح أن النخبة المحلية لم تكن لتذهب إلى خيار الحرب الأهلية، لو لم توفر لها الأفكار المجرمة التي حملها كيسنجر والإدارات الأميركية المتعاقبة، مسوغات إيديولوجية من نوع الانحياز إلى أحد معسكري «الحرب الباردة» والتصدي لـ«اليسار الدولي». أشار المؤرخ كمال الصليبي إلى «أن الأكثر عقلانية بين الزعماء المسيحيين كان يمكن أن يقبلوا بإعادة صوغ «الميثاق الوطني» بحيث يتضمّن تنازلات في ما يخص الانتماء العربي للبنان، لكنهم كانوا يفضّلون «التقسيم» على إعادة صياغة له تتضمّن الأخذ بمطالب الراديكاليين»، أي «اليسار» (الصليبي، 1976: 145). وفي أول عدد لها صدر في باريس عام 1977، نشرت «النهار العربي والدولي» مقابلة مع رئيس حزب الكتائب، كان فحواها أن النصر المحقّق هو نصر ضد قوى «اليسار الدولي»، وهو نصر مُهدى إلى العرب أولاً (العمل الشهري، 1977: 9-22).

في كتابها الرائع الذي خصصته لحرب البوسنة والهرسك واتفاقية دايتون التي أنهت الحرب بالتقسيم، وضعت الباحثة رادا كومار تجربة التقسيم تلك، ضمن سياق طويل من تجارب التقسيم التي حصلت خلال القرن العشرين، وطاولت بلداناً كالهند وإيرلندا وقبرص وفلسطين (كومار، 1997). بيّنت أن تجارب التقسيم على مدى ذلك القرن، كانت وراءها على الدوام القوى العظمى، خصوصاً انكلترا، وخضعت لقاعدة «التقسيم قبل الانسحاب» (divide and quit)، بعد أن كانت تلك القوى قد حضّرت الأرض لـ«التقسيم الاثني» خلال فترة استعمارها لتلك البلدان، وفقاً لقاعدة «فرّق تسد» (divide and rule). برّرت القوى العظمى الذهاب إلى التقسيم بطريقتين مختلفتين، الأولى مستوحاة من مقاربة الرئيس الأميركي ويلسون تحت عنوان «حق تقرير المصير»، والثانية باعتبار أن التقسيم هو الحل الأقل ضرراً (a lesser evil)، لأنه ينجز بطريقة سلمية ما سوف يصل إليه المتنازعون، الذي يُفترض أنه لا يمكن التوفيق بينهم، بالحرب. أي لم تكن تجارب التقسيم التي حصلت مرّة نتيجة إرادة شعوب تلك البلدان في «تقرير المصير»، ولو أن القوى التي كانت وراءها تحجّجت بذلك. وهي كانت نتيجة إرادة القوى الاستعمارية في الإبقاء على مناطق نفوذ لها في تلك البلدان. وكما خضعت تجارب التقسيم خلال حقبة تصفية الاستعمار القديم لمصالح القوى الاستعمارية السابقة، فإن تجارب التقسيم خلال حقبة الحرب الباردة، خضعت لمنطق «التقسيم الإيديولوجي» (ideological partition)، الذي كانت وراءه الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة. وهو ما عكسته على وجه الخصوص، تجارب كوريا وفيتنام وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. وقد تم تقسيم هذه البلدان لأسباب إيديولوجية، في ما اعتبرته الولايات المتحدة تصدياً من قبل «العالم الحر» للتمدّد الشيوعي.

إلى هذه الفئة يمكن نسبة «التقسيم» التي تحقق في لبنان عبر «حرب السنتين» (1975-1976)، والذي ضمنت الولايات المتحدة من خلاله بقاء النخبة المرتبطة بها. وهي حفظت نفوذها في لبنان من خلال تأمين استمرار نخبة الستاتيكو، ونظام الحكم القائم. عبّر كيسنجر عن ذلك الإنجاز بعد حرب السنتين في آخر لقاء له مع الرئيس فورد قبل الخروج من الحكم، في 4 تشرين الأول 1976، بالقول أن لبنان «كان نجاحاً كبيراً آخرَ» (رايت، 2013: 174).

أظهر الدكتور غالب أبو مصلح في تأريخه لـ«حرب الجبل» بعد 1982، آخذاً في الاعتبار المعلومات الاستخباراتية التي تضمنها كتاب ألّان مينارغ، أن هدف الولايات المتحدة آنذاك كان إرساء واقع سياسي يسمح لها بإنشاء قاعدة عسكرية عملاقة على ساحل لبنان، تكون «مقراً للقيادة الاستراتيجية الأميركية للمنطقة الممتدة من الخليج إلى لبنان» (أبو مصلح، 2014: 9). ولا ينسى اللبنانيون السفير الأميركي رافعاً سبابته أمام شاشات التلفزيون ومستهجناً تأخُر دخول الميليشيات عام 1990 في الصدام مع الجيش. كلفت تلك الحلقة الأخيرة من الحرب هجرة ما بين 200 إلى 300 ألف مسيحي وفقاً لتقديرات فالونيه (فالونيه: 1995: 369).

(المراجع منشورة على الموقع الالكتروني)

(هذا النص هو الجزء الثاني من مادة أمس، الولايات المتحدة والمشرق العربي: بيان للاستنهاض القومي، على أن يتبعه لاحقاً الجزء الأخير)

* أستاذ جامعي

القدس... تطرف بعنف جدران الضفة المحتلة

محمد العبدالله *

تعيش مدينة القدس المحتلة، ومحيطها، توترات سياسية واجتماعية واقتصادية، نتيجة وجود المستعمر الغازي، وتطويره لأشكال جديدة من القمع والاعتقال تجاوزت ألف معتقل وموقوف منذ شهر تموز/ يوليو المنصرم... وزيادة في رسوم الضرائب والغرامات المالية التي لا تستهدف ما تقرره قوانينه العنصرية الظالمة على أصحاب المحال العربية، فقط، بل، وعلى الفتيان المتظاهرين المحتجين على استباحة ممتلكات عائلاتهم، وهدم بيوتهم خلال دقائق. وقد شهدت الأشهر الأربعة الأخيرة تصعيداً خطيراً من جانب قطعان المستعمرين التي توفر الحماية لهم قوات الاحتلال العسكرية والشرطية في محاولاتهم لتدنيس المسجد الأقصى، التي بلغت خلال شهر تشرين الأول/ اكتوبر 42 اقتحاماً.

كرة النار المتدحرجة

جاءت حادثة اختطاف الفتى «محمد أبو خضير» وقتله بحرقه وهو حي، في الثالث من شهر تموز/ يوليو الفائت لتشعل النار في جنبات المدينة وقراها ومخيماتها. دارت في أحياء وساحات وشوارع المدينة المحتلة، صدامات واشتباكات مع جنود وعناصر الجيش والشرطة، استخدم خلالها الشبان الحجارة

> المعركة وطنية بامتياز رغم كل ما يحيط بها ويغلفها اجتماعياً واقتصادياً وروحياً

وزجاجات المولوتوف، مع إدخال الشهب (المفرقعات) النارية في مواجهة العربات والتجمعات المعادية. اللافت في الشهر الفائت كان حادثة الدهس لعدد من المستعمرين التي قام بها الشهيد عبد الرحمن الشلودي. حملت العملية رسالة بالغة الدلالة: إن عنف المحتل سيواجه بعنف وطني وثوري، خاصة، أن إجراءات العدو المحتل داخل المدينة بدأت تأخذ منحى خطيراً، مع تصدر قيادات سياسية ودينية، لتلك القطعان الهائجة في محاولتها دخول المسجد الأقصى ومحاولة طرد المصلين منه، والبدء بممارسة طقوسهم وخرافاتهم داخل ساحاته بشكل شبه يومي بقيادة أحد قادة حزب الليكود «يهودا غليك» الذي لم يكن خارج دائرة استهداف المقاومة الباسلة، التي قام أحد أبطالها «معتز حجازي» بإطلاق أربع رصاصات عليه، أدخلته في وضع حرج وخطر، ليسقط بعدها، معتز، شهيداً برصاص قوات الاحتلال.

المواجهات في المدينة، تخبو أحياناً، ثم تعود لتتفجر من جديد على وقع توجهات حكومة القتلة ومناقشات أعضائها وتصرفات كبار المسؤولين فيها، وكتابات المعلقين والمحللين والإعلاميين التي تقطر كراهية وفاشية، والمترافقة جميعها مع ارتفاع حمى العطاءات لبناء المستعمرات وتوسيع القائم منها. فما بين التوجهات العنصرية التي تستحضر أسلوب الفصل العنصري «الأبارتهيد»، عدم صعود العمال العرب في الحافلات، الذي كانت تمارسه الأقلية المستعمرة لجنوب أفريقيا، وتقسيم المسجد الأقصى «مكاناً وزماناً» بين العرب المسلمين واليهود الصهاينة المحتلين، للصلاة فيه، كخطوة حاسمة لتقسيمه الفعلي، تقليداً وتنفيذاً، لما شهده الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل المحتلة، تمتد معاناة مئات الآلاف من المقدسيين الذين يُحرَمون الإقامة في بيوتهم، وفتح محالّهم، وتأمين تعليم أبنائهم وتطوير البنى التحتية في مدينتهم، والذهاب لإقامة الصلاة في مسجدهم. لم يكن توفير الاحتياجات الإنسانية الأساسية هو الهدف الرئيسي من وراء التحركات الشعبية . رغم أهميته . بل كان طرد الاحتلال هو المطلوب، لأن كل تلك المشكلات جاءت مع المستعمر المحتل. لهذا، فالمعركة، وطنية بامتياز، رغم كل ما يحيط بها ويغلفها اجتماعياً واقتصادياً وروحياً.

العين تواجه المخرز

لم يكن يوم الأربعاء 5/ 11/ 2014 استثنائياً في حياة المقدسيين، لكنه حمل لهم جرعات جديدة من الألم والأمل. منذ الصباح الباكر توزعت قوى التجمع الاستعماري مهمات اقتحام المسجد الأقصى من بواباته. القطعان المدنية «لباساً»، والدينية «شكلاً» مما يسمى قيادة حركة المعبد وأمناء الهيكل، والعسكرية «جنوداً وعناصر شرطة» باشرت ضرب المصلين والمصليات بالهراوات والقنابل المسيلة للدموع والرصاص بوحشية رصدتها الكاميرات، وبالتخريب الواسع لكل ما تصادفه أياديهم داخل المبنى المسقوف. وقد دافع المقدسيون والمقدسيات عن مسجدهم، بقبضاتهم وإرادتهم الفولاذية، وخاضوا مواجهة غير متكافئة مع قوى مشحونة بالحقد والكراهية ومدججة بالسلاح. لكن ابن فلسطين البارّ، الشهيد إبراهيم عكاري، مارس حقه بالدفاع عن وطنه وشعبه، فدهس عشرات المستعمرين، مدنيين وعسكريين، في حي الشيخ جراح، ثم سقط شهيداً نتيجة إطلاق الرصاص عليه. وفي مساء ذات اليوم، أقدم أحد المواطنين على عملية دهس عدة جنود على حاجز احتلالي ما بين منطقتي الخليل وبيت لحم أدت إلى إصابة ثلاثة جنود بجراح، تمكن السائق على إثرها من الهرب بسيارته.

لم تكن العملية الفدائية الجديدة التي نفذها إبراهيم عكاري في مدينة القدس المحتلة، ردة فعل آنية، بمقدار ماجاءت ضمن مسارات الهبة الجماهيرية . المتعددة الأشكال . التي يقودها أبناء المدينة والمناطق المحيطة بها. كذلك فإنها تشير إلى نهج جديد بدأت تبتدعه قوى المقاومة المسلحة في تصديها للمستعمر في ظل ظروف القمع والملاحقة والاضطهاد. السيارة أو الجرافة أو الجرار الزراعي تحولت على أيدي أصحاب الأرض إلى أسلحة متوافرة ضمن اليد، لن تستطيع قوى الاحتلال وأدوات التنسيق الأمني بعد كل حملاتها، أن تصادرها، أو تسحق إرادة المقاومة وحملة فكرها وسلاحها المتوافر، كما يتباهى «رون بن يشاي» المعلق العسكري في مقالته في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية قبل عدة أيام (الجيش والشاباك بالتنسيق مع أجهزة الأمن الفلسطينية في السلطة، سحقوا تماماً البنية التحتية للإرهاب في يهودا والسامرة (الضفة الغربية المحتلة). وعملية تدمير البنية الإرهابية مستمرة من أن دون أن تتوقف لبرهة واحدة منذ عشر سنوات).

شمولية المواجهة ووحدة قوى المقاومة

الهبّة الشعبية المتفجرة التي تصنعها إرادة أبناء القدس المحتلة وبناتها، راهناً، تحتاج لخطة عمل يصوغها شباب التحركات الجماهيرية وشاباتها، الذين يعرفون أن انتصارهم يأتي من خلال برنامج كفاحي وطني يعتمد على رؤية ثورية للصراع، بعيدة تماماً عن مهزلة المفاوضات التي يعمل على إعادة إنتاجها بتنازلات جديدة وشكل جديد، وفد للسلطة يقدم خطته للراعي (الذئب) الأميركي في واشنطن. رؤية تؤطر في بنيتها قطاعات شعبية واسعة من خلال لجان أو مجالس شعبية، تقوم على إدامة الاشتباك مع المحتل، بدءاً من بوابات المدن الكبرى ومداخلها، نابلس وجنين ورام الله وبيت لحم والخليل، والقرى، وصولاً إلى ساحاتها وشوارعها، وليس انتهاءً بأراضيها الزراعية. وتعمل هذه اللجان أيضاً على تنظيم أمور المجتمع وتهيئته فكرياً وتنظيمياً للمواجهة المفتوحة مع المستعمر. إن الشعار الذي هتف به المتظاهرون الغاضبون في شوارع القدس المحتلة أثناء تشييع شهيد حركة الجهاد الإسلامي معتز حجازي «يا ضفة يلّا منشان الله» يُكثِّف ألماً يحمله أهل المدينة المنتفضة، تجاه تقاعس أبناء شعبهم عن تفجير غضبهم بوجه المستعمر في كل الضفة المحتلة. هذا التقاعس لا تبرره حملات الملاحقة والاستدعاءات الأمنية والاعتقال، أو سياسات تضليل «السلام الاقتصادي» وتكبيل «الرهن البنكي والقروض المسمومة». فالاحتلال وإفرازاته وسياساته يعاني منها الجميع، والأماكن المقدسة ليس حماتها أبناء وبنات القدس، فقط، بل كل الشعب والأمة. لم يكن الهتاف وليد اللحظة، بل كان يتردد بأكثر من مظاهرة إنطلقت دعماً للمقاومة المسلحة في غزة، ولحرية الأسرى على مدى الأشهر الماضية. ما يحتاجه الأهل في القدس ليس سلسلة بشرية، متضامنة (؟!) مع شعبها، تمتد بالشوارع، وليس استدعاء لسفير أو توجه لهيئة دولية، رغم أهمية كل ذلك، معنوياً. لكن ما تحتاجه الأرض المحتلة والشعب المحتل هو أكثر فعالية من ذلك بكثير. ربما سمع أولئك القادة في أكثر من مدينة وعاصمة وتنظيم، صرخات تلك المرأة المقدسية داخل المسجد الأقصى المستباح، أو كلمات «أنس» ابن الشهيد إبراهيم عكاري؟
بصرخاتهم وقبضاتهم وشهدائهم، يعملون على هدم جدران الاحتلال والعزل والتفرد... فهل من دعم يرتقي لجدارة الحياة؟

* كاتب فلسطيني

على الغلاف

فعلها أبناء العراق أخيراً. تطلب الأمر لمسات على مستوى التنظيم والتكتيك يقدمها الجنرال قاسم سليماني لكي يصبح ممكناً القول إن «داعش» ليس قوّة لا تُكسر، وإنه «فزّاعة» جرى تضخيمها، وإنه ليس قدراً محتوماً... ومن يهمه الأمر فما عليه إلا السؤال عن «ملحمة» جرف الصخر، التي قلب العراقيون اسمها، رسمياً، فأصبحت «جرف النصر»

«داعش» نمر من ورق «جَرَفنا الصخر يا قاسم»

محمد نزال

«داعش» ليس إلهاً. تنظيم لديه قدرات قتالية عالية، صحيح، وآلاف المقاتلين المستعدّين للموت، صحيح أيضاً، لكنه ليس آلهة لا تُهزم. تلك «الفزّاعة» التي أرادت، وأريد لها، أن تكون أيقونة رعب عصيّة على الكسر، تم كسرها أخيراً، وتبيّن في نهاية الأمر أنها نمر من ورق، ولكن شرط مواجهتها جديّاً. هذا الأمر، قبل نحو 3 أسابيع، أثبت عملياً في العراق، في منطقة جرف الصخر تحديداً، التي باتت تُعرف اليوم بـ«جُرف النصر». بالتأكيد لن يجد الإعلام الأميركي، والغربي عموماً، نفسه معنيّاً بإظهار ما حصل هناك، ويلحق به طبعاً إعلام النفط العربي. لكن بحسب الوقائع التي تنقلها لـ«الأخبار» مصادر ميدانية من هناك، فإنه يمكن القول، ومن دون تردد، إن تلك «الملحمة» توازي في أهميتها ما حصل في منطقة القصير السورية، قبل أكثر من عام، وربما فاقتها أهمية على المستوى الاستراتيجي.

ما حصل في جرف الصخر إنجاز تاريخي لرجال «الحشد الشعبي» العراقي، المؤلف من فصائل عسكرية عدة. أكثر تلك الفصائل قاتلت سابقاً الاحتلال الأميركي، وأبرزها: «كتائب حزب الله ـ العراق» و«عصائب أهل الحق» و«منظمة بدر» و«سرايا السلام» (التابعة للتيار الصدري) إضافة إلى فصائل أخرى. الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، كان «نجم المعركة» بلا منازع. رجل الظل، الذي بدا أنه يخرج إلى الضوء، قليلاً، في الأشهر الأخيرة، انتشرت له بعض الصور التي قيل إنها من جرف الصخر. دور الرجل، في المساعدة اللوجستية للقوى العراقية بل والميدانية، لم يعد خافياً. درس جرف الصخر يُفهم منه أن في الشعب العراقي قوّة لو نُظّمت وفُعّلت، كما يجب، لغيّرت الكثير من الواقع «الداعشي» في بلاد ما بين النهرين، ولاستطاعت، وهذا ما حصل، أن تسحق جحافل «داعش» في جرف الصخر، إلى حد جعل قيادة التنظيم تُقرر الهرب كلياً من هناك. ربما هذا ما يتوافق مع ما قاله المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، السيد علي خامنئي، لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الشهر الماضي: «إننا نؤمن بأن العراق، حكومة وشعباً، ولا سيما شباب هذا البلد، لديهم القدرة على دحر الإرهابيين وإقرار الأمن، ولا حاجة إلى الوجود الأجنبي في البلاد».

ماذا تُمثّل جرف الصخر وما الذي حصل حقيقة هناك؟ تلك الناحية، الواقعة ضمن محافظة بابل التي تمتاز بغابات النخيل والمسطحات المائية الاصطناعية الشاسعة، كانت بالنسبة إلى قادة «داعش» تمثّل قاعدة ارتكاز للزحف باتجاه الجنوب الشيعي. تقع جرف الصخر في الوسط بين بغداد وكربلاء، وهي أقرب إلى الثانية، كما أنها تشكل امتداداً جنوبياً لقضاء الفلوجة، الذي يمثل إحدى البؤر الأساسية لتنظيم القاعدة ومن بعده «الدولة الإسلامية» في العراق، ولذلك كان يطلق على هذه الرقعة الجغرافية اسم «مثلث الموت». بعد عام ألفين وثلاثة تحولت هذه المنطقة إلى أحد أهم معاقل التنظيمات المسلحة في العراق (القاعدة)، وكانت منطلقاً للسيارات المفخخة في بغداد.

> قبل تحرير الجرف، فإن الأميركيين أبلغوا الجانب العراقي عجزهم عن شن أي هجوم هناك

وفي 2010 أصبحت تعرف بعاصمة ولاية الجنوب لتنظيم داعش، ومن هناك استمر الانتحاريون في ضرب التجمعات المدنية في المسيب والاسكندرية والحلة وكربلاء وبغداد. وبعد سقوط الموصل، كان تنظيم داعش يعتبر جرف الصخر «خنجراً في خاصرة الشيعة، ومنها سيكون سقوطهم المدوّي» في بغداد وبابل وكربلاء والنجف وصولاً إلى البصرة. لذلك قام التنظيم بتعزيز حضوره العسكري في القرى والأرياف التابعة لناحية جرف الصخر، بل إنه شرع في شهر آذار الماضي بالزحف باتجاه مركز قضاء المسيب ووصل حتى بعد مئات الأمتار من الدوار الشهير في المدينة الذي يشكل معبراً باتجاه مدينة كربلاء جنوباً، فكان أن تصدت له مجموعات شيعية منظمة وحدّت من تقدمه.

ولا تكاد تحصى الاعتداءات التي طالت زائري المدينة الشيعية المقدسة على ذلك الطريق، فسقط مئات الأبرياء بتفجير عبوات ورمايات رشاشة وذبح وصلب. مجازر كثيرة سجّلتها ذاكرة العراقيين من أبناء تلك المنطقة، لكن لم تسجلها وسائل الإعلام، فظلت طيّ الكتمان. ذات مرّة قطعت مجاميع «داعش» الطريق المذكور، وكذلك جسر المسيب، فتحوّل سير الزوّار والعابرين اضطراراً إلى طريق جرف الصخر. هناك حصلت، بحسب ما نقلت لـ«الأخبار» مصادر معنية، أفظع الجرائم بحق العجز والأطفال والنساء والرجال. بعض النساء كنّ يغتصبن، بعد سبيهن كجوار، ثم يقتلن بعد مدّة. تاريخياً، في زمن صدّام حسين، عُرفت جرف الصخر كملاذ آمن للعصابات المنظّمة، وكان ينشط فيها تجّار الممنوعات و«مافيات» القتل الجنائي. حتى صدّام تحاشاها ولم يُسجل أنه اقتحمها بقواته مرّة.

قبل تحرير الجرف، وبحسب ما تنقل المصادر، فإن الجيش الأميركي أبلغ الجانب العراقي عجزه عن شن أي هجوم هناك. بالنسبة إلى الأميركي، فإن «عقدة جرف الصخر يصعب حلّها عسكرياً، وذلك لأنها أرض كثيفة بأشجار البلح القديم، ولداعش قوّة حاضرة فيها، وبالتالي هناك تداعيات استنزاف». هكذا، ما عجز عنه الأميركي، أو بالأحرى ما خاف

تقارير أخرى على موقعنا

في 2010 اصبحت «جرف الصخر» تعرف بعاصمة ولاية الجنوب لتنظيم «داعش» (ارشيف)

مصر

السيسي: خريطة الإرهاب تتّسع

القوات المصرية فرضت إجراءات مشددة على قناة السويس (أ ف ب)

رأى الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، أن «خريطة الإرهاب تتسع أكثر من أي وقت مضى»، محذراً من الخطاب الديني «المغلوط والابتعاد عن صحيح الدين الإسلامي». وخلال لقائه وفداً إعلامياً موسعاً من دولة الإمارات، قال السيسي إن «الدول العربية تواجه خطراً حقيقياً يتطلب تضافر كافة الجهود لمواجهته والتصدي له والقضاء عليه».

وتعتبر الإمارات من الدول الأولى التي أعلنت دعمها لمصر، وساعدتها اقتصادياً وسياسياً، عقب عزل الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي، في 3 تموز 2013. وتلتقي مواقف الدولتين في عدد من القضايا، وأبرزها الليبية. وحول التعاون المصري الإماراتي ومدى نجاحه في مواجهة تحديات المنطقة، رأى الرئيس المصري أن «العلاقات بين البلدين تعدّ نموذجاً لنجاح العمل العربي المشترك في التصدي للأخطار المحدقة بالمنطقة».

ويأتي حديث السيسي في وقت تشهد فيه البلاد هجمات شبه يومية بقنابل بدائية الصنع تستهدف رجال جيش وشرطة ومنشآت حكومية، بالتزامن مع حملة أمنية يشنها الجيش في شبه جزيرة سيناء، شمالي شرقي البلاد، تستهدف مجموعات «إرهابية» في تلك المنطقة.

وفي هذا السياق، برز في الساعات الأخيرة الهجوم الغامض الذي تعرضت له قوات بحرية مصرية في البحر الأبيض المتوسط قبالة ميناء دمياط. وفرضت يوم أمس قوات الجيش المصري إجراءات أمنية مشددة على حركة الملاحة الدولية في قناة السويس، عقب الهجوم، بحسب مصدر عسكري. وكان العميد محمد سمير، المتحدث باسم الجيش المصري، أعلن منتصف ليل أول من أمس «فقدان ثمانية عسكريين، وإصابة خمسة آخرين، في هجوم إرهابي هو الأول من نوعه، يستهدف وحدات بحرية تابعة للجيش، قبالة سواحل دمياط»، شمالي البلاد.

وفي حادث منفصل، قال مسؤول أمني، أمس، إن مسلحين قتلوا خمسة من مجندي الشرطة في محافظة شمالي سيناء المضطربة. وقال مدير البحث الجنائي في شمالي سيناء، اللواء هشام درويش، إن المسلحين أنزلوا المجندين من حافلة على طريق سريع وقتلوهم بالرصاص.

وفي حادث آخر، قال حمدي عبد الواحد، وهو مدير المكتب الإعلامي لوزير الصحة، إن 16 شخصاً أصيبوا في تدافع بعربة لمترو أنفاق القاهرة بعد انفجار قنبلة صوتية في العربة.

(الأخبار، وكالات)

ماقل ودل

احتجزت مجموعة عسكرية تسعة مواطنين اتراك، لدى مغادرتهم مدينة بنغازي شرقي ليبيا متوجهين إلى مدينة مصراته، غربي البلاد، من أجل العودة إلى تركيا. وفور ورود الخبر، بدا مسؤولو القنصلية التركية في بنغازي بالتحرك بعد اتصال أحد المواطنين الاتراك بمركز الشؤون القنصلية في وزارة الخارجية التركية، ليخبرهم بفقدانه الاتصال بأقاربه العاملين في أحد المطاعم في بنغازي. وبدأت القنصلية التركية في مصراته بجمع معلومات عن مصير المفقودين، وطلبت المساعدة من وزارة الخارجية الليبية.

(الأناضول)

منه ولم يحاول فيه أصلاً، فعلته قوات الحشد الشعبي العراقية مدعومة من «قوة القدس» في الحرس الثوري الإيراني برئاسة الجنرال قاسم سليماني الذي يقال إنه كان شريكا قيادياً في إدارة المعركة، كما حصل في مناطق عراقية أخرى سابقاً ويحصل اليوم أيضاً.

تمتد ناحية جرف الصخر طولياً نحو 25 كلم بعرضٍ متوسطه 4 كلم. بدأ الهجوم من 3 محاور أساسية، حيث أُمطر الجرف بنيران تمهيدية قوية لحوالى نصف ساعة، قبل أن يبدأ التقدم الميداني من المحاور الثلاثة. المحور الأول: من جهة قرية الفاضلية، ومهمته تطويق المنطقة وعزلها عن عامرية الفلوجة شمالاً، وألقيت مسؤولية العمليات فيه على «عصائب أهل الحق». المحور الثاني، وهو الجنوبي، الذي يتصل ببلدة الجرف مباشرة التي أوكلت مهمة التوغل إليها انطلاقاً من قرية البهبهان إلى «كتائب حزب الله». أما المحور الثالث، وهو في منطقة الوسط، فمهمته كانت السيطرة على مجموعة قرى يتموضع فيها داعش أيضاً من بينها عبد ويس والفارسية. اشتعلت المعركة، واحتدمت المواجهات عن قرب، وجهاً لوجه مع مقاتلي «داعش». مقاتلو الحشد الشعبي رأوا بأعينهم كيف كان «الداعشي» يسقط أرضاً، ومن بقي حيّاً يجهد للفرار من المنطقة. في البداية دافع إرهابيو «داعش» عن خط دفاعهم الأول بالقنص والعبوات الناسفة التي كانت مزروعة بكثافة بين أشجار النخيل. لكن سرعان ما تهاوى هذا الخط بعد الهجوم المركّز والمحكم التنظيم لمقاتلي الفصائل العراقية (وهؤلاء بالمناسبة غير مدربين تدريباً عالياً، لكنهم منظمون، وقد وضعت لهم خطّة محكمة). وفي غضون ساعات بدأ التوغل داخل مناطق داعش الذي فوجئ مقاتلوه بالإطباق عليهم وقطع خطوط الإمداد عنهم. كل المحاولات «الداعشية» للصمود كانت يائسة، وفي غضون أقل من 48 ساعة تم تحرير المنطقة التي استعصت على الاحتلال الأميركي ومن بعده على القوات الرسمية العراقية على مدى نحو عقد من الزمن.

تنقل مصادر واكبت مجريات المعركة، نقلاً عن مسؤولين أمنيين، أن البغدادي، بعد تلقّيه أخباراً عن مجريات الميدان وما ألمّ بجماعته، أمر بعدم السماح بأن يؤسر مقاتلون من تنظيمه، وبالتالي جرى «إحراق عشرات الجثث أو رميها في النهر»... وهذا ما حصل بالفعل. وصلت رسالة البغدادي إلى مقاتليه بالتزامن مع هربهم من الجرف، وذلك بالضبط عندما التقت فصائل محور هجوم الوسط مع فصائل محور الجنوب في نقطتي «الشهبان» و«الحجير». تركت المجاميع «الداعشية» خلفها 4 ملالات و3 آليات هامر، ولم يكن باستطاعتهم الانسحاب إلا سيراً على الأقدام، أو بمعنى أدق: هرولة سريعة.

هكذا، وفيما تجمع الولايات المتحدة حلفها الدولي، ضد «داعش» في العراق وسوريا، ولا تتمكن من تحرير قرية واحدة سواء في العراق أو في سوريا، تطل وحدات الحشد الشعبي العراقية على تنوع تسمياتها الفصائلية لتعلن إمساكها بزمام المبادرة الميدانية في أكثر من منطقة عراقية، كما حصل قبل جرف الصخر في ناحية آمرلي (الواسعة النطاق) وكما يحصل اليوم في منطقة سد العظيم وناحية جلولاء والسعدية. وترى مصادر معنية أن أهم ما يمكن استخلاصه من معركتي آمرلي وجرف الصخر هو أن المعنويات في العراق، اليوم، عند الفصائل المقاتلة «لداعش» عالية جداً، وذلك جراء انكسار الحاجز النفسي الذي بناه هذا التنظيم بالأعمال الوحشية التي يمارسها في حق أعدائه. وتؤكد المصادر أن المقبل من الأيام سيكشف أكثر عن هذا الأمر.

بعد «ملحمة» جرف الصخر، وانتشار صور سليماني من قلب الميدان مبتسماً، أرسل أحد مقاتلي الفصائل رسالة إلى أحد معارفه في الخارج ليطمئنه عن الوضع. رسالة مقتضبة جداً: «لقد جَرَفنا الصخر يا قاسم».

القوات العراقية تلامس مصفاة بيجي

كشف مصدر أمني عن «اقتراب القوات الأمنية والحشد الشعبي من مصفى النفط في قضاء بيجي» شمالي مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين. وذكر المصدر لوكالة «كل العراق» أن «القوات الأمنية والحشد الشعبي وصلت إلى جسر منطقة البجواري الذي يبعد فقط 500 متر عن مصفى النفط»، مرجحاً «دخول القوات إلى المصفى خلال الساعات القليلة المقبلة». من جهة أخرى، أعلن رئيس مجلس ناحية عامرية الفلوجة شاكر محمود، أن القوات الأمنية تمكنت من تحرير منطقتين تقعان بين محافظتي الأنبار وكربلاء. وقال محمود، في حديث إلى موقع «السومرية نيوز»، إن «القوات الأمنية مسنودة بالعشائر وقوات الحشد الشعبي وطيران الجيش، تمكنت من تحرير منطقتي الرزازة والآبار غرب ناحية عامرية الفلوجة (23 كلم جنوبي الفلوجة)». من جانب آخر، بيّنت صور لتقرير بثه موقع «السومرية نيوز» وصول قوة من عمليات بغداد بإمرة قائد العمليات الفريق الركن عبد الأمير الشمري إلى مناطق متاخمة لناحية عامرية الفلوجة.

(الأخبار)

ليبيا

التقاء مصري ـ جزائري والرياض تحتفي بالثني

برغم الهجومين اللذين استهدفا سفارتي مصر ودولة الإمارات، الفارغتين، في العاصمة الليبية طرابلس، التي يسيطر عليها تحالف من الميليشيات معظمها إسلامية، إلا أن الحدث الليبي تقاسمته، يوم أمس، القاهرة والرياض في القاهرة، اغتنم أرفع المسؤولين المصريين والجزائرين انعقاد أعمال اللجنة المشتركة بينهما، للتأكيد على أن الموقف الثنائي يتميز بركيزة صلبة عنوانه مكافحة الإرهاب ومنع امتداد النار الليبية المستعرة إليهما. وفي هذا الصدد، شدد الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، خلال استقباله رئيس الوزراء الجزائري، عبد الملك سلال، على «أهمية عامل الوقت بالنسبة للتوصل إلى حل للأزمة الليبية»، وقال السفير علاء يوسف، المتحدث باسم الرئاسة المصرية، إن السيسي «ناقش خلال اللقاء عددا من الموضوعات الثنائية... وعلى الصعيد الإقليمي، استأثرت الأوضاع في ليبيا بقدر كبير من اهتمام الجانبين... حيث شدد الرئيس على أهمية تكثيف التنسيق بين البلدين، وذلك في إطار مجموعة دول جوار ليبيا، التي تتولى مصر فيها الشق السياسي، بينما تضطلع الجزائر بالشق الأمني، وهو الأمر الذي يتيح تكامل الخبرات وتوظيفها للحفاظ على الدولة الليبية ووحدة أراضيها وصون مقدراتها».

وأضاف يوسف أن «رئيس الوزراء الجزائري سلّم رسالة إلى الرئيس من نظيره عبدالعزيز بوتفليقة، أكدت عمق العلاقات الأخوية بين البلدين وحرص الجزائر على تعزيز التعاون والتنسيق المشترك مع مصر».

بدوره، قال سلال إنه تطرق برفقة المسؤولين المصريين إلى «مختلف المسائل المتصلة باسترجاع الأمن في المنطقة»، مضيفا أن الجزائر ومصر «تشتركان في الرؤية نفسها».

وترافق اللقاء المصري الجزائري في القاهرة، مع تأكيد المبعوث الخاص للأمم المتحدة، برناردينو ليون، من الجزائر العاصمة، أن السلطات الجزائرية تضطلع بدور «محوري» في تسوية الملف الليبي.

في غضون ذلك، فإن الحدث الأبرز شهدته الرياض، التي استقبلت رئيس الحكومة الليبي، عبدالله الثني، في ظل ثنائية الشرعية التي تعرفها ليبيا بين «برلمانين» وسلطتين تنفيذيتين. ويأتي الاستقبال السعودي للثني بعد أيام على قرار المحكمة العليا في طرابلس القاضي بنزع الشرعية عن البرلمان المنتخب، الذي انبثقت عنه حكومة الثني. وكانت الرسالة السعودية واضحة أيضاً في الترحيب الذي لاقاه الثني، إذ التقى يوم أمس وزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل، وولي ولي العهد، مقرن بن عبدالعزيز، إضافة إلى رئيس الاستخبارات العامة، خالد بن بندر بن عبدالعزيز.

على جانب آخر، حمّلت الامارات الميليشيات الاسلامية مسؤولية التفجير الذي استهدف سفارتها، فيما دانت الخارجية المصرية «بكل قوة» التفجير الثاني الذي استهدف سفارتها أيضاً. وحمّل وزير الخارجية الاماراتي، الشيخ عبدالله بن زايد، في بيان، «الجماعات المسلحة، التي تضم أنصار الشريعة وفجر ليبيا المسؤولية الجنائية والقانونية عن هذا العمل الإرهابي». وأكد دعم بلاده «لكافة الجهود الرامية لدعم الشرعية المتمثلة في مجلس النواب المنتخب والحكومة الليبية الممثلة في رئيسها عبدالله الثني».

(الأخبار، وكالات)

عربيات دوليات

لا لقاء مقرراً بين أوباما وبوتين

أعلن البيت الأبيض، أمس، أنه لن يكون هناك لقاء بين الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين (الصورة)، يومي السبت والأحد المقبلين، على هامش قمة «مجموعة العشرين»، في بريزبين الأسترالية. وقال مستشار أوباما، بن رودس: «لا أتوقع لقاءً جديداً»، وذلك في لقاء صحافي على هامش قمة رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في عاصمة بورما، نايبيداو. وعن طبيعة المحادثات بين الرئيسين، الثلاثاء الماضي، في بكين على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ (أبيك)، أكد رودس أن الحديث «كان قصيراً ومباشراً، شدّد خلاله أوباما على أهمية احترام اتفاقات مينسك». وأوضح رودس أن الرئيسين «تطرقا إلى المفاوضات حول الملف النووي الايراني، الذي تعاونّا فيه مع روسيا، وحول الوضع في سوريا».

(أ ف ب)

الكويت: نحو «تطهير» مؤسسات الدولة من «الإخوان»

تعتزم السلطات الكويتية إطلاق حملة لـ «تطهير» المؤسسات العامة من المنتمين إلى تنظيم «الإخوان المسلمين» ومن «أصحاب الفكر المتشدد»، وفق صحيفة «البيان الإماراتية»، وذلك ضمن الاستراتيجية التي أُعلنت سابقاً، والمتعلقة بـ «نشر الوسطية في المجتمع الكويتي». وأكد وزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية يعقوب الصانع، خلال ردّه على سؤال برلماني لعضو مجلس الأمة، النائب السلفي عبد الرحمن الجيران، أن وزارة الأوقاف «تحرص على اختيار الأئمة والدعاة الذين تجري استضافتهم وفقاً لسمعتهم الطيبة ومنهجهم الوسطي المعتدل ومؤهلاتهم العلمية وخبراتهم الدعوية بعيداً عن الغلو والتطرف».

(الأخبار)

أنقرة تضع شروطاً لـ «السلام» مع الأكراد

أشاد رئيس الوزراء التركي، أحمد داوود أوغلو، بالتصريحات التي أدلى بها وفد من حزب «الشعوب الديمقراطي» الكردي، والتي أكد فيها «الإرادة المشتركة لدى جميع الأطراف للاستمرار في مسيرة السلام الداخلي»، لكنه شدد على ضرورة اتفاق جميع الأطراف على «مناهج صحيحة» لاستمرار المفاوضات بنجاح، و «إن المنهج الصحيح هو التزام مبدأ الحفاظ على النظام العام كشرط أساسي لعملية السلام».

(الأناضول)

تقرير

فيما كان وزير الدفاع الأميركي يؤكد أن عمليات «التحالف» أفادت في وقف تقدم تنظيم «الدولة الإسلامية»، كان الأخير يبث تسجيلاً صوتياً لزعيمه أبو بكر البغدادي يؤكد مضيّ «مجاهديه» في القتال حتى «فتح روما»، فيما أعلن قائد «جبهة أنصار الدين» فشل جهود وساطة قام بها بين «داعش» و«جبهة النصرة»

البغدادي حياً: الأولوية لقتال الرافضة... وآل سعود

صهيب عنجريني

تنظيم «الدولة الإسلامية» و«قوات التحالف» يتوعد أحدهما الآخر ببدء مرحلة جديدة من المعارك. وعيد التنظيم جاء في تسجيل صوتي لزعيمه أبو بكر البغدادي، فيما جاء وعيد التحالف على لسان وزير الدفاع الأميركي تشاك هايغل. الأخير أعلن خلال جلسة للكونغرس الأميركي أن ضربات «التحالف الدولي ضد التنظيم ستتصاعد مع تحسن أداء القوات البرية العراقية وكفاءتها»، وأن

> فشل وساطة صلاح الدين الشيشاني لمصالحة بين «داعش»، و«النصرة» و«الإسلامية»

«هجوم مسلحي التنظيم في بعض مناطق العراق قد تم إيقافه، وهناك مناطق اضطرت قوات التنظيم إلى التراجع منها جراء عمليات القوات العراقية والمقاتلين الأكراد ورجال العشائر، بدعم من الولايات المتحدة وحلفائها». بدوره البغدادي، وعبر تسجيل صوتي مدته 17 دقيقة، حمل عنوان «ولو كره الكافرون»، أكّد أن «ضربات الصليبيين الجوية وقصفهم المستمر على مواقع الدولة الإسلامية لم يوقف زحفها، ولن يفت من عزمها، وسيستمر زحف المجاهدين حتى يصلوا روما بإذن الله». وأضاف: «وبرغم أن هذه الحملة الصليبية من أشد الحملات وأشرسها، إلا أنها من أفشل الحملات وأخيبها، ونرى أميركا وحلفاءها يتخبطون بين الخوف والعجز والضعف والفشل». وفي تكرار للخطاب الذي دأب التنظيم على تبنيه منذ بدء ضربات «التحالف»، كرّر البغدادي التأكيد أن قوات التحالف ستضطر إلى إرسال «قوّات برّية». وقال «عمّا قريب، سيضطر اليهود والصليبيون للنزول إلى الأرض وإرسال قواتهم البرية إلى حتفها ودمارها». «الخليفة» توعّد «آل سلول» (المقصود آل سعود)، معتبراً أن «حكام السعودية هم رأس الأفعى»، ودعا «أنصار الدولة الإسلامية» إلى مهاجمة «الرافضة

في حي السكري في حلب أمس (براء الحلبي ـ أ ف ب)

وآل سلول، قبل الصليبيين وقواعدهم»، وأكّد أن «طلائع الدولة الإسلامية» ستصل عمّا قريب. البغدادي حثّ أيضاً على مهاجمة الحوثيين في اليمن، و«تفجير براكين الجهاد في كل مكان». ورغم أن زعيم التنظيم المتطرف قد تناول في كلمته «البيعات الجديدة» التي أُعلن عنها خلال اليومين الماضيين، غير أنّ ذلك لا يُعتبر إثباتاً على أن التسجيل جديد، ولا يُمكن اعتباره نفياً لصحة الأنباء التي تحدثت عن إصابة البغدادي أو مقتله، فـ«البيعات» كانت مُسجلة، وكلمة البغدادي كذلك. ومن الممكن أن تكون جميع التسجيلات قديمة، وتمّ تعمّد بثها في هذا التوقيت للتعمية على وقائع بعينها. وفي ظلّ صعوبة التواصل مع مصادر «الأخبار» داخل التنظيم خلال الفترة الأخيرة، أكّد مصدر «جهادي» تابع لأحد «الألوية السورية المبايعة» أنّ «كل الأنباء التي تتحدث عن سوء لحق بأمير المؤمنين كاذبة». المصدر قال في الوقت نفسه إن «الخليفة يُشرف بنفسه على التحركات العسكرية لمجاهدي الدولة. إنه يخاطب المسلمين من الجبهات، فيما يتشدق قادة الحلف الصليبي من على بُعد آلاف الكيلومترات».

وساطة شيشانية فاشلة

في الأثناء، بثّت صفحات «جهادية» تسجيلاً بالصوت والصورة لـ«أمير جبهة أنصار الدين» صلاح الدين الشيشاني يتحدث فيه عن زيارة قام بها لمعاقل «داعش» في الرقة سعياً لـ«مصالحة بين الدولة، وجبهة النصرة والجبهة الإسلامية». الشيشاني أكّد فشل مساعيه، وقال ما مفاده إن «ممثلي الدولة أكدوا اعتقادهم بكفر جبهة النصرة والجبهة الاسلامية، ولا يمكن للدولة أن تصالح الكفار والمرتدين». الشيشاني قال أيضاً، في الشريط الذي تمّ تصويره في منطقة «بليرمون» في ريف حلب، «طلبوا مني مبايعة البغدادي، فأكدت لهم أنني كنت مبايعاً لدوكو عمروف (الزعيم السابق لإمارة القوقاز، الذي أعلن مقتله في آذار الماضي) والآن أجدد البيعة لأبو محمد الداغستاني (الزعيم الحالي للقوقاز)». ولاحقاً لذلك، أكدت أوساط «جبهة أنصار الدين» أنّ الأخيرة «تم تفويضها رسمياً من قبل الجبهة الإسلامية وجبهة النصرة ممثلة بالشيخ الجولاني لوقف الاقتتال مع جماعة الدولة للانشغال بالنصيرية».

طائرات من دون طيار فوق حارم؟

وفي تطوُّر لافت، قال ناشطون في ريف إدلب إن طائرة بدون طيّار أميركيّة استهدفت المعهد الزراعي في مدينة حارم الحدودية بصاروخين موجّهين مخصصين لاغتيال الأفراد». وفي حال صحت هذه الأنباء، فإن هذه الغارات هي الأولى من نوعها، واللافت أنها استهدفت مناطق تحت سيطرة «جبهة النصرة»، لا تنظيم «الدولة الإسلامية». إلى ذلك، دارت اشتباكات عنيفة بين مقاتلي «وحدات حماية الشعب الكردي» ومسلحي «داعش» على جبهات عدة في مدينة عين العرب، فيما قال «المرصد السوري لحقوق الانسان» إن «طائرات التحالف استهدفت عناصر التنظيم في الجبهة الجنوبية للمدينة». ووفقاً للمصدر نفسه، فقد «قصفت طائرات يُعتقد أنها تابعة للتحالف منطقة بالقرب من جبل عبد العزيز في الريف الغربي لمدينة الحسكة».

وعلى صعيد آخر، قال ناشطون إن «والي الدولة الإسلامية في دير الزور أصدر قراراً بمنع المنظمات الإغاثية من العمل في المدينة». وتداول الناشطون عبر موقع «تويتر» أنباءً عن قيام مسلحي التنظيم بمصادرة محتويات مستودعات هذه المنظمات، فيما أكدت مصادر من السكان لـ«الأخبار» أن «غارات شنّتها طائرات يُعتقد أنها تابعة للتحالف استهدفت مواقع في بلدة الحريجية، وآبار نفط في حقل الجفرة قرب قرية جديد عكيدات، الواقعة تحت سيطرة داعش».

«إخوة المنهج» يجتمعون في حلب!

أعلن «مسؤول رفيع في المعارضة السورية» وأحد «القادة المتمرّدين» لوكالة «أسوشييتد برس» أن اجتماعاً عُقد قبل حوالى أسبوع في حلب بين قادة من تنظيم «الدولة الإسلامية» ومن «القاعدة» اتفق فيه المجتمعون على وقف الاقتتال في ما بينهم وتوحيد الجهود ضد خصومهم.

وفي التفاصيل، روى المصدر المعارض للوكالة أنّ الاجتماع عقد في إحدى مزارع منطقة الأتارب غرب حلب في 2 تشرين الثاني الجاري، حضره سبعة قادة بارزين من تنظيمات «الدولة» و«النصرة» و«خوراسان» و«جند الأقصى» و«أحرار الشام»، وامتد بين منتصف الليل والرابعة فجراً. أبو مسافر، قائد إحدى المجموعات التابعة لـ«الجيش الحرّ»، أكّد أن الاجتماع تمّ برعاية طرف ثالث، في التاريخ المذكور في منطقة ينشط فيها «الحرّ».

وقد تمّ، حسب أبو مسافر ومصدر الوكالة في المعارضة السورية، التوصل الى اتفاق في نهاية الجلسة يقضي: أوّلاً وقف القتال بين «النصرة» و«الدولة». ثانياً، فتح الطرفين جبهات جديدة ضد الأكراد في شمالي سوريا. ثالثاً، توحيد الجهود للقضاء على «جبهة ثوار سوريا». كذلك عرض تنظيم «الدولة» على «النصرة»، خلال الاجتماع، إرسال مقاتلين إضافيين لمساندتها في معركتها مع «حركة حزم» في ريف إدلب.

(الأخبار)

المشهد السياسي

واشنطن «لم تغيّر» استراتيجيتها: اسقاط الأسد... بالحوار

تكمن الأولوية الأميركية في سوريا في استكمال «محاربة الإرهاب» وليس إسقاط النظام في دمشق. هذا ما أشار إليه أمس تشاك هاغل ومارتن ديمبسي، في وقت أكدا فيه أن الخطط العراقية باتت في أشواطها المتقدمة، أميركياً

قطعت الإدارة الأميركية الشك بشأن الضغوط المزعومة المطالبة بالحراك المتوازي بين استكمال «الحرب على الإرهاب» والعمل في الوقت ذاته على إسقاط النظام في دمشق، وأعلنت أنها لن توسع خططها في سوريا حالياً وأن محاربة المتطرفين تمثل «أولوية» في الوقت الراهن.

وقال وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، في كلمة أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الأميركي، «لأنه لا يوجد حكومة شريكة للعمل معها (في سوريا)، كما الحال في العراق، أو جيش نظامي... فإن أهدافنا العسكرية في سوريا على المدى القريب محصورة في عزل وتدمير الملاذات الآمنة (لتنظيم) الدولة الإسلامية».

وينفي وزير الدفاع الأميركي بحديثه تقرير سبق أن نشرته، في الساعات الماضية، شبكة «سي إن إن» الأميركية، يفيد بأن الرئيس الأميركي باراك أوباما طلب من مستشاريه إجراء مراجعة لسياسة إدارته بشأن سوريا بعدما توصل إلى أنه ربما لن يكون من الممكن إنزال الهزيمة بتنظيم «الدولة الإسلامية» من دون إزاحة الرئيس السوري بشار الأسد. وقال هاغل «لا يوجد تغيير، ولا يوجد توجه مختلف».

كذلك، وبشكل مبدئي، يدحض كلام وزير الدفاع الأميركي المطالب الأخيرة لدول إقليمية، ولفرنسا، بالإسراع في عمليات تسليح «المعارضة المعتدلة» وباتخاذ خطوات إضافية ضد النظام السوري، بما في ذلك، ربما، المطالب بإنشاء مناطق عازلة أو آمنة في الشمال السوري. وقال «إن استراتيجيتنا في سوريا تتطلب وقتاً وصبراً وصلابة لكي تعطي نتائجها... لا يمكن تحقيق أهدافنا في سوريا فوراً».

وأشار هاغل، في معرض مداخلته، إلى أن الهدف الأميركي في سوريا يتمثل على المدى البعيد في الوصول إلى إسقاط النظام السوري عن طريق التفاوض، لا عن طريق الحل العسكري. وتابع «يمكنك تغيير (الرئيس بشار) الأسد اليوم، وهذا لن يعدل سريعاً مجمل الديناميكيات»، لكنه أضاف «بمن ستستبدل (الرئيس) الأسد، وأي جيش سيواجه الدولة الإسلامية؟».

على صعيد آخر، كان واضحاً في حديث وزير الدفاع الأميركي وحديث رئيس هيئة أركان الجيش الاميركي، الجنرال مارتن ديمبسي، أن ما يجري في سوريا مختلف بشكل كبير، أو جذري، عما يجري في العراق.

وقد أعلن ديمبسي بوضوح أن من الممكن التباحث في نشر قوات أميركية في الميدان العراقي بهدف المشاركة إلى جانب القوات العراقية في معاركها ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» لاستعادة مدينة الموصل وغيرها من المناطق العراقية، وهو أمر لطالما أكد باراك أوباما سابقاً أنه لن يصل إليه.

وفي حين لم يؤكد ديمبسي هذا الأمر بشكل قاطع، إلا أنه لفت في سياق حديثه إلى أنه «سنحتاج إلى حوالى 80 ألف جندي مؤهل من قوات الأمن العراقية لاستعادة الأرض المفقودة ومدينة الموصل، وفي نهاية الأمر لاستعادة الحدود».

وبشكل متواز، تطرق المسؤولان الأميركيان إلى الأوضاع العراقية الداخلية، حيث رأى هاغل أن عزل عشرات القادة العسكريين العراقيين يشكل «إشارة إيجابية» بأن «وزير الدفاع الجديد (خالد العبيدي) وهذه الحكومة الجديدة يقومان بإعادة هيكلة قيادة القوات الامنية العراقية». وكان يشير إلى قرار بغداد، أول من أمس، بعزل 36 قائداً عسكرياً لأسباب مرتبطة بـ«مكافحة الفساد»، في أكبر عملية تطهير للمؤسسة العسكرية منذ تراجعها في مواجهة تنظيم «الدولة الاسلامية». ورأى وزير الدفاع الاميركي أن «هذه التغييرات جوهرية».

كذلك، قال إن وزير الدفاع العراقي «يتجه» نحو تشكيل حرس وطني يعطي سلطات أوسع للعشائر، في محافظة الانبار. ودافع هاغل عن استراتيجية الولايات المتحدة العراقية، قائلاً إنه «مع استجماع الجيش العراقي لقواه ستتسارع وتيرة الحملة الجوية لتحالفنا وشدتها جنباً الى جنب».

> أشار مارتن ديمبسي إلى إمكانية نشر قوات أميركية في العراق

من جانب آخر، قال مارتن ديمبسي إن الجيش العراقي شهد انهياراً بسبب «القيادة الفاسدة» وبسبب الشعور السائد بأن تنظيم «الدولة الاسلامية لا يمكن وقفه». وأضاف أن ضربات الولايات المتحدة والتحالف ضد «الجهاديين» أوقفت تقدم «الدولة الاسلامية». لكن ديمبسي حذر من عواقب وخيمة إذا لم تتمكن حكومة بغداد من الوفاء بوعودها بإشراك مختلف المكونات العراقية في عملية صنع القرار. ورأى أن من الضروري أن تبلور الحكومة العراقية «نيتها إقامة حكومة وحدة وطنية»، قائلاً «يمكنني أن أتوقع من الآن، إذا لم يحصل هذا الأمر، فإن القوات الأمنية العراقية لن تصمد».

عموماً، يأتي الحديث الأميركي في ظل الحديث المتنامي عن حراك روسي، بالتنسيق مع مصر، لتقديم مبادرة جديدة تجمع أطراف الصراع السوري في ما يشبه مؤتمر جنيف جديد، قد تستضيفه عاصمة عربية هذه المرة وليس جنيف أو موسكو.

وفي سياق متصل، نقلت «روسيا اليوم» عما وصفته بالمصادر الديبلوماسية الرفيعة، قولهم إن موسكو تعكف على تشكيل «مجموعة أصدقاء دي ميستورا»، التي تضم روسيا والولايات المتحدة والسعودية وتركيا وإيران ومصر لدعم جهود حل الأزمة السورية.

وأوضحت، بحسب المصادر، أن بنود «جنيف 1» لا تزال صالحة، وخاصة ما يخص البنديين المتلازمين، وهما «مكافحة الإرهاب» والعملية السياسية في سوريا.

وفي السياق، أكدت المصادر أن مباحثات وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع نظيره السوري وليد المعلم، في موسكو يوم 26 الحالي، «ستركز على إجراء مشاورات تمهيدية بين فصائل المعارضة السورية على أوسع نطاق ممكن ومن دون اشتراطات واستثناءات مسبقة وبرعاية دولية، والعمل على جمع ممثلين عن المعارضة مع ممثلي القيادة السورية من دون شروط مسبقة أيضاً».

(الأخبار، وكالات)

تقرير

أبو عبد الرحمن السوري: «التحالف» انتهاك لإرادة السوريين

نشر موقع معهد «كارنيغي» الأميركي مقابلة أجراها مسؤول قسم «سوريا في أزمة» التابع للمعهد، آرون لوند، مع أحد قيادي ومؤسسي «حركة أحرار الشام» محمد طلال بازرباشي المعروف باسم «أبو عبد الرحمن السوري». تحت عنوان «بشار الأسد هو عدوّنا»، نشرت المقابلة مفصّلة وتضمّنت مواقفاً لبازرباشي من قوى «التحالف» ومن معارك «جبهة ثوار سوريا» مع «النصرة» ومن الاستهدافات التي طالت الحركة خلال السنة الحالية.

بداية، وحول استهداف مقرّ «أحرار الشام» في باب الهوا على الحدود التركية في 22 أيلول الماضي، وجّه بازرباشي أصابع الاتهام الى قوى «التحالف»، مشيراً الى أن «الطريقة التي استهدف بها المقرّ والضربات الصاروخية المتتالية التي دمّرته كلياً تدلّ على إمكانية أن يكون الفاعل هو قوات التحالف». أما ادعاءات واشنطن بأن المستهدف حينها كانت مجموعة «خوراسان»، فيرى أنها «غير واضحة». بازرباشي قال إنّ «التحالف» هو «انتهاك لإرادة الشعب السوري ومحاولة لفرض الرؤية الأميركية على السوريين وضرب المجموعات التي تدافع عنهم ضد بشار الأسد وداعش معاً». «هل الولايات المتحدة عدوّكم؟» سأل الصحافي لوند، فأجاب بازرباشي: «عدوّنا هو بشار الأسد ونظامه المجرم»، ثم أضاف «وكل من يدافع عن هذا النظام ويناضل في سبيل إبقاء سطوته على السوريين بدل الوقوف الى جانبهم فهو عدو الشعب السوري».

أما حول موقف «أحرار الشام» من المعركة بين جبهة «النصرة» و«جبهة ثوار سوريا» في ريف إدلب، والتناقض بين محاولتهم إحلال صلح وبين مشاركة عناصر من «الحركة» الى جانب «النصرة» في القتال، ردّ بازرباشي بأن «لا تناقض» بما حصل وأن «مَن شارك في القتال من «الأحرار» فعل ذلك بمبادرة فردية.

> مهمتنا أن نبقى حياديين وأن نسعى للتوصل إلى اتفاق

ومن قام بذلك من دون علم القيادة سيحاسب». وأضاف في هذا السياق إن «مشاركة هؤلاء في تلك المعارك لا تمثل بالضرورة موقف الحركة». «مهمتنا أن نبقى حياديين وأن نسعى للتوصل الى اتفاق»، تابع بازرباشي.

وعن حالة «أحرار الشام» بعدما استُهدف معظم قياديها في اجتماع سرّي في قرية رام حمدان في أيلول الماضي، أكّد أبو عبد الرحمن السوري أن الحركة «تعتمد على هيكلية تنظيمية، لا على أشخاص، ما مكّنها من الصمود والاستمرار بعد استهداف قياديها». وحول نتائج التحقيق في الحادثة، قال بازرباشي إنه «لن يفصح عن أي نتائج الآن للحفاظ على سرية التحقيق المستمر».

(الأخبار)

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى
جمانة جعفر نبّوه المولى
زوجة المستشار الدبلوماسي في السفارة اللبنانية في الأردن علي حسن المولى
ولداها: فراس ورزان
شقيقاتها: حنان، دلال وزهرة
أشقاؤها: الأستاذ سعيد، عماد، بلال وجهاد
أصهرتها: شوقي عقيل، العميد غسان عز الدين، المرحوم النقيب صبحي حاطوم
ووريت الثرى في العاشر من تشرين الثاني.
تقبل التعازي اليوم الجمعة 14 تشرين الثاني من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً في مبنى الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح قرب أمن الدولة.
الآسفون عائلات: المولى، نبّوه، مكحل، حاطوم، عقيل، عز الدين وعموم أهالي حربتا وبرج البراجنة.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
نازك الجاموس
أرملة المرحوم
عبده سليمان الجاموس
أولادها: موريس زوجته روسيال ضو وجورج زوجته إيزابيل ناصر
والدكتور بيار زوجته دارين زغيب وعائلاتهم
وليليان عوّاد أرملة ولدها المرحوم جوزيف وأولادها
ووفاء أبو عزي أرملة ولدها المرحوم سليمان وأولادها
ابنتاها: ألمازه زوجة هيكل نعمه وعائلتهما وجورجيت وأنسباؤهم ينعونها بمزيد من الأسى
تقبل التعازي اليوم الجمعة 14 الجاري في صالون كنيسة سيدة الحدت من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
هاني خليل شاهين
المتوفى في أوستراليا
زوجته: كاملة محمد علي صفي الدين
أولاده: المرحوم طارق، غسان، فتحي، عماد وبيسان
والده: المرحوم خليل شاهين
والدته: المرحومة نايفة أيوب
أشقاؤه: المرحوم فتحي، مصطفى، المرحوم إبراهيم، أديب ومعين
شقيقاته: فتحية، فوزية، خديجة وهيام
تقبل التعازي في منزل السيد محمد علي صفي الدين، صور، الحوش، بناية المرجان، الطابق الثالث، وذلك أيام الجمعة والسبت والأحد في 14 و15 و16 تشرين الثاني 2014
الآسفون: آل شاهين وآل أيوب وآل صفي الدين.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ عاليه ـ لبنان
(الرئيسة كارين أبو عبدالله)
يبلغ إلى المنفذ عليه نضال عبدالله نجار
عملاً بأحكام المادة 409 من قانون اصول المحاكمات المدنية تعلمكم دائرة تنفيذ عاليه بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2013/8 استنابة دائرة تنفيذ بيروت 2012/1915 إشعاراً ابلاغكم الاخبار للاطلاع على دفتر الشروط في حال العثور موجهين اليكم من طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل. السند التنفيذي وقيمة الدين: عقد قرض شخصي وعقد تأمين وكشف حساب 112,060,84 د.أ. و 8,292,538 ل.ل. عدا اللواحق والفوائد والرسوم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور الى قلمها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الاخبار للاطلاع على دفتر الشروط لبيع الشقة ذات القسم رقم 9 من العقار رقم 240 من منطقة عين الرمانة العقارية المخمنة بمبلغ /81600/د.أ. وببدل الطرح بمبلغ /48960/د.أ. او ما يعادله بالعملة اللبنانية. البالغة مساحتها /96/م2.
وإلا فإن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الاخبار ومرفقاته على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ عاليه، ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الاعتراض على دفتر الشروط البالغة 5 أيام عملاً بالمادة 966 أ.م.م.، الى متابعة اجراءات التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبد الله المستدعى ضدهما جورج وابراهيم فريد ايوب والمجهول محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2014/1651 المقامة من تشارلي ايوب بموضوع إزالة شيوع على العقار 170 العدوسية واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم إبلاغكما بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
تدعو المديرية العامة للأمن العام المواطنين اللبنانيين والرعايا العرب والاجانب إرفاق طلبات الإقامة المقدمة لدى مراكز الأمن العام الإقليمية أو مراكز ليبان بوست بصور شمسية ملونة وحديثة على درجة عالية من الجودة منتجة بواسطة آلات طابعة وعلى اوراق تظهير عادية «غير مسحوبة عن صور سابقة أو منتجة بواسطة تقنيات التصوير والتظهير الفوريين» على خلفية بيضاء غير مزخرفة ذات قياس (3,5 سم × 4,3 سم) وان تكون تعابير الوجه طبيعية وتبرزه كاملاً بنسبة 70 الى 80 بالمئة من الصورة ولا يعود تاريخها لأكثر من ستة اشهر لاعتمادها على بطاقات الاقامة البيومترية الذكية.
لمزيد من الإيضاحات زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على صفحة الإنترنت
www.general-security.gov.lb

إعلان
دعوى رقم 2014/655
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضده: اسحق عبد الله سليمان شمس من الحميرة أصلاً ومجهول الإقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2014/121 بالدعوى المقامة ضدك من نبيل بركات ورفاقه والقاضي باعتبار العقار رقم 262 من منطقة الحميرة العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي جميل نخله واكد لموكله المالك جورج بشير صايغ سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار /145/ مزرعة دير عوكر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/362
الرئيسة ناديا جدايل
طالب التنفيذ: نور الهدى محمد سالم
وكيله المحامي اسماعيل فياض
المنفذ عليه: عدنان ترمس حارة حريك ـ شارع القسيس
السند التنفيذي: شيكات عدد 2 والمبلغ المطالب به /75000,000/ل.ل.
تاريخ التنفيذ: 2011/3/4 تاريخ التبليغ 2011/3/11
تاريخ قرار الحجز: 2011/3/28 تاريخ تسجيله: 2011/3/31
تاريخ محضر الوصف: 2011/9/15
تاريخ تسجيله: 2014/5/29
العقار المطروح للبيع: 2400 سهم من القسم رقم /9B/ من العقار رقم /1242/ من منطقة حارة حريك العقارية طابق اول مؤلف من مدخل وصالونين وطعام و3 غرف ومطبخ و3 حمامات وشرفتين خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد وتعديله يشترك بملكية الحق 1 و B 3 استحضار دعوى مقدم الى القاضي المنفرد في بعبدا رقم الاوراق 2009/171 جهة الدعوى اثبات بيع والزام بتسليم سند التمليك والتسجيل المدعي: عدنان علي ترمس المدعى عليه جمال احمد شهاب.
استحضار دعوى مقدمة الى محكمة بداية جبل لبنان الرابعة رقم الاوراق 2010/2082
المدعي: فرح حسين مازح، المدعى عليهم: جمال احمد شهاب وبلال محمود مازح وعدنان علي ترمس
حجز احتياطي رقم الاوراق 2011/77 دائرة تنفيذ بعبدا الحاجز نور الهدى سالم، المحجوز عليه: عدنان علي ترمس عدد الاسهم المحجوز عليها 2400 المحجوز عليه حصة المالك.
قيد احتياطي: ببيع على كامل العقار لمصلحة علي شريف هاشم.
حجز تنفيذي: 2011/362 صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا لمصلحة الحاجز نور الهدى محمد سالم على المحجوز عليه عدنان علي ترمس تحصيلاً للدين.
دعوى: استحضار دعوى مقدم لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2011/50 من المدعي عدنان ترمس، المدعى عليه: علي شريف هاشم موضوع الدعوى ابطال عقد بيع.
حجز احتياطي: قيد احتياطي بحجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ صيدا رقم 2011/47 طالب الحجز:
مؤسسة حسن ابراهيم غدار الحديثة لمواد البناء المحجوز عليه عدنان علي ترمس تأميناً لدين الحاجز اعيد لوجود قيد احتياطي ببيع لم تمر عليه سنة.
حجز تنفيذي: قيد احتياطي بحجز تنفيذي عدد 2011/282 صادر عن دائرة تنفيذ صيدا طالب الحجز مؤسسة حسن ابراهيم غدار الحديثة وشركاه لمواد البناء ضد المحجوز عليه عدنان علي ترمس اعيد لوجود عقد بيع لم تمر عليه سنة.
محضر وصف العقار رقم الاوراق 2011/362 تاريخ الاشارة 2011/9/8
مصدر الحجز: دائرة تنفيذ بعبدا مكان حفظ الملف حارة حريك 1242 الحاجز نور الهدى محمد سالم المحجوز عليه عدنان علي ترمس.
مساحته: 183 م2 تقريباً.
التخمين: /292800/ د.أ. ـ الطرح: /175680/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الثلاثاء الواقع فيه 2015/1/20 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

مفقود

فقدت إقامة باسم Fartaya Kebede Ergeta، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/346352

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي
منطقة في لبنان.
يومياً من
7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

MEA
Middle East Airlines - Air Liban | www.mea.com.lb
SKYTEAM
MASCO

Job Opportunities
Engineers, Technicians & Specialists

Mideast Aircraft Services Company (MASCO), a subsidiary of MEA, is seeking to recruit young Lebanese, energetic, qualified and motivated females and males to join its team of skilled technicians, specialists and professional engineers.

REQUIREMENTS

1. Maintenance License or a Vocational Certificate or a University Degree in Aircraft Engineering disciplines with theoretical knowledge in the maintenance of modern aircraft systems / components from an accredited vocational institute / recognized university.

2. Good knowledge of the English language (speaking, reading and writing) is a pre-requisite. Must be able to comprehend and apply information contained in technical manuals. Applicants with successful score of valid TOEFL, IELTS or SAT Certificates will have an advantage.

3. Familiar with aircraft maintenance regulatory matters and quality assurance techniques relating to the maintenance and airworthy operation of aircraft according to international standards.

4. Safety awareness and good knowledge on usage of tools in the respective trade and maintenance practices.

5. Computer literate and familiar with basic software and techniques.

Applicants must achieve a satisfactory score on the aptitude and assessment tests that will determine the ability to assimilate the required knowledge and perform essential job functions.

Interested applicants are invited to apply on the following link on:
http://careers.mea.com.lb

Deadline for applications is on November 30, 2014.

الأخبار
al-akhbar
شركة إعلامية في بيروت
تعلن عن حاجتها إلى محرر/محررة
إقتصادي للعمل بدوام كامل. الخبرة
المطلوبة يجب ألا تقل عن 3 سنوات،
مع إجادة للغة الإنكليزية
للراغبين، الرجاء إرسال السيرة الذاتية
مع نماذج عن العمل، على البريد الإلكتروني التالي
jobs@al-akhbar.com

◄ مبوب الأخبار ►

جمعية الشافي الخيرية الاجتماعية

علم وخبر 940
تقديم الدواء للمرضى غير المضمونين
للمساهمة الاتصال:
03/557618

شقة للبيع

منطقة الرملة البيضا، مساحتها 365 م2، الطابق الأول، تلفون : 03/818297

شقة للبيع

مزرعة يشوع قرب محل الشوكولا 200 م2 ط 4 ـ 3 نوم ـ صالون ـ سفرة موقف ـ حالة جيدة
03/636051

دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع

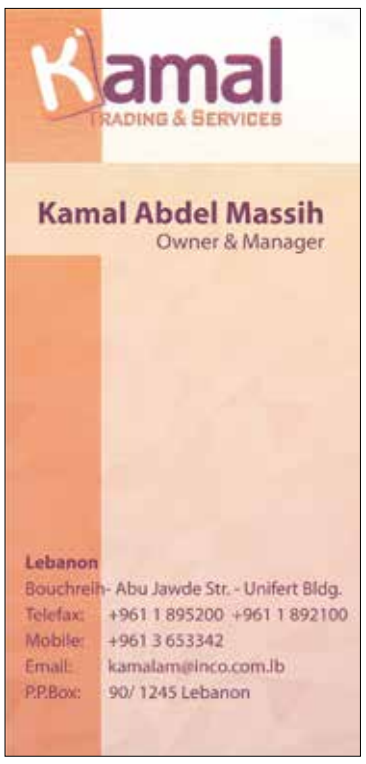

شقة للإيجار

بيروت ـ مار الياس ـ 3 نوم ـ صالون وسفرة ـ 2 حمام ـ 850$ شهرياً الدفع سنوي موقف واشتراك ـ تلفون: 03/636051

سيارة 2x4 INFINITY

2001 رصاصي فول أوبشن هادفة بداعي السفر
نهائي 10500$
03/223587

شقة مفروشة للإيجار

شارع سبيرز ـ خلف مطعم بربر ـ 2 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ ط 2 ـ 71/079680

محل للإيجار

تجاه ثانوية حارة حريك ـ جانب كهرباء دعبول ـ عرض 4.5 م ـ طول 3.5 متر مع ديكور 275$ شهري
71/580290

شقة للبيع

الطريق الجديدة ـ شارع حمد
3 نوم ـ صالون ـ سفرة ـ حمامين ـ سند ـ موقف ـ 150م2 ـ ديلوكس سعر مغرٍ ـ ط 6 ـ 03/820917

تصفيات كأس أوروبا 2016

أيسلندا مفاجأة تصفيات «يورو 2016»

جاءت الخسارة الودية الأخيرة لأيسلندا أمام بلجيكا في التوقيت الصحيح، موقظةً الأولى من حالة النشوة التي اعترتها لتصدّرها المجموعة الأولى لتصفيات كأس أوروبا 2016. ذلك جعل المدرب لارس لاغرباك ولاعبيه يدركون أن فرصتهم بالتأهل إلى البطولة لأول مرة لا يجب أن تضيع. أما المباراة أمام تشيكيا فستكون مهمة لسير نجاحاتهم المفاجئة للجميع

جاءت خسارة أيسلندا أمام بلجيكا في التوقيت المناسب (جوني ثيس ـ أ ف ب)

هادي أحمد

كما في كل بطولة، يُطلق لقب «الحصان الأسود» على منتخب أو فريق لفت الأنظار سريعاً إليه دون توقع أي مردود إيجابي منه لصغر حجمه أمام المنافسين. في أوروبا، المنتخبات الأوائل هي: ألمانيا، إيطاليا، إنكلترا، وطبعاً هولندا. لم يخطر ببال أحد أن أيسلندا ستفوز على الأخير، وتعلن سريعاً توجيهها إنذاراً الى باقي المنتخبات.

«الحصان الأسود» لقب ناله سريعاً منتخب أيسلندا في تصفيات كأس أوروبا 2016. حتى الآن، يسير في الطريق الصحيح نحو التأهل الى الـ«يورو» المقبل لتفوقه وتصدره مجموعته التي تضم: هولندا، جمهورية تشيكيا، تركيا، لاتفيا وكازاخستان.

قبل مباراتها المقبلة أمام تشيكيا، حققت أيسلندا أربعة انتصارات متتالية، مسجلة ثمانية أهداف دون أن تهتز شباكها على الإطلاق.

الهدف الآن إضافة تشيكيا الى قائمة الخاسرين من أيسلندا، بعد تركيا ولاتفيا وهولندا، والتفرد بالصدارة دون التساوي مع خصمها المقبل.

سيغوردسون النجم الأبرز

عاد لاعب سوانسي سيتي الأيسلندي غيلفي سيغوردسون الى لفت الأنظار من جديد، وخصوصاً بعدما سجل هدفي الفوز في مرمى هولندا. وقال مدرب سوانسي غاري مونك إن سيغوردسون يستحق اللعب في أي ناد من الأندية الستة الكبار في الـ«بريميرليغ».

وكان سيغوردسون قد فشل في إثبات نفسه ليكون لاعباً أساسياً أيام إعارته لتوتنهام، لكنه الآن عاد وتحسن كثيراً.

تشيكيا، هي الغريم الأبرز في المجموعة، والمباراة لن تكون سهلة أبداً، وستكون ذات أهمية في مسار التصفيات.

ما يجدر قوله أن الكرة الأيسلندية بمرحلة عمل دؤوب لإثبات الذات من جديد، فغُيِّر النهج المتبع منذ تصفيات كأس العالم 2014. وقتها بدا ذلك بشكل واضح.

لم يأت هذا التطور من عدم، بل عزم الأيسلنديون، لاعبين واتحاداً وجمهوراً على رفع مستوى المنتخب. كرة القدم هي الرياضة الأكثر شعبية في أيسلندا، والجميع تقريباً لديه رأي حول المنتخب الوطني. وعلى الرغم من ضعف المنتخب نسبةً إلى باقي المنتخبات الأوروبية، إلا أن الجمهور هناك دائماً ما يأمل الفوز.

كانت فرصة المشاركة في مونديال البرازيل الأخير تلوح في الأفق، ونجحوا في الوصول لأول مرة إلى الملحق الأوروبي لتصفيات كأس العالم، لكن أخفقوا أخيراً أمام كرواتيا 2-0.

المشاركة في كأس العالم كانت تعني الكثير لأهالي أيسلندا. لو تحقق ذلك سيكون إنجازاً لا يصدق، قال اللاعب بيركير سايفارسون.

لا يخفى على أحد أن فضل هذا التطور بالكرة يعود الى المدرب السويدي لارس لاغرباك الذي تولى مهمة تدريب المنتخب عام 2011، ورفعه في تصنيف الفيفا الى المرتبة 28، وهو أعلى مركز له منذ سبع سنوات. في بداية مشواره، تعرض لخسارة مباريات عدة، ولم ير فيها الاتحاد سبباً لإطاحته، بل على العكس أدرك كمّ الوعي والاحترافية التي أدخلها هذا المدرب على الكرة الأيسلندية، ما جعلهم يستمرون في العمل معه وتجديد عقده ليقود التصفيات المؤهلة لمونديال روسيا 2018 أيضاً.

كان لاغرباك (65 عاماً) قد تولى تدريب السويد بين 1998 و2009 وأهّلهم إلى نهائيات خمس بطولات توالياً: الـ«يورو» (2000 و2004 و2008) ومونديالي (2002 و2006). هذا ما يفيض عليهم بالأمل. اليوم يقول المدرب إنه ومنتخبه أمام «فرصة جيدة» للتأهل.

> يؤمن المدرب لاغرباك أنه أمام فرصة جيدة للتأهل

هذا النجاح ليس وليد صدفة، ويظهر ذلك جلياً في كتيبة لاغرباك التي فاجأت الجميع بهزيمتها لهولندا ثاني كأس العالم. كان يمكن أن تكون النتيجة أكبر، وكان يمكن أن تصل الى 5-0 لولا رعونة اللاعبين وسوء الحظ في بعض الفرص.

لاغرباك وجيل من اللاعبين وصفوا بالأفضل منذ أن بدأ المنتخب الأيسلندي في خوض غمار البطولات الدولية خلال خمسينيات القرن الماضي. أهم تلك الأسماء لاعب وسط سوانسي سيتي غيلفي سيغوردسون ولاعب تشارلتون أتلتيك يوهان غودموندسون ومهاجم أياكس أمستردام كولبيين سيغثورسون.

صحيح أن أيسلندا لم تصل أبداً إلى نهائيات كأس العالم أو بطولة كأس أوروبا، لكنها لا شك تسير في الطريق الصحيح. وإذا حصل وتأهلت، فمن المتوقع أن تكون هي «الحصان الأسود» في البطولة، كما هي الحصان الأسود الآن في التصفيات.

برنامج تصفيات كأس أوروبا 2016 والمباريات الدولية الودية

تصفيات كأس أوروبا 2016:

- الجمعة:

*** المجموعة الرابعة:**
جورجيا - بولونيا (19,00)
ألمانيا - جبل طارق (21,45)
اسكوتلندا - ايرلندا (21,45)

*** المجموعة السادسة:**
المجر - فنلندا (21,45)
رومانيا - ايرلندا الشمالية (21,45)
اليونان - جزر فارو (21,45)

*** المجموعة التاسعة:**
البرتغال - ارمينيا (21,45)
صربيا - الدنمارك (21,45)

- السبت:

*** المجموعة الثالثة:**
لوكسمبور - اوكرانيا (19,00)
مقدونيا - سلوفاكيا (21,45)
اسبانيا - بيلاروسيا (21,45)

*** المجموعة الخامسة:**
انكلترا - سلوفينيا (19,00)
سان مارينو - استونيا (19,00)
سويسرا - ليتوانيا (21,45)

*** المجموعة السابعة:**
النمسا - روسيا (19,00)
مولدافيا - ليشتنشتاين (19,00)
مونتينيغرو - السويد (21,45)

- الأحد:

*** المجموعة الأولى:**
هولندا - لاتفيا (19,00)
تشيكيا - ايسلندا (21,45)
تركيا - كازاخستان (21,45)

*** المجموعة الثانية:**
بلجيكا - ويلز (19,00)
قبرص - اندورا (19,00)
اسرائيل - البوسنة والهرسك (21,45)

*** المجموعة الثامنة:**
أذربيجان - النروج (19,00)
بلغاريا - مالطا (21,45)
ايطاليا - كرواتيا (21,45)

مباريات دولية ودية:

- الجمعة:
الأوروغواي – كوستاريكا (01,00 فجراً)
اليابان - هندوراس (12,35)
الصين - نيوزيلندا (13,35)
الفيليبين - كمبوديا (15,00)
الأردن - كوريا الجنوبية (16,30)
فرنسا - ألبانيا (21,45)
الولايات المتحدة - كولومبيا (21,45)

- السبت:
تشيلي - فنزويلا (01,00 فجراً)
الباراغواي - بيرو (01,00)
سنغافورة – ماليزيا (02,00)
الأرجنتين - الإكوادور (02,00)
السلفادور – بنما (03,00)
أندونيسيا - سوريا (15,30)

- الأحد:
تايوان - هونغ كونغ (14,00)
كوريا الشمالية – غوام (14,00)
ماليزيا – فييتنام (14,00)
سوازيلاند - تنزانيا (14,00)
المغرب - زيمبابوي (22,00).

الكرة اللبنانية

قصة خفض سعر بطاقة المباريات إلى 5 آلاف ليرة

شغلت مباراة النجمة والأنصار ضمن الأسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم الشارع الكروي على عدة صعد. منها الحضور الجماهيري المميز الذي لم ينعكس على المردود المادي للقاء

عبد القادر سعد

لم يكن قرار اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم في خفض سعر بطاقة الدخول إلى مباريات دوري الدرجة الأولى وكأس لبنان إلى خمسة آلاف ليرة، وهو السعر السابق، وليد صدفة، بل جاء نتيجة أمور عدة كانت تحصل سابقاً قبل أن تأتي مباراة النجمة والأنصار والفارق الكبير بين عدد الجمهور الحاضر ومردود المباراة المالي، ليجعل الاتحاد يتراجع عن سعر العشرة آلاف ليرة، بعدما كان قد اتخذ قراراً باعتماده سابقاً بناءً على اقتراح من نادي السلام زغرتا. قرار بدا مستغرباً خصوصاً أن الاتحاد اللبناني يمرّ بأزمة مالية خانقة ويحتاج إلى كل ليرة إضافية، وهو اتخذ قراراً صائباً قبل فترة أوقف فيه البطاقات المجانية أو ما يعرف بـ«ضيف الاتحاد» ووضع تسعيرتين لبطاقات الدخول إلى المنصة بـ 500 ألف ليرة و300 ألف لبطاقات مقاعد الدرجة الأولى.

معظم من تابع مباراة النجمة والأنصار توقف عند الحضور الجماهيري الكبير، فكان هناك كلام كثير عن عودة الروح إلى القمة اللبنانية، وتوسّم المتابعون في الحضور الجماهيري الكبير خيراً بأن يعود المشجعون إلى المدرجات بعد طول هجر. لكن صباح الاثنين لم يحمل الأخبار المفرحة لخزينة الاتحاد، حيث قارب مدخول المباراة الـ 27 مليون ليرة لبنانية، ما يعني أن عدد البطاقة المبيعة لم يتجاوز 2500 بطاقة. عدد قليل مقارنة بتقديرات عدد الحضور الجماهيري الذي ناهز ثمانية آلاف متفرّج.

مسؤول ملعب صيدا أحمد قاسم، قدّر العدد بما يراوح بين سبعة وثمانية آلاف مشاهد في اتصال مع «الأخبار»، في حين أن التقديرات الاتحادية راوحت بين 4500 و5000 آلاف مشجع. وفي كل الأحوال، هناك فارق كبير بين عدد البطاقات المبيعة والحضور الجماهيري وفق أي تقدير كان.

معطيات أوحت بوجود مشكلة في مكان ما. هذا الأمر دفع اتحاد اللعبة إلى خفض سعر البطاقة إلى خمسة آلاف ليرة، بعدما تبيّن أن كل بطاقة ليست مخصصة لمشجع واحد، بل كان يُسمَح لمشجعَين بالدخول بنحو شرعي نظراً إلى اعتراض بعض روابط الأندية على ارتفاع سعر البطاقة. ومن تلك الأندية نادي النبي شيت الذي طلب من الاتحاد السماح باستعمل البطاقة لدخول مشجعَين اثنين إلى المباراة، نظراً إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة لمشجعيه في منطقة النبي شيت.

> كان هناك فارق بين البطاقات المبيعة والحضور الجماهيري في لقاء النجمة والأنصار

وبالتالي بدا من الأفضل للاتحاد أن يخفض سعر البطاقة كي لا يكون هناك فارق شاسع بين مردود المباريات وعدد الجمهور الحاضر. لكن هذا ليس كافياً على أرض الواقع، إذ يعلم كثيرون أن هناك عدداً كبيراً يدخل إلى المدرجات بنحو غير شرعي، إما عبر اقتحام الأبواب إن لم يكن هناك قوى أمنية، أو عبر تسلّق السور، أو عبر تغاضي بعض القيّمين على الأبواب عن أشخاص مقربين إليهم.

علماً بأن المسؤولين في الاتحاد يرفضون التدخل لمصلحة دخول أي شخص يعرّف عن نفسه بأنه مقرّب من عضو في اللجنة التنفيذية. وبالتالي يجب أن يكون هناك دور لروابط الجمهور في مساعدة الاتحاد على ضبط الأبواب، وهو أمر يتمناه أعضاء اللجنة التنفيذية. فوجود عناصر من الروابط يقلل من نسبة دخول أشخاص بنحو غير شرعي، لكن الغريب أن بعض تلك الروابط يرفض هذا الأمر منعاً لإحراجهم أمام مشجعيهم، ومن ثم تقوم إدارات تلك الأندية بالشكوى من ضعف المدخول.

لكن هذا لا ينسحب على جميع الروابط، ذلك أن نادي هومنتمن اعترض عبر ممثله في اللجنة التنفيذية هامبارسوم ميساكيان، على أن عدد البطاقات المبيعة في مباريات فريقه مع الفرق الأخرى لا يتناسب مع عدد الجمهور الموجود. لكن اللافت أنه رغم وجود ممثلين عن رابطة الجمهور الأرمني، لم يكن عدد البطاقات يتلاءم مع عدد الحضور، نظراً إلى دخول الكثير من الأولاد والنساء مجاناً.

لا يمكن تبرير عدم وجود ممثلين عن رابطة جمهور النجمة على الابواب (عدنان الحاج علي)

الألعاب الشاطئية

كارن شماس تمنح لبنان ميدالية فضية في الجودو

أثمرت المشاركة اللبنانية في دورة الألعاب الآسيوية الشاطئية الرابعة (فوكيت – 2014) في بداية منافساتها عن إحراز أول ميدالية فضية في لعبة الجودو (السامبو) بواسطة اللاعبة كارن شمّاس (دون 64 كلغ) والتي خاضت 3 مباريات اتسمت بالقوة والندية. وفازت شماس في دور ربع النهائي على الكورية الجنوبية سانغ جيون، ومن ثم على السورية ناديا آصاف في نصف النهائي، قبل أن تخسر بشرف أمام اللاعبة المنغولية تومين دو، وتضيع أمام اللاعبة اللبنانية البطلة فرصة تحقيق الميدالية الذهبية.

وكان رئيس البعثة اللبنانية إلى الألعاب، عضو اللجنة الأولمبية، سليم الحاج نقولا، وعضو اللجنة رئيس اتحاد الجودو فرنسوا سعادة، وإداري البعثة جهاد هاشم قد واكبوا اللاعبة شماس في مبارياتها. وفور تحقيقها النتيجة المشرفة، أجرى كل من الحاج نقولا وسعادة اتصالاً برئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية جان همّام وأبلغوه بهذا الإنجاز، حيث عبّر عن بالغ تقديره وطلب منهما نقل تهاني ومباركة اللجنة الأولمبية اللبنانية رئيساً وأعضاء في اللجنة التنفيذية إلى اللاعبة شماس ولإفراد البعثة. وأمل أن تكون هذه الميدالية فاتحة خير لميداليات أخرى وفي كل الألعاب التي يشارك فيها لبنان.

تجدر الإشارة إلى أن بعثة كرة القدم الشاطئية لن تشارك في الدورة كما كان أعلن سابقاً، إذ اتخذ اتحاد كرة القدم قراراً بإلغاء هذه المشاركة تجاوباً مع مطلب الأندية في الدرجة الأولى التي يشارك بعض لاعبيها في الفريق، وهو ما قد يؤثر على مباريات هذه الأندية ويسقط مبدأ تكافؤ الفرص مع الأندية التي لا يشارك أحد من لاعبيها في الدورة.

كارن شماس إلى اليسار مع المدالية الفضية خلال التتويج

أصداء عالمية

سبعة أسابيع إضافية لأوزيل

أفاد الألماني مسعود أوزيل، لاعب وسط أرسنال الإنكليزي، أنه لن يصبح لائقاً للعب حتى بداية العام الجديد. وعانى أوزيل من إصابة في الركبة في بداية تشرين الأول الماضي، وكان يأمل التعافي بحلول عيد الميلاد.

وقال اللاعب الألماني خلال حفل في برلين: «غبت بالفعل لخمسة أسابيع وسوف أبتعد لسبعة أسابيع أخرى».

خضيرة متمسك برياك مدريد

أكد لاعب وسط المنتخب الألماني لكرة القدم، سامي خضيرة، في تصريح لمجلة «كيكر» المتخصصة أنه لن يرحل عن ريال مدريد الإسباني خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. وقال خضيرة: «ريال مدريد ناد عريق له مكانة كبيرة في قلبي، ولا يوجد أي سبب يبرر القول بأني أريد أو يجب عليّ الرحيل عنه». ونفى خضيرة بالتالي «أي اتصالات جرت مع أي فريق آخر الصيف الماضي» كانت قد تحدثت عنها الصحف مؤكدة فيها تركه للنادي الإسباني.

نيشيكوري يتفوّق على «البديك» فيرير

تغلب الياباني كي نيشيكوري المصنف رابعاً على الإسباني دافيد فيرير العاشر 4-6 و6-4 و6-1 في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية ضمن بطولة الماسترز لكرة المضرب المقامة في لندن حتى 16 الحالي. وكان فيرير قد حل محل الكندي ميلوش راونيتش الذي أعلن انسحابه من البطولة بسبب إصابة في القدم قبل قليل من انطلاق مباريات الجولة الثالثة الأخيرة للمجموعة الثانية.

أخبار رياضية

طرابلس يستضيف الغازية اليوم

ينطلق اليوم الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم بمباراة واحدة تجمع طرابلس، صاحب المركز الرابع بعشر نقاط، مع ضيفه الغازية التاسع بسبع نقاط على ملعب طرابلس البلدي عند الساعة 14,15. ويستكمل الأسبوع غداً السبت بثلاث مباريات، فيلعب الصفاء مع شباب الساحل على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15,30، والسلام زغرتا مع ضيفه العهد في المرداشية عند الساعة 14,15، والتضامن صور مع ضيفه الأنصار في التوقيت عينه. ويختتم الأسبوع يوم الأحد بمباراتين: الأولى بين النبي شيت وضيفه الإخاء الأهلي عاليه عند الساعة 14,15، والثانية بين الراسينغ والنجمة على ملعب صيدا عند الساعة 15,30.

بودا بطل جمباز الإستقلال

أحرز نادي بودا لقب بطولة الاستقلال لفرق الذكور في الجمباز التي نظمها اتحاد اللعبة، في قاعة نادي بودا الرياضي في أدما، على أجهزة الحركات الأرضية وطاولة القفز والحلق وحصان الحلق. وشاركت في البطولة نوادي بودا والجمهور وقصير ونجوم جمباز طرابلس وثانوية الحريري، وحضرها رئيس الاتحاد محمد مكي والعضوان محمد شرف وربيع دعبول ورئيس نادي بودا فرنسوا سعادة ورئيس نادي نجوم جمباز طرابلس أيمن العمر وأمين سره أسامة العمر وحشد من الأهالي ومحبو اللعبة.

وفي النتائج الفنية: 1 - نادي بودا الرياضي (150,2 نقطة)، 2 - نادي الجمهور (104,85)، 3 - نادي نجوم جمباز طرابلس (65,7). أشرفت على البطولة اللجنة الفنية، وفي الختام، وزع سعادة والعمر ومكي وشرف ودعبول الميداليات بين الفائزين.

مونديال 2022

مونديال قطر «يخرج» من عنق الزجاجة؟

هل حقاً أقفل ملف استضافة قطر لبطولة كأس العالم عام 2022 على «خير» بالنسبة إلى الإمارة الخليجية وبات تركيزها منصباً على استكمال استعداداتها لاستضافة الحدث؟ للوهلة الأولى صباح أمس، كان الاعتقاد بأن الملف «خرج من عنق الزجاجة» عندما أدلى رئيس الغرفة

> **شجب المحقق غارسيا تقديماً «خاطئاً وغير كامل» لتقريره**

القضائية في لجنة الأخلاقيات التابعة للاتحاد الدولي، هانز يواكيم إيكرت، بخلاصة في تعليقه على تقرير المحقق الأميركي مايكل غارسيا بأنه «لن تحصل إعادة نظر أو تصويت على منح روسيا وقطر شرف تنظيم مونديالي 2018 و2022»، غير أن الحدث المفاجئ والذي أبقى علامات الاستفهام قائمة هو أن غارسيا نفسه خرج بعدها بساعات ليشجب تقديماً «خاطئاً وغير كامل» لتقريره، وليترك شكوكاً كبيرة حول ما ورد في تعليق إيكرت.

وقال غارسيا في بيان: «قرار رئيس الغرفة القضائية يحتوي على تقديمات عدة غير كاملة وخاطئة للوقائع ولاستنتاجات تفصيلية واردة في التقرير».

وهدد غارسيا، الذي يرأس غرفة التحقيقات في لجنة الأخلاق، باللجوء الى استئناف قرار إيكرت، وأكد «لديّ النية باستئناف هذا القرار أمام لجنة الاستئناف التابعة للفيفا».

لكن مساء رد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جوزف بلاتر، من الرياض حيث تابع افتتاح كأس الخليج الثانية والعشرين على غارسيا، بقوله لمراسل «فرانس برس»: «لقد أقفلت التحقيقات وأقفلت ايضاً الاسئلة حول مونديالي روسيا 2018 وقطر 2022».

إذاً، وفي تقرير طال انتظاره في أعقاب تحقيقات موسعة، خرجت لجنة القيم بملخص ورد فيه أن «الأحداث المختلفة التي ربما وقعت لا ترقى الى مستوى الانتقاص من نزاهة عملية التنافس على البطولتين بصفة عامة».

واعترف التقرير بحدوث بعض المخالفات في عملية التنافس على استضافة البطولتين، إلا أن «المخالفات جاءت على نطاق محدود»، وقال: «ولهذا، فإن عملية تقويم التنافس على استضافة نهائيات كأس العالم في 2018 و2022 أغلقت بالنسبة إلى لجنة القيم».

وتحدث التقرير عن «مخالفات غير كبيرة» بالنسبة إلى طلب إنكلترا استضافة النهائيات في 2018 وبالنسبة إلى طلب أوستراليا استضافة نهائيات 2022.

وذكر التقرير أنه «لم يجد أي مخالفات تتعلق بالطلب الروسي» رغم اعترافه بأن التحقيقات لم تحصل على كل المعلومات والسجلات من الجانب الروسي.

وبالنسبة إلى قطر، ذكر التقرير أن «هناك دلائل معينة بحدوث بعض المخالفات من جانب بعض الأفراد، إلا أنها لم تؤثر على نزاهة عملية التنافس على الاستضافة».

ينوي غارسيا استئناف قرار إيكرت (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

5 | 37 | 34 | 20 | 19 | 13 | 9

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1248 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 13 - 19 - 20 - 34 - 37

الرقم الإضافي: 5

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,810,410 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 10 شبكات.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,981,041 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,810,410 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 950 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 52,432 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 117,760,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,720 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,063,434,966 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 53,193,423 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1248 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 90381.

■ **الجائزة الاولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0381.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 381.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 81.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1851

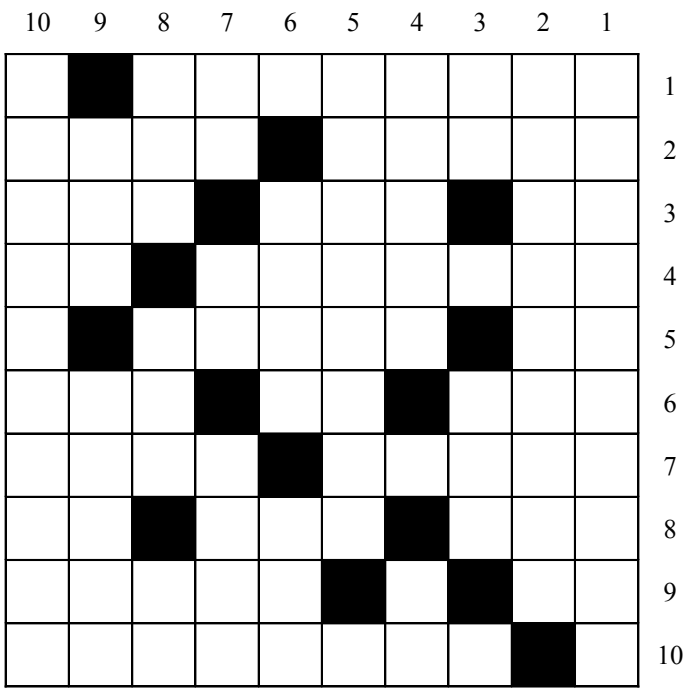

أفقيا

1- عاصمة كوسوفو – 2- نظام دفع في بعض السيارات – فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل كان من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني وقدّم العديد من المسرحيات والبرامج التلفزيونية – 3- ضمير منفصل – لقب يُطلق على حكام تونس منذ الحكم العثماني – حرف جزم – 4- دعايتها – لا يُباح به – 5- ضمير متصل – مدينة في فلسطين هي السامرة قديماً – 6- دودة سوداء تمتص الدم تعيش في المياه – قفز – ألبسه الوشاح – 7- عاتبهم – قائل وناظم الشِعْر – 8- صوف بالأجنبية – بكاء الميت – والد – 9- كانت أسنانه قصيرة منعطفة على غار الفم – جزيرة إيطالية سياحية في خليج نابولي – 10- فيلم سينمائي شهير من بطولة نادية الجندي وفريد شوقي حول تجارة المخدرات

عمودياً

1- مخرج ورائد السينما الوثائقية اللبنانية – 2- شهر هجري – 3- للنداء – حشرات تعيش في شعر الرأس – 4- شهر هجري – ضِجر وسئم – 5- ساحة تقع في وسط بكين في الصين وتُعدّ من أكبر الميادين من حيث المساحة في العالم – 6- نقيض يصعد – عاصمة بنغلادش – 7- جفّ وذهب ماؤه – للتعريف – شهر ميلادي – 8- ضد آخِر – موقع إخباري وراديو الكتروني باللغة العربية يتم إعداد الأخبار فيه في العاصمة الأميركية – من الحبوب – 9- نجم أساسي لكوكب الأرض – علامتي ورمزي – 10- إسم يُطلق على السفن التي تخوض الحروب في مياه البحار

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سان خوسه – ما – 2- يلدز – كابول – 3- انف – زمزم – 4- أكمة – بل – اس – 5- لثة – قر – سرت – 6- ار – حاجات – 7- الدبس – بص – 8- لقب – يافا – 9- ام – عشب – يم – 10- محمد الفاتح

عمودياً

1- سيف الإسلام – 2- ال – كثر – قمح – 3- ندامة – اب – 4- خزنة – حل – عدّ – 5- قاديشا – 6- سك – برج بابل – 7- هازل – أسف – 8- بم – ست – أيا – 9- موزار – مت – 10- المستعصم

1851 sudoku

7	6		1	5	4		9	2
			2					
	9	4				6	1	
5			3		9			7
4								8
9			6		2			1
	1	9		2		5	7	
6	5		9	7	8		3	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1850

8	3	4	1	7	9	5	6	2
2	1	7	8	5	6	9	4	3
9	6	5	3	4	2	8	1	7
5	7	2	6	3	8	4	9	1
1	8	9	4	2	7	3	5	6
6	4	3	5	9	1	7	2	8
7	2	8	9	6	5	1	3	4
3	5	1	2	8	4	6	7	9
4	9	6	7	1	3	2	8	5

مشاهير 1851

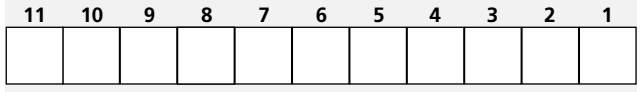

أنجح مستكشفي البرتغال (1469-1524) في عصر الإستكشاف الأوروبي وهو أول من سافر من أوروبا الى الهند بحراً. كان نائباً للملك في المستعمرات البرتغالية بالهند 2+1+9+10+7+11 = مدينة أثرية سورية ■ 3+4+5+6+2= ماركة سيارات ■ 8+10+6 = بيت السيف

حل الشبكة الماضية: **غانم الجميلي**

إعداد
نعوم مسعود

رادار

Now: الركود الإقتصادي يقضم الموقع العربي؟

قبل أشهر، استغنت إدارة الموقع الالكتروني عن 15 موظفاً وأقفلت خدمة الأخبار العاجلة، معتمدة على نشر بعض المقالات المترجمة. خطوة تمهيدية للإقفال؟

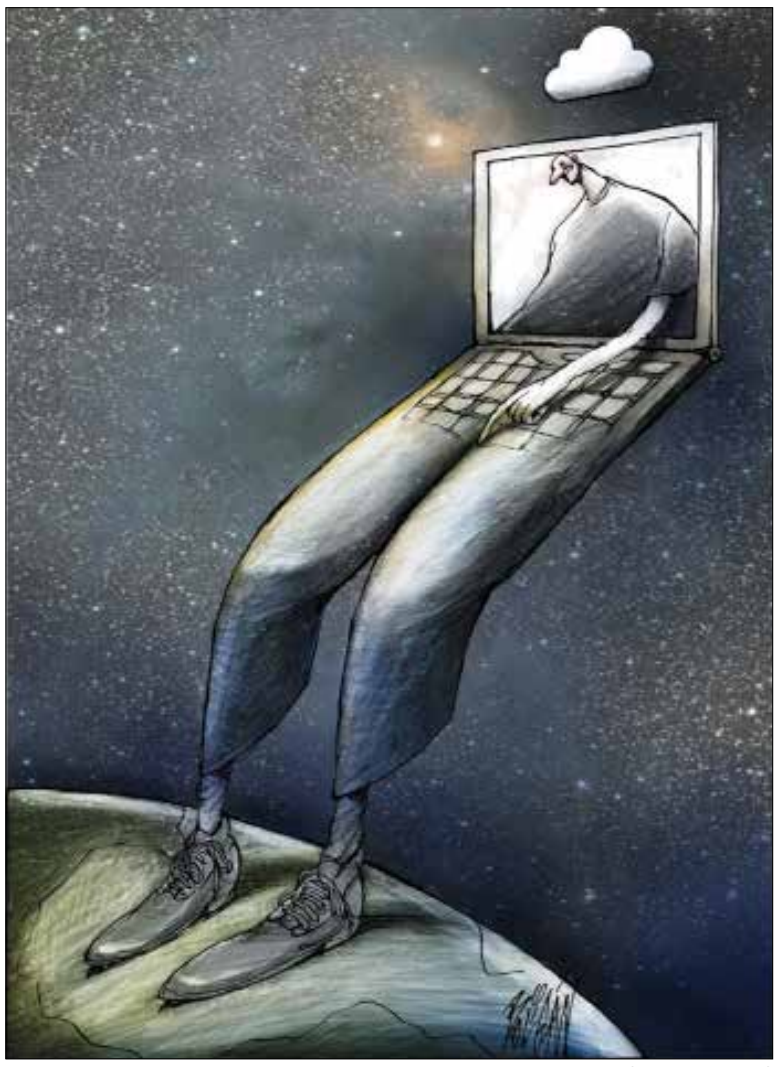
(بوليغان ـ المكسيك)

زكية الديراني

لم يقفل موقع «ناو ليبانون» (Now Lebanon) الالكتروني صفحاته بعد، لكن للأسف لا يبتعد كثيراً من تلك الخطوة التي لا يتمنّاها أحد. قبل ثلاثة أشهر تقريباً، قرّر القائمون على الموقع العربي تجميد أنشطته لفترة وجيزة ريثما تتّضح لهم الأوضاع المادية. لذلك، اتفق المدراء على إقفال قسم الـ news في الموقع (يتضمّن الأخبار السريعة وغيرها)، والاكتفاء ببعض مقالات آراء لصحافيين معروفين، بحجة أنّ الأخبار السريعة لا تجذب القارئ اللبناني ولم تعد تهمّه. أوّل خطوة قام بها مدراء الموقع هي الاستغناء عن نحو 15 عاملاً، والاكتفاء بعدد قليل من الموظفين الذين يعملون منذ انطلاقة الموقع أيّ عام 2007، مع الاستغناء عن فريق التحرير كلياً. مع العلم أنّ الموقع كان يعاني من فائض في الموظفين مقارنة بالعاملين في المواقع الأخرى. لم يقفل الموقع الذي تتولّى إدارته شركة Mercury Media Inc، بل غيّر طريقة عمله.

وُجد «ناو ليبانون» لمنافسة المواقع اللبنانية الأخرى التي تعتمد على الأخبار السياسية.

في البداية، استطاع الموقع أن يحقّق نسبة عالية من القرّاء بفضل تحقيقاته الاجتماعية، واعتبر سبّاقاً في بعض الأحداث السياسية الطارئة. لكن مع الجمود الذي ضرب سوق الإعلانات بسبب عدم إقامة الانتخابات النيابية وعدم الاتفاق على رئيس للجمهورية، ارتأت Mercury Media Inc تجميده لأنّه لا يعود بالاعلانات عليها، فكان القرار متجّهاً نحو «ناو ليبانون».

منذ بدايته، لم يتّكل الموقع على مردود الإعلانات، بل اعتُبر بمثابة الواجهة أو الغطاء لمشروع سياسي واضح وجلي تدعمه الشركة.

وكان الموقع يترجم هذه الآراء السياسية من خلال نوعية الأخبار التي ينشرها، إضافة إلى بعض التحاليل السياسية التي يضعها «ناو» في سلّم أولوياته. وجدت Mercury Media Inc أنّ تجميد نشاط الموقع قرار صائب في المرحلة الحالية، خصوصاً أنّه لا يحتاج إلى مبلغ مالي لبقائه مفتوحاً أمام الزوّار، بل يستمرّ في الحياة بنشر مقالات رأي كل فترة وأخرى، ويكون متاحاً أمام القرّاء الذين اعتادوا عليه منذ سنوات. في المقابل، قرّرت إدارة الشركة تعزيز «ناو ليبانون» الناطق باللغة الانكليزية، بحجة أنّها تتوجّه إلى قرّاء من شرائح معينة يهتّمون بالخبر غير العربي، وينتشرون في مختلف الدول العربية. كما تحدّث بعض الاوساط

> من المتوقع إطلاق «ويب tv» في شهر آذار (مارس) المقبل

أن الشركة تفكّر في مشاريع إعلامية أخرى تلاحق التطوّر الحاصل في عالم مواقع التواصل الاجتماعي. ومن المتوقع أن تطلق في آذار (مارس) المقبل «ويب tv» يوافي الشروط الاعلامية الحالية.

ويعتمد هذا المشروع على تصوير الفيديوات من مختلف المناطق ونشرها بطريقة عصرية كفيلة بحصد نسبة مشاهدة عالية. كما تفكّر الشركة في الاستغناء عن الأخبار السياسية كلياً في «ناو ليبانون» وربما تحويله إلى magazine ترفيهية واجتماعية وفنية بدعوى أنّ تلك المواضيع تهمّ القارئ أكثر من غيرها. إذاً، حسابات اقتصادية هي السبب الأوّل وراء تجميد الموقع. خطوة تزامنت مع إقفال موقعين لبنانيين آخرين هما «مختار» (رياض الأسعد، راجع الكادر) و«يقال» (فارس خشان) للأسباب الاقتصادية نفسها!

الـ «مختار» راجع

يعود الموقع الالكتروني «مختار» إلى الصدور مجدداً بداية العام المقبل بعدما توقّف قبل أسبوعين تقريباً. وتلفت مصادر لـ «الأخبار» إلى أنّ أسباب حجب الموقع المتنوّع (سياسي وإجتماعي وإقتصادي) كانت مادية. وتشير تلك المصادر إلى أن المحتوى الجديد للموقع سيتضمّن تحقيقات إجتماعية، ولن يقدّم الاخبار السياسية أو الأخبار السريعة. وكان «مختار» أبصر النور في آذار (مارس) 2012، وتناوبت على تحريره مجموعة من الصحافيين.

تغييرات جديدة في بداية العام

ميلانا المر

في ظل انتقال جميع الوسائل الإعلامية اللبنانية إلى الشبكة العنكبوتية وتفعيل خدمة الأخبار العاجلة على مواقعها للإفادة من عامل السرعة، ارتأت إدارة «ناو ليبانون» الاستغناء عن هذه الخدمة والاكتفاء بنشر مقالات الرأي والتحليلات والتدوينات.

لم يفرح متابعو «ناو» بهذا التغيير الذي انعكس انخفاضاً ملحوظاً في نسبة الرواج على الموقع. منذ سبع سنوات، انطلق «ناو ليبانون» متميزاً بنقل الأخبار السريعة. حينها، لم تكن المواقع المتمتعة بخدمات مشابهة كثيرة كما اليوم، ما جعل قاعدة الثقة تكبر بين الجمهور المتابع و«ناو».

لكن في خطوة مفاجئة، قررت إدارة الموقع التخلي عن التحديثات اليومية والأخبار العاجلة «بسبب إمكانية الجمهور الحصول على هذه الأخبار من مواقع أخرى انتشرت على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي»، وفق ما يقول المدير الإداري لـ«ناو» ميشال فرحا. لكن ما لم يلفت إليه فرحا وغيره من أصحاب القرار في الموقع أنّ «ناو» كان لاعباً بارزاً على الساحة الإعلامية في اصطياد الخبر العاجل، وقراء كثيرون هجروا الموقع بسبب تخليه عن هذه الخدمة، ما جعله يخسر ترتيبه بين المواقع الإخبارية. على ما يبدو، لم تكن هذه الخطوة مدروسة بعمق، لأن إدارة الموقع عادت لتكثيف اجتماعاتها بهدف وضع سياسة تحريرية جديدة ستطلقها مع بداية العام الجديد مع «إمكانية إعادة قسم الأخبار السريعة» وفق فرحا. إلا أنّه خلال شرحه السياسة الجديدة، لمّح إلى أن قسم الأخبار والتطبيق المرافق له على الهواتف الذكية مكلف جداً وقد قُلّصت المصاريف العامة لـ«ناو»، ما يمكن أن يُخبئ في طياته أزمة مالية يمرّ بها.

> قسم الأخبار والتطبيق المرافق له على الهواتف الذكية مكلف جداً

اللافت أنّ فرحا تحدّث عن إمكانية إقفال الموقع باللغة العربية كلياً مع نهاية العام. «لكن حتى الآن لا شيء واضح، فحن ما زلنا في فترة دراسة الحالة ووضع خطة نهائية» وفق ما يقول.

بعد الخبر العاجل، ماذا يقدّم «ناو» لمتتبعيه؟ الجواب واضح. تصفّح سريع للموقع بالنسختين العربية والإنكليزية، يُبيّن للقارئ أنه يستند إلى مقالات رأي وتحليلات كتّاب لطالما اشتهروا بكتاباتهم المعادية لسياسة 8 آذار. قد يكون النهج الجديد فعّالاً لو كان الموقع تابعاً لصحيفة يومية، لكنه بالتأكيد لا يعود بالفائدة على موقع اخباري على الإنترنت. دفاعاً عن التخلي عن الخبر العاجل، يقول فرحا إن «الموقع يعتمد الآن سياسة تحليل الخبر ويتميز عن الصحف الورقية بالسرعة». لكن أي سرعة هذه إذا كانت مبنية على تقديم تحليل جدي؟

وهل بدأ الإعلام الإلكتروني في لبنان يتجه إلى الإقفال بسبب مشاكل التمويل والأزمات المالية بعدما تنبأ الجميع باختفاء الصحف الورقية؟

عجبي!

زهير رمضان أفندي يوزع شهادات بالوطنية

وسام كنعان

استهل النقيب الجديد للفنانين السوريين زهير رمضان خطة عمله بتوجيه «دعوة صادقة إلى كل الزملاء خارج القطر للعودة إلى أحضان الوطن الذي فتح ذراعيه وقلبه لكل أبنائه».
جاء ذلك من خلال بيان وزعته النقابة على وسائل الإعلام. ولأن المؤسسة الغارقة في غبار البيروقراطية طوّرت أساليب عملها وصارت أكثر «حداثة»، فقد شمّر النقيب عن ساعديه ونزل بجلالة قدره إلى الشارع ليرينا بدائع نشاطاته الميدانية ويشرح لنا معنى البيان، فاعتلى منصة الحوار عبر استوديوهات إذاعة «المدينة FM» في برنامج «المختار» أول من أمس. وبعدما حمد السلطة وأثنى عليها كونه قرر أن يكون بوقاً أكثر قمعاً منها، جدد دعوته للفنانين الذين غادروا سوريا للعودة! انفرجت أسارير هؤلاء الفنانون وربما راح بعضهم يوضّب أغراضه تلبية للدعوة. لكن بحركة بهلوانية مدهشة، خيّب النقيب آمالهم عندما أردف مستثنياً من هذه الدعوة «كل من أسهم في سفك الدماء السورية، وأيّد المعارضة المسلّحة ودعا إلى التدخل العسكري في سوريا».

> حرّض على جماه سليمان ومكسيم خليل وعبد الحكيم قطيفان

رمضان في مشهد من «باب الحارة»

هنا، سأله المذيع باسل محرز بدماثته المعتادة حول موقف النقابة من بعض الفنانين المعارضين مثل جمال سليمان ومكسيم خليل وقيامه بالتحضير لقائمة بمجموعة أسماء من أجل فصلهم، علماً أن هذا يتعارض مع حريّة الرأي والتعبير؟ فرد رمضان بثقة المسؤولين: «مكسيم خليل أسهم في سفك الدماء من خلال توجيهه التحية لمن أسماهم الثوار فيما هم يقتلون السوريين. كما أن جمال سليمان انضم إلى الائتلاف السوري المعارض الذي طالب بالتدخل الأجنبي العسكري في سوريا وسأفصلهما رداً على أفعالهما»، وعدّد أيضاً بعض الأسماء كعبد الحكيم قطيفان، ومازن الناطور، وهمام حوت...
«لكن الحكومة تصدر أحياناً مراسيم عفو عمن حمل السلاح؟» قال له المذيع. لكن رمضان لا تفوته فائتة. سرعان ما أنقذته بديهته وذكاؤه ليعارض من منصبه مراسيم العفو الرئاسية ويدلي بمخالفته الصريحة لها على اعتبار أنه «لا يستطيع تشبيه الإنسان البسيط الذي غُرر به وحمل سلاحاً عن جهل في وجه الدولة بفنان مثقف يفترض أن يكون قائداً للرأي». طبعاً لا يحق لأحد أن يحاسب زهير رمضان على كلامه وهو يعيش أفضل أيامه بعدما غادرت مواهب كثيرة سوريا فخلا له ولأمثاله الجو، وأمعن في منصبه الجديد بالتأثر الواضح بشخصية «أبو جودت» رئيس الكركون الذي يجسدها في «باب الحارة» وخلط بين مهمته كنقيب يدافع عن الفنانين، ونقيب مخابرات يقودهم إلى غرف التحقيق وينزل فيهم أعتى العقوبات. وفي اتصال مع «الأخبار»، يقول النجم جمال سليمان: «هذه عقلية النظام وشبيحته القائمة على التدجيل والافتراء هي التي دفعت إلى المزيد من سفك الدماء».
أما عن موقفه السياسي فيقول: «كنت ممن شجبوا حمل السلاح، واعتبرت أن قضية الشعب السوري قد شوّهت منذ اللحظات الأولى لرفع السلاح وتبني الشعارات الإسلامية. وقد استجبت لدعوة الائتلاف التوسعية بهدف دعم القوى الفكرية المعتدلة، وعندما لم ألمس جدية في الموضوع اعتذرت فوراً.
علماً أنني لم أحضر أي اجتماع، لكن في المقابل يحق لي القول بأنّ عقلية مثل عقلية زهير رمضان هي من أرست التطرف.
ومن مهازل القدر أن يصبح شرف الانتماء لنقابة الفنانين بيد شخص مثل رمضان، وهذه جزئية صغيرة من كارثة كبيرة، إذ لم يسمح لي بتجديد جواز سفري وحرمت من أدنى حقوق المواطنة فهل لي أن أحزن على عضوية نقابة الفنانين؟!».
من جانب آخر، يقول سليمان: «يعرف رمضان وأسياده أنني لم أوفّر جلسة عامة أو خاصة إلا وأعلنتُ فيها رفضي حمل السلاح.
لكن يبدو أن الشخص المعتدل هو أهم أعداء تلك العقلية التي أدخلت مواطنين سوريين مثل عبد العزيز الخير، ولؤي حسين السجن رغم رفضهما التدخل الخارجي وحمل السلاح، وهو ما فتح باب التشكيك بهما من قوى معارضة متطرفة».
تصريح زهير رمضان يشعر المستمع إليه بالأسف والحسرة وفقدان الأمل فعلاً بسوريا الغد. بعد أكثر من ثلاث سنوات على اشتعال البيت بمن فيه، ما زالت هناك شخصيات يفترض أنها مسؤولة تواصل الاغتيال المعنوي لـ «خصومها» وشركائها في الوطن. الخراب المحيط لن يجعلها ترف جفناً، فذاكرتها أقصر من ذاكرة سمكة!

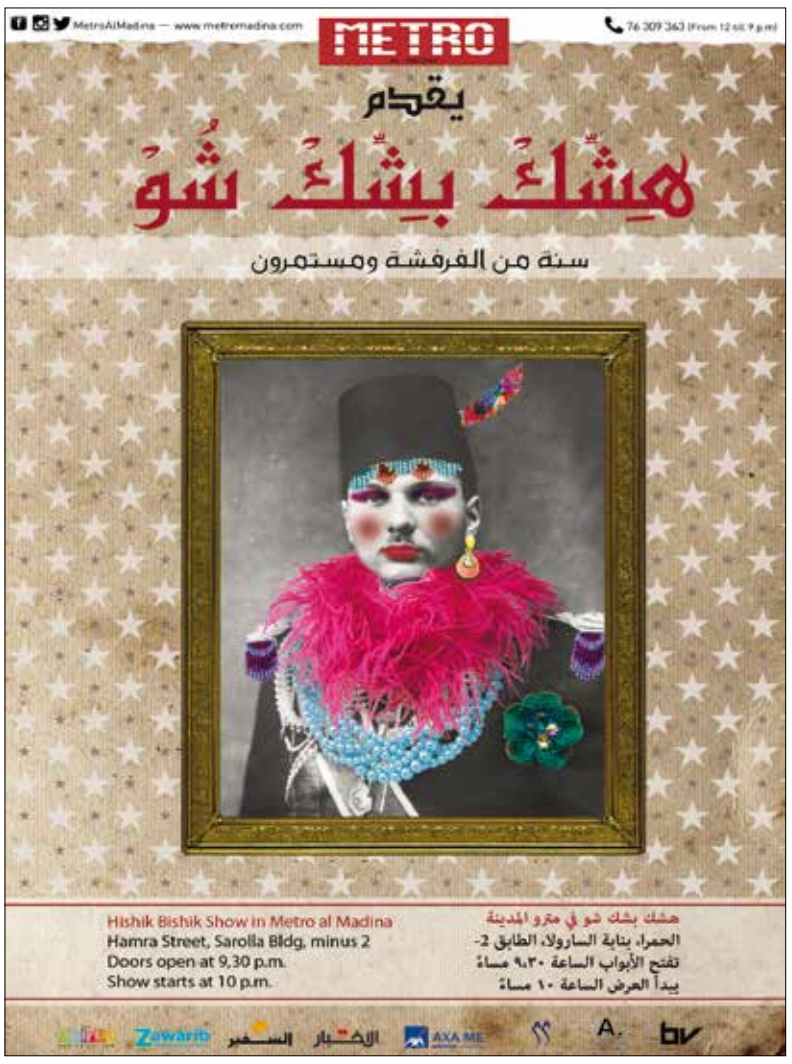

رصد

(بعض) إعلام الداخل يغسل جرائم اسرائيل

غزة ـ **عروبة عثمان**

تكفي نظرة متفحصة واحدة إلى الإعلام العربي لملامسة خطابه الذي يكرّس واقع التجزئة بين الفلسطينيين ويسحق هويّتهم الجمعية. ليس هذا مستحدثاً على سياسة المنابر العربية، فلطالما اعتاد الداخل المحتل خطاباً يعزز دعائم عزله عن محيطه، ويرسّخ عملية القولبة المفاهيمية بهدف كيّ وعي الجمهور. وليس عفويّاً في المطلق إدراج مسمى «عرب إسرائيل» في القاموس الإعلامي المتماهي مع سياسة العدو. ليست وسائل إعلام الداخل المحدودة بمعزل عن ضخ تلك المغالطات، خصوصاً أنه تعوزها أرضية موحّدة وصلبة تقف عليها بفعل الاستقطابات الحزبية. كذلك فإن البرودة القاتلة التي تعاملت بها هذه الوسائل أخيراً مع جريمة قتل الشاب خير حمدان (كفركنا - الجليل المحتل) على يد شرطة العدو الإسرائيلي تشي بغياب صوت ثوري متناغم مع أحداث الشارع الساخنة. صحيحٌ أنّه يصعب انعتاق هذه الوسائل كلياً من قمقم العدو بفعل قيود منح التراخيص والرقابة العسكرية المشدّدة، عدا المناورة الإسرائيلية معها باستخدام سياسية «العصا والجزرة»، غير أنّ بعضها يبدي ولاءً فاضحاً للعدو كرمى لعيون «الجزرة» المتمثّلة في الدعم الحكومي الإسرائيلي والتربّح من الإعلانات الرسمية لمؤسسات دولة العدو. لم تستح إذاعة «شمس» التي تبثّ من الناصرة وهي الإذاعة العربية الوحيدة في الداخل المحتل من إلباس رئيس «إسرائيل» رؤوفين ريفلين لبوساً إنسانيّاً وتلميع صورته، في وقتٍ لم تجفّ فيه دماء حمدان بعد. هكذا، نشرت الإذاعة على موقعها مقالةً لمديرها سهيل كرام بعنوان «رئيس للجميع». هذه المقالة المريبة التي لم تنطلِ على الداخل الذي لا يزال يرزح تحت وطأة العنصرية والقمع الممنهج،

> تعاطٍ بارد مع جريمة قتل الشاب خير حمدان

حملت في طيّاتها رسائل ممسوخة، من بينها أنّ «الجمهور العربي حظي برئيس يحترم عقائده وخصوصيته وعاداته، يتفهم نهجه وإن اختلف مع أيديولوجيته». كذلك ذهبت مجازر العدوّ المروعة بحق الفلسطينيين أدراج الرياح، بعدما أضاء على «حنوّ» ريفلين على خلفية «اعتذاره» من أهالي ضحايا مجزرة «كفر قاسم». كذلك، لا تجد الإذاعة عيباً وانحرافاً عن الوطنية في استخدامها مصطلح «وزير الدفاع الإسرائيلي» أو «مصرع» بدلاً من «استشهاد»، كأنّ الشاب حمدان مات ميتةً طبيعية. ويتقاطع مع سياسة «شمس» موقعا «بانيت» و«بكرا» اللذين يرسّخان المناطقية ولا يقرّان بالعيش تحت سطوة الاحتلال، بل في كنف «دولة» تحكمها أجهزة أمنية قد تتعامل بقبضة حديدية مع «مواطنيها» الفلسطينيين. في جولة سريعة خاطفة على مواقع الداخل وصحفه، يلتقط القارئ أخباراً على هذه الشاكلة «عرب ويهود يتظاهرون للعيش المشترك» و«زعيم حزب العمل الإسرائيلي يدعو للتحقيق في مقتل حمدان».

ويلحظ انضواءها تحت جناح «الدولة» باستثناء موقعي «عرب 48» و«الجبهة الوطنية للسلام والمساواة» اللذين كسرا ذلك المشهد المتشنّج، وأفرزا مواد إعلاميّة لا تضع الحقّ والباطل في كفّة واحدة. في غمرة الأحداث التي تشتعل بين الفينة والأخرى في الداخل، يتّضح أن هذه الساحة بحاجة إلى نفضة إعلامية عاصفة لتكتمل الصورة المبتورة.

zoom

خالد الصاوي: سأهزم فيروس الكبد

القاهرة ـ **نجلاء أبو النجا**

حالة من الهلع انتابت الوسط الفني وجمهور الممثل المصري خالد الصاوي (1963) عقب انتشار أقاويل تؤكّد دخوله المستشفى إثر تفاقم فيروس الكبد الوبائي «سي» عليه. ما زاد الطين بلّة وأكّد الأقاويل أنّ الصاوي نشر على صفحتيه على تويتر والفايسبوك أمس: «لن يقتلني فيروس الكبد.

أنا سوف أقتله. سوف أمسكه من قفاه وأشنقه على جدران أوعيتي الدموية. كل السلطة للمقذوفات النارية في جوفي الوحشي، وسأنتصر».

في اتصال مع «الأخبار»، أكّد نجم فيلم «الجزيرة 2» (إخراج شريف عرفة وسيناريو وحوار خالد دياب) أنّه بخير، لكن والده المحامي جمال الصاوي (77 عاماً) تدهورت حالته الصحية.

وعلى أثر ذلك، دخل المستشفى. ويشرح الصاوي قائلاً: «يحاول الأطباء أن ينقذوا والدي كي يستردّ صحته، ولهذا يبدو أن فيروس الكبد الذي أعاني منه نشط فجأة بسبب سوء حالتي النفسية». وأضاف نجم «عمارة يعقوبيان» (إخراج مروان حامد وسيناريو علاء الأسواني) أنه يتمنّى أن يدعو الجميع لوالده بالشفاء، لأنه أهم شخص في حياته وصحته ووجوده هو الحياة نفسها إليه.

أما بالنسبة إلى الفيروس الكبدي الذي يعانيه، فقد قال الصاوي: «إذا كان الفيروس نشطاً، فسأهزمه ولن ينتصر عليّ، وكل ما أتمناه أن يستردّ والدي صحته وتمرّ الأزمة على خير، وبعدها سأسحق الفيروس الذي يهاجمني في حزني، وسيكون كل شيء على ما يرام».

يذكر أن الصاوي يعاني من فيروس الكبد الوبائي من الفئة «سي» منذ تسع سنوات، ويسافر إلى ألمانيا كل فترة للعلاج على يد أمهر الأطباء والمتخصصين في ألمانيا وبعض الدول الأوروبية. وكان الممثل المصري قد سافر آخر مرة إلى أوروبا في الصيف الماضي، وتحديداً عقب انتهائه من تصوير مسلسله «تفاحة آدم» (سيناريو محمد الحناوي وإخراج علي إدريس) الذي عرض في رمضان الماضي.

وبسبب المجهود الشديد، أصابه التعب ونشط الفيروس، لذلك سافر إلى ألمانيا لثلاثة أشهر تقريباً حتى استقرت حالته وعاد إلى القاهرة.

يذكر أن الصاوي يستعد حالياً لبطولة فيلمه الجديد «الليلة الكبيرة» مع المخرج سامح عبد العزيز، والمنتج أحمد السبكي والمؤلف أحمد عبد الله. ويشارك في بطولة «الليلة الكبيرة» صفية العمري وزينة ونيللي كريم وسوسن بدر.

ويستعدّ كذلك لبطولة مسلسل رمضاني من تأليف محمد الحناوي وإخراج أحمد عبد الحميد ويحمل عنوان «الصعلوك».

شائعات

يا «حسّاد» الوسوف... زواجه بخير!

زكية الديراني

لم تمرّ أشهر على زواج الفنان السوري جورج وسوف بندى زيدان (الصورة) الرياضية في مجال سباق السيارات، حتى انطلقت الشائعات حول طلاق الثنائي الذي ارتبط بعد علاقة حبّ ولدت في مركز «سبيتار» (مستشفى متخصّص في جراحة العظام والطبّ الرياضي) في قطر (الأخبار 2014/9/23) حيث كان الفنان المعروف يخضع للعلاج إثر الجلطة التي أصابته قبل سنوات.

عرضت قناة «الجديد» في نشرتها الفنية المسائية (ضمن نشرة الأخبار) أوّل من أمس معلومات عن طلاق الوسوف، معتمدة على بعض معلومات المواقع الإلكترونية التي تداولت الخبر، من دون أن تتصل بأصحاب العلاقة. وكانت هذه المواقع قد أوردت أنّ الطلاق حصل بسبب عدم انسجام صاحب أغنية «حلف القمر» وزيدان، إضافة إلى الضغوط التي تعرّض لها بسبب زواجه مرة ثانية.

مصادر مقرّبة من زيدان تنفي تلك الشائعة، وتؤكّد لـ«الأخبار» أن الثنائي موجود حالياً في السويد لمتابعة علاج «أبو وديع» الطبيّ بعدما تعرّض لجلطة قبل ثلاث سنوات، لافتة إلى أنّ الرياضية ترافق الوسوف بمفردها من باب الدعم المعنوي. وتشير تلك المصادر إلى أن الوسوف سافر قبل أقل من شهر إلى السويد، وهو متفائل بعودته إلى جمهوره بكامل صحّته. وتوضح المصادر أن زيدان مستغربة من شائعات طلاقها، خصوصاً أنه لم يمض على زواجها سوى ستة أشهر فقط. وتشير إلى أنّ الوسائل الإعلامية التي «تحدّثت عن طلاق «أبو وديع» هي نفسها التي نفت سابقاً زواجه وحاولت تشويه سمعة زيدان»، عندما اعتبرت أنّها مهووسة بصاحب أغنية «أنا آسف». يذكر أن الوسوف سيحيي حفلات عدّة في السويد قريباً، وسيستقبل عام 2015 في سهرة في دبي وستطرح البطاقات قريباً في الأسواق.

وتعتبر إطلالة الوسوف الثانية له هذا العام بعدما أحيا حفلة في إطار «مهرجانات أعياد بيروت» التي أقيمت في أواخر تموز (يوليو) (الأخبار 2014/8/31).

كذلك أحيا سهرة في المغرب في آب (أغسطس) الماضي. إذاً، «أبو وديع» لم ينفصل عن زوجته الثانية، وربما تنطبق عليه أغنيته الشهيرة «بيحسدوني» التي يقول فيها «بيحسدوني لمّا بضحك».

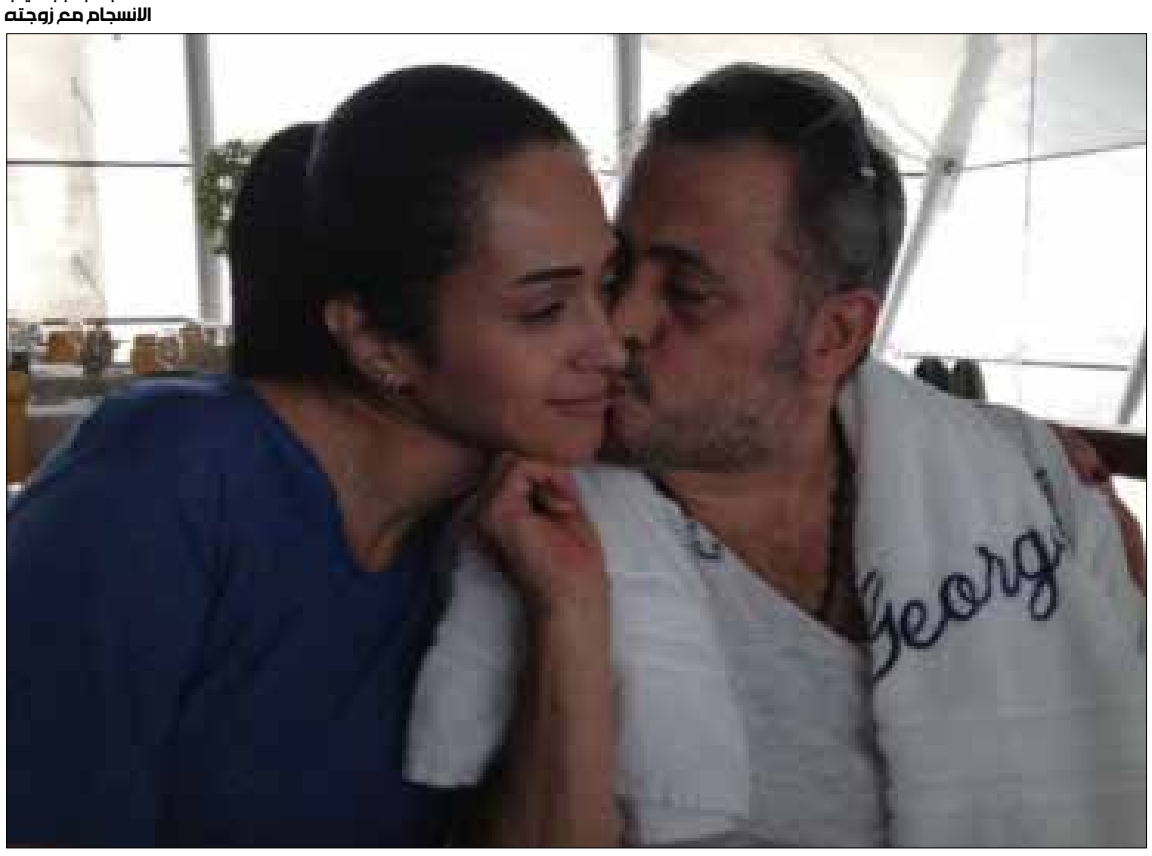

نقلت مواقع عدة أنّ الانفصال جاء بسبب غياب الانسجام مع زوجته

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 14 تشرين الثاني 2014 العدد 2444

صورة وخبر

احتفلت فرنسا أخيراً بالذكرى الـ300 لتأسيس دار «أوبرا كوميك» في باريس عبر احتفال حضره عدد كبير من الجمهور. الاحتفال المميّز الذي احتضنته الدار التي تأسست عام 1714 قبل أن تفتح أبوابها إلى العامة بعد ذلك بعام، جرى بمشاركة فنانين فرنسيين كثر بينهم السوبرانو سابين دوفيليه. (فرانسوا غويو ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

خائن في أيام الحرب

ذاكَ الذي لا تعرفونه
ذاكَ المَوَلَّهُ بي، ذاك الصديقُ الحنون،
ذاكَ الذي يحبّ لقمتي وخمري وماءَ حياتي
...
بعد أن ينتهي من التِهامِ كلّ ما على المائدة
من بقايا روحي ودمي وأحلامي،
يُصفّقُ بيديه ـ يدَي الفراشة ـ ويقول: «دايمةْ!»
وإنْ أنا لستُ فراشةً، ولا طائراً، ولا ملاكاً
...
حتى ولا بشراً،
أرفع يديّ المتوسِّلتين إلى أعلى (أرفعهما في داخلِ قلبي)
وأقولُ لمن ليس صاحبي / لمن ليس أخي / لمن ليس حتى عدوّي:
«بلْ، دامَ موتُك!».

2014/6/16

وليمة موت

كمنْ يتناول غداءهُ على مائدةِ خائن:
سعيدٌ أنا؛ سعيدٌ، فَخورٌ و مُمْتَن
...
سعيدٌ بحيث لم يخطر لي حتى أن أسأل (كيفَ يَحقُّ لي أن أسأل):
تُرى، في أيّ طبقٍ من أطباق هذه الوليمة السخيّة سيكونُ السمّ؟

2014/6/16

بانوراما

Chi.N.N وأبو فاعور والدجاجة ثالثهما

قبيل انتهاء المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس وزير صحة اللبناني وائل أبو فاعور لإعلان اللائحة الثانية من المؤسسات والمطاعم التي تبيع مواداً غير مطابقة للشروط الغذائية، اقتحم مراسل برنامج «شي. أن. أن.» (الثلاثاء ـ 20:40 على «الجديد»)، عبّاس جعفر (الصورة)، المكان وبرفقته دجاجة، وتوجّه إلى الوزير بالقول: «نحن داعمينك. أنا هيدي الدجاجة مربّيها بالشبر والندر، شو ذنبها إنه يعملو فيها هيك المطاعم؟». هنا، رد أبو فاعور ممازحاً: «الله يطوّل بعمرا. وبس تحتاج لاستشفاء كلّه على وزارة الصحة». هذه اللحظات (30 ثانية) التقطتها عدسة موقع «سلاب نيوز»، قبل أن ينتشر الفيديو بكثرة على السوشال ميديا.

أرشيف مارلين مونرو في المزاد قريباً

ليس خافياً على أحد كم أحبّ لاعب البايسبول الأميركي جو دي ماغيو نجمة الإغراء مارلين مونرو (الصورة). بكى كثيراً خلال دفنها، وأرسل وروداً إلى قبرها على مدى 20 سنة. لكن الآن، ستحصل معاناته بعد انتهاء زواجهما على ظهور علني فريد من نوعه مع افتتاح مزاد Marilyn Monroe›s Lost Archives (أرشيف مارلين مونرو الضائع) في دار «جوليانز» في بيفرلي هيلز الشهر المقبل. المزاد يضم أيضاً 300 قطعة من مقتنيات مونرو غير المعروفة، بينها رسائل غرامية. ويتوقّع صاحب المزاد دارن جولين أنّ يجتذب الحدث الذي سيجري في 5 و6 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل المئات من عشاقها، وأن يحقق عائدات تصل إلى مليون دولار أميركي.

بيروت تبصم اليوم تحيةً للقدس

تخاذل القادة العرب وانحيازهم التام إلى إسرائيل في العدوان الأخير على غزة الصيف الماضي، كادا أن يكونا لحظة تولّد مزيداً من الإحباط والخيبة. وذلك في مقابل تهافت لافت من قبل فناني الغرب للتضامن مع غزة، وصل عددهم إلى 100 فنان وفنانة.
حركة استطاع ثلاثة فنانين: ناصر السومي، سمير عبد الله وخير الدين مباركة تحويلها إلى تظاهرة فنية. 2 آب (أغسطس) الماضي كان موعداً في باريس مع ولادة Artists For Palestine التي يحمل فيها المتظاهرون قطعة قماش (10 ×2,5 متر) مقسمة إلى مربعات على قياس كف اليد. قطعة يصار إلى طباعة الأيدي عليها باللون الأحمر (غواش) مرفقة باسم الشخص، وعبارة يدوّنها تضامناً مع فلسطين. هذه التظاهرة الفنية سرعان ما انتقلت إلى باقي المدن الفرنسية، ولاقت رواجاً غير مسبوق، كما جالت على عواصم العالم (بروكسل، برلين، الجزائر، مدريد وجنيف). بعدها، انتقلت إلى العالم الافتراضي حيث حصدت أيضاً شعبية واسعة من قبل الناشطين.
واليوم، تحطّ التظاهرة في بيروت بدعوة من «المهرجان السينمائي الدولي للثقافة تقاوم» (يختتم في17 تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري) المتنقل بين المناطق اللبنانية (بيروت، زحلة، صيدا، صور وطرابلس).
الفنان الفلسطيني ناصر السومي تحدّث لـ«الأخبار» عن هذه التجربة وارواجها الذي فاق التوقعات، لافتاً إلى أنّ المشاركة في المهرجان ستكون تحت عنوان «تحيةً للقدس»، كمحاكاة لما يحدث اليوم هناك.
التظاهرة بدأت أمس في مدينة صور (جنوب لبنان)، على أن تُستكمل اليوم في بيروت عند الساعة السادسة مساء في مقهى «دواوين» (الجميزة).

اليوم 18:00 في مقهى «دواوين» (الجميزة ـ بيروت). للاستعلام: 01/567705

من تظاهرة باريس

تجارة القطط والكلاب ممنوعة في تايلاند

ذكرت وسائل إعلام تايلاندية أوّل من أمس أنّ المجلس التشريعي الموقت في تايلاند وافق على قانون يحظر الإتجار بلحوم القطط والكلاب. مشروع القانون يحظر أيضاً 20 سلوكاً يسيء إلى الحيوانات، مثل أكلها حية. ويرمي ذلك إلى معاقبة المسيئين لحيوانات، وإلى سد الثغرات الموجودة في القوانين المعمول بها في البلاد. وانضم أمس مشاهير تايلانديون إلى ناشطي الدفاع عن حقوق الحيوان خارج مبنى البرلمان لمساندة مشروع القانون، فيما ذكرت صحيفة «دايلي نيوز» أنّهم تقدموا إلى النواب بعريضة تحمل 114 ألف توقيع. يذكر أن تجارة لحوم القطط والكلاب تنتشر في بعض المناطق شمال شرقي تايلاند، وفي أجزاء أخرى من القارة الآسيوية.

أنطونيو تابوكي

يعود «من أجل إيزابيل»

هدية ثمينة يتلقّاها قراء أنطونيو تابوكي. بعد سنتين على رحيله عن 68 عاماً، يعود الروائي الإيطالي إلى الواجهة «من أجل إيزابيل». إذ صدرت أخيراً الترجمة الفرنسية (برتران كومان) لهذه الرواية عن «دار غاليمار» في باريس، بعدما كان الكاتب الذي انتقل العديد من أعماله إلى الشاشة الكبيرة والخشبة، قد أنجزها عام 1996 على شكل «مندالا» التي تعني الدوائر باللغة السنسكريتية: كل فصل يرسم دائرة حيث البطل تاديوس يلتقي بشخص كان يعرف إيزابيل التي يبحث عنها. الناشر الإيطالي وصف هذه المغامرة بـ«عملية تحرٍّ كأنّما يجريها فيليب مارلو ميتافيزيقي» (في إشارة إلى الشخصية التي ابتدعها الروائي الأميركي ريموند شاندلر). قراء الضاد يعرفون مترجم بيسوا الأشهر من خلال رواياته التي انتقلت إلى المكتبة العربية مثل «ليالي هندية» و«ساحة إيطاليا» و«تريستانو يحتضر» وآخرها «هذيان ـ أيام فرناندو بيسوا الثلاثة الأخيرة» التي صدرت هذه السنة عن «دار طوى»

أمكنة

شارع المتنبي
المكتبة الشاهدة على تحولات بغداد

بغداد- **حسام السراي**

«المتنبي» نصّ مفتوح يحفر رموزه بقوّة في جسد بغداد الحالي. لا يمكن معه وضع نقطة النهاية، إذ لا يبدأ فقط من جهة شارع الرشيد، وينتهي عند تمثال أبي الطيب الذي يحمل المكان اسمه، أو عند شاطئ نهر دجلة الذي تتوقف عنده خطوات من يأتيه. هو نصّ يحتضن أسماء وذكريات وسِيَراً مرميةً على الأرض أو على خشب البسطيات التي تنتشر على الرصيف الأشهر وسط العاصمة العراقيّة.

تدخل الشارع، فتواجهك أكداس الكتب التي تجد فيها عناوين مألوفة وأخرى نادرة لم تتوقع أن تراها بهذه السهولة التي توفرها صباحات الجمعة من كلّ أسبوع. لنكهة العثور على كتب قيّمة بطبعات قديمة، طعم خاصّ لدى روّاد الشارع الذي يأتون من كرخ بغداد ورصافتها ومن محافظات العراق الأخرى، تجتذبهم أصوات الباعة: الكتاب بألف دينار، أو بألفي دينار (أقل من دولارين). الكتب لهؤلاء الباعة، صفقة بيع وشراء لا أكثر. لاعلاقة لهم بمضمون ما يعرضونه على قماشة قديمة أو كيس طحين فارغ لفصل «بضاعتهم» عن الأرض. مع نداءات هؤلاء وتقليبك كتبهم بين أسبوع وثانٍ، قد تجد في الشعر: «تقريظ للطبيعة» لعبدالرحمن طهمازي (دار الشؤون الثقافية 1986)، و«في مثل حنوّ الزوبعة» لحسب الشيخ جعفر (دار الشؤون 1988)، و«نحن» لصلاح نيازي (وزارة الثقافة 1978)، أو «رماد الفجيعة» لسامي مهدي (دار البصري 1966). بائع «الكتاب بألف»، لا يعرف جميع هذه الأسماء، ولعله لم يقرأ لها سطراً واحداً. علاقته بورق قصائدهم تجاريّة بحتة، بعد شرائه كتب قارئ راحل من ذويه، أو مهاجر قرّر تصفية ما يملك، ومن بينها مكتبته الشخصيّة. وليس من سبب أو قيمة إبداعيّة تقف وراء بيع كتب أخرى بثمن أعلى. الدافع هو أنّ «الشروة» بمجملها كانت بسعر أعلى، (والشروة: تعبير بالمحكية العراقيّة عن صفقة شراء كاملة لمن يبيع حاجياته بالجملة).

ومع هذا البائع الأخير، تقع بين يديك كتب لم تتخيّلها. مرّة تجد «قصائد مختارة من الشعر العالميّ الحديث» بترجمة بدر شاكر السياب، وبعدها بأشهر تظفر بـ «الأعمال الشعريّة الكاملة لسان جون بيرس» بترجمة أدونيس (وزارة الثقافة في دمشق 1978)، وتلاحقك الخشية نفسها من التلف الذي يهدّد كتاب السيّاب قبل كتاب زميله السوري. الشاعران اللذان التقيا في بيروت ضمن مجلة «شعر» وبدايات الحداثة في خمسينيات القرن الماضي، يتجاور اسماهما كمترجمين على بسطة كتب بغدادية، إلى جوار أسماء أخرى، بينما لا يعرف صاحب البسطة غالباً أهمية هذه الأسماء والتواريخ والعناوين.

ومع صيحة أخرى من بائع جديد على الشارع، يصادفك كتاب «رامبو وزمن القتلة» لهنري ميللر بترجمة سعدي يوسف (المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر1979). المحصلة

> تجد قصائد من الشعر الحديث بترجمة بدر شاكر السياب وأعمال سان جون بيرس بترجمة أدونيس

أنّ الكتب النادرة لا تجلبها إلا صيحات بيع المكتبات الشخصيّة التي تستغرب وأنت تطالع بعض عناوينها أنّ الصفحات الأولى منها موقعة بإمضاءات أسماء أدبيّة قبل 30 أو 20 عاماً أو باهداءات أدباء لزملائهم ممّن هم اليوم من مرتادي الشارع ومن بين وجوهه المعروفة، فتسأل ببراءة: «كيف تخلّوا عن كتبهم! وتركوا عليها إهداءات شخصية أيضاً».

نوع ثانٍ من بسطيات الكتب المعروفة في الشارع تختصّ بجلب كتب مهمّة من دور نشر شتّى، أو تعرض ما تنتجه دار النشر، بسطية دار «الجمل» مثلاً، أو بسطية «دار ميزوبوتاميا». بمجرّد النظر إلى كتب «الجمل»، تمرّ في البال ترجمات كتب آذر نفيسي ولوتريامون ونيتشه، ودواوين سركون بولص وفاضل العزاوي وسعدي يوسف، ودراسات سعيد الغانمي وسلام عبود وجمال الحلاق. وأنت في الشارع الذي استعاد عافيته بعد تفجيره عام 2007، تستذكر المثل السومريّ الذي افتتح به سركون ديوانه «عظمة أخرى لكلب القبيلة» (الجمل 2008): «المدينة التي ليست لها كلاب حراسة يحكمها ابنُ آوى»، ونحن في بغداد البسطاء والحالمين لا نملك كلاب حراسة من التي تشمّ الديناميت عن بعد!

محطّات الشارع هي وقفات عند بسطياته التي يحمل كلّ منها قصّة ترتبط بصاحبها، فبسطية الكتبي الراحل نعيم الشطري هي مفتتح لمزاده الأسبوعي الذي ينظّمه أمام مكتبته منذ التسعينيات، وهو ينادي: «بيت بلا مكتبة صحراء قاحلة يسكنها أناس جهلاء».

في السابق كانت بعض البسطيات منبراً لتحدّي الرقيب وخلفه السلطة كلّها أيّام نظام صدّام. يوم كان رجال الأمن يترصّدون أي بائع يجلب كتباً ممنوعة وهي غالباً قائمة من الإصدارات الدينيّة واليساريّة، وكتب مؤلفين ممنوعين من دخول العراق. فكم من مرّة اقتيد فيها باعة كتب وأصحاب بسطيات إلى أقبية الأمن؟ اليوم تهشّم بورتريه الرقيب المشؤوم،

ذاك الحنينُ الذي يُمسكنا من الأزياق

خالد المعالي *

وصلت عام 1976 للمرة الأولى إلى بغداد، زائراً، قادماً من قرية ليست بالقرية، فهي تتكون من بيتين طينيين فقط، وحيدين يقفان وسط أراضٍ مستوية وشاسعة تُزرع بالحنطة والشعير شتاءً، وتبقى جرداء عارية في الصيف. كنتُ أريد أن أصير شاعراً وكان عليّ من أجل إكمال هذا الشأن، أن أتعارف وأن ألتقي الشعراء الآخرين، في مقاهي بغداد الكثيرة آنذاك. مخطوطة كتابي الشعري الأول «كتاب الحافلة» الذي لن يصدر أبداً، جاهزة معي. وصلت بعد الظهر إلى العاصمة. وبما أني عديم تجربة في السفر، فلم يكن معي إلا ملابسي التي أرتديها ومشط شعر ومعجون أسنان وفرشاة. كنت أعرف أن عبد الوهاب البياتي يعمل في وزارة الإعلام أو الثقافة في شارع الجمهورية...

في العاشرة صباحاً، كنت عند عبد الوهاب البياتي من دون موعد مسبق بالطبع. قدّمتُ نفسي إليه، وكذلك مخطوطة ديواني من أجل أخذ رأيه بها. وبالطبع، كنتُ أريد معرفة رأيه وإن كان يمكن نشرها؟ كان لطيفاً جداً معي، وعدني بقراءة المخطوطة وأن عليّ أن أعود إليه بعد شهر. عدتُ إلى شارع الرشيد، حيث «مقهى البرلمان». هناك جلستُ كالآخرين، كنتُ أحياناً أرى وجوهاً ربما رأيت صورها في الجرائد لشعراء وكتّاب أو أشخاص يبدو أنهم هكذا! وجوه متأملة تشرب الشاي وتدخن بعمق أو لاأبالية، تقرأ الجرائد أو الكتب أو تتظاهر بذلك، تلعب الشطرنج أو تكتب أو تصحح أو تحاول أن تبدو كذلك. أيضاً، في صدر المقهى تجلسُ شخصية كأنها إمبراطور تائه، تتكلم بطريقة خاصة، فيها أداء مسرحي ما. ثمة طقوس لا تُخفى. في ما بعد، عرفتُ أنه يونس بحري. هناك العديد من هذه الشخصيات التي تعيش سنوات الذبول في هذا المقهى وغيره، إزاء لاأباليتنا نحن الشباب آنذاك. بقيت جالساً وحدي، مفكراً بأني التقيت أهم شاعر عراقي، وبالتالي فقد حرقت مراحل التعرّف أو الشهرة. كنتُ أعيش بذخاً داخلياً وتوهماً لشهرة، فيما القملُ يهمي من شعر رأسي على رقبتي وعلى ياقة قميصي.

من مقهى البرلمان إلى سوق السراي، ومن أجل الوصول إليه، كان عليّ أن أمرّ في شارع المتنبي الذي تملأه المكتبات والمطابع ومجلّدو الكتب، ثمة خطاط جالس على الأرض، في دكانة صغيرة ينتظر الزبائن، هل هو هاشم محمد الخطاط؟ لم أعد أتذكّر. كانت المكتبات عامرة بالإصدارات الجديدة من لبنان ومصر، وبالطبع بالإصدارات العراقية. «مكتبة المثنى» الأسطورية التي تشكل عالماً هائلاً من الكتب والإصدارات العربية من مختلف البلدان. كانت

> كنتُ أعيش توهماً لشهرة، فيما القملُ يهمي من شعر رأسي على رقبتي

الحصيلة هائلة، حسب إمكانيات الجيب وحسب معرفتي آنذاك... لقد خطوت مرة أخرى خطوة كبيرة.

مذّاك، أصبحت زيارة بغداد تعني المرور الإجباري بشارع المتنبي وسوق السراي، وربما أحياناً الجلوس في «مقهى الشابندر» الذي لم يكن آنذاك سوى مقهى قليل الزبائن، مع مراوحه التي تئن ببطء. ذلك أن مقاهي شارع الرشيد سرقت الأضواء والزبائن بالطبع. ومع تكرار زياراتي وإقاماتي الطويلة في بغداد، أصبحت أيضاً ركناً وهمياً في هذا المقهى وغيره، في شارع المتنبي وسوق السراي. ضيق ذات اليد يدفع الواحد مثلي إلى اجتراح وسائل من أجل الوصول إلى الكتب: وهي سرقتها. عليك أن تكون خفيف الحركة. وصل ديوان أمل دنقل الجديد: «العهد الآتي»، كان ثمنه باهظاً لطالب قروي مفلس مثلي، حجمه صغير وقصائده مذهلة؛ «مسخ الكائنات» لأوفيد بترجمة ثروت عكاشة وبطبعته الفاخرة؛ «ديوان الشعر العربي» لأدونيس بمجلداته الثلاثة؛ «رأس المال» بمجلداته الخمسة. وحين صدرت مجموعة فاضل العزاوي الشعرية الجميلة «الأسفار» وهكذا...

عبد العزيز القديفي، صاحب مكتبة صغيرة وقرطاسية في السراي، يُراسل جريدة شهرية أو شيئاً من هذا القبيل، تصدر في النجف، وكان عليه تزويدها بالأخبار الثقافية من العاصمة، وهي ربما جريدة من الجرائد التي لا يقرأها أحدٌ. كان يطلب مني أحياناً ترتيب بعض هذه الأخبار، وكنتُ بالطبع أختلق له أخباراً فكاهية عن كتب وهمية لكتّاب أعرفهم يجلسون في «مقهى البرلمان» مثل خبر صدور رواية «الشاي الإضافي» لفلان الفلاني. ذلك أن سعر الشاي في «مقهى البرلمان» كان مرتفعاً، ربما 40 فلساً، ولكن سعر الشاي الإضافي 15 فلساً. وبحكم هذه العلاقة بعبد العزيز، كنت أحياناً أستدين مبالغ صغيرة منه، أحياناً أعوّضها بكتب مسروقة، أو أخرى هو يطلبها خصيصاً لزبائن يعرفهم.

عام 1977 والعام الذي تلاه، ازدادت الحياة حلكة، وانسدّت الأبواب بوجهي، تفرّق الشملُ، الأصدقاء؟ بعضهم تغيّر، بعضهم اختفى، بعضهم لا تراه إلا في الشوارع الخلفية. فجأة تغيّرت بغداد، تغيّر المقهى الذي أضحى يغصّ بالمخبرين، شارع المتنبي وسوق السراي، أحياناً نلتقي ببعضنا في «مقهى الشابندر» المهمل... حتى تركنا البلاد نهائياً، شخصياً خريف 1978. كتيبي الشعري الأول الذي أصدرته بداية 1978 «لمن أعلن دفتري؟» دون العودة إلى رأي البياتي، صدرَ كأنه لم يصدر.. الفاشية البعثية تخنق الأنفاس.

مشاهد شارع المتنبي، «مقهى البرلمان»، سوق السراي، عبد العزيز القديفي في دكانته، أمور بقيت تلاحقني في أحلام النوم واليقظة، لم تتركني ككل المشاهد العراقية أبداً. كانت تأتي وكنتُ كأنني أعيش منها، عليها، الحنينُ الذي يُمسكنا من الأزياق، يعيدها من جديد، تبدو

فيسبوكيات

كنا عايشين بالفايسبوك عالبركة
لحد ما صار في زاوية «ستاتيس»
او «فيسبوكيات» بكل جريدة
أنديرا مطر
(صحافية لبنانية)

في رحلة من ألف صفحة مع جبل
توماس مان السحري... أشوفكم
السنة الجاية
منصورة عز الدين
(كاتبة مصرية)

كان بلا حذاء
والطريق كلها مرسومة
على لحم قدميه
وديع سعادة
(شاعر لبناني)

لم يكن البراز البشري ليصل
إلى أطعمة اللبنانيين لولا العَفَن
السياسي اللبناني التاريخي...
وهناك، للأسف، من يتمسّك بهذا
البَراز ومن يدافع عن ذاك العفَن!
عيسى مخلوف
(شاعر لبناني)

ينمو من خلال الدموع
ضحكنا الذي كان مراً
حسين علي يونس
(شاعر عراقي)

الحشرة الصغيرة على سقف
غرفتي
لا تراني إلا شيئاً أضخم
يمشي على سقفها
خديجة مسعودي
(شاعرة مغربية)

صعدت الى أعلى نقطة في
أمستردام
ولم أر شيئاً
من عتبة بيتنا الطيني في كرصور
كنت أقف على رؤوس أصابعي
وأرى العالم
مروان علي
(شاعر سوري)

ألف متر من الكتب والشقاق!

محمد مظلوم *

كان اسمُهُ «سوق السراي» منذ عرفته نهاية السبعينات، رغم أنه في ذلك الوقت تقريباً جرت تسميته بـ«شارع المتنبي» بعدما انتصب على نهر دجلة، قريباً من المكتبة الوطنية، تمثالٌ «للكوفيّ المارق» من أعمال النحّات محمد غني حكمت مع أنه لا يوجد في سيرة ضجيع «دير العاقول» ما يشير إلى أنه دخل بغداد مرّةً، ولم نقرأ له شعراً فيها ولا في لياليها. كان الطرفُ النهريُّ للشارع، يضمُّ مبنى «القشلة . الثكنة العثمانية» ومجمع المحاكم المدنية، ومقهى لاستراحة المتنازعين والقضاة والمحامين، وطاولات للعرضحالچية (كتاب العرائض ومتابعي الدعوات والنزاعات المدنية) وسوقاً لبيع القرطاسية والمداد الذي كتبت به محاججات نزاعات طويلة قبل أن تقدَّمَ لمجمع المحاكم بشتى اختصاصاتها.

كلُّ هذا اختزل بزقاق منسرب عن شارع الرشيد، الشارع الذي وصفه جبرا بالضيق في روايته «صيادون في شارع ضيق». زقاق يموجُ بالبشر بين «الرشيد» و«دجلة» بين «الثكنة العثمانية القديمة» والمكتبة الوطنية، بين «القيصرية» ومقهى «الشاهبندر» وهذه التقسيمات في الأمكنة، ليست مسافة مكانية فحسب، وإنما مسافة بين جماعة وأخرى! في سنوات الحصار، وبعد حريق مكتبة «المثنى» نهاية الألفية الماضية، وشيوع ثقافة الاستنساخ، عاد الشارع/ الزقاق للواجهة من جديد، أضاء التمثال وخبا «السراي». توقفت ساعة القشلة الضخمة، ونامت أبواق الجنود، وتخلّت المحاكم عن المزيد من النزاعات المدنية، بينما استيقظت بسطات الكتب، وشاعت الطبعات المقرصنة، وغدا الشارع محجَّ المثقفين الأسبوعي في جُمعتهم، صَلاتهم وصِلاتهم. إنه شارع الثقافة العراقية بالعبارات الحميمة كصيف بغداد، وعبارات النميمة الموروثة عن إرث بلاد الشقاق، حيث دجلة على بعد بضعة أمتار «يُسرفُ في شحِّه والنَّدى» كما يقول الجواهري، الذي وُضِعَ له تمثال يقترب في تكوينه من الكاريكاتور. هو الهامشُ في عطلة المتن وعطالته، هامشُ التمرُّد والردَّة الضرورية في زمن الأصولية حيث للمثقفين برلمانهم المفتوح بين تماثيل من حجر أسود، وأرصفة من كتب بنكهة مختلفة في زمن الطوائف!

والشارع، بهويته الحالية، ليس جزءاً حيوياً من ذاكرة مثقفي المنفى، فهو من ضرورات مرحلتي، الحصار والاحتلال، ربما باستثناء صوت الغناء السبعيني القادم من مكتبة «كريم حنش» في القيصرية!

المنفيون وإن احتلت كتبهم حيزاً مهمَّاً على رصيفي هذا الزقاق البغدادي الضيق! إلا أنهم حين يحضرون في زيارة ما، يمرون في الزقاق كطيور عابرة ليس لها سربها ولا تجد أعشاشها، وإنْ كثرت حولهم صحبة مشبوهة، فهم ليسوا من «جماعات» المكان ولا ينبغي لهم. كتبهم كتبت لعراق آخر وعن أزمنة أخرى، لذا فهم لا يتعرَّفُون تماماً إلى تلك الخرائط الغامضة، إلى المكان وجماعاته المستحدثة في عراق ثقافي ملتبس يمثل الشارع أوضح صورة تقريبية له. ألف متر من الكُتب والمحاورات المبثوثة، تلخص شِقاق النُخب وضفاف النزاع في العراق، فالأمر في شارع المتنبي لا يتعلق بكتاب، لكنه حكاية بين رصيف، وضفة نهر وبينهما وقائع لمعركة ستظلُّ مُحتدمة في العراق، بين الثكنة والمكتبة!

* شاعر عراقي

كأنها صورٌ جرى تلوينها باليد، وبرز جمالها الأخّاذ. لم أكن أتصوّر أن هذه التفاصيل التي أنتزعت مني ستعود! بعد رحلة من ألمانيا بالطائرة إلى دبي، ومنها بالسفينة لمدة ثلاث ليال، مع عراقيين تائهين مثلي، نزلت في ميناء أم قصر في البصرة نهاية عام 2003، ومنها بالسيارة إلى القرية قرب مدينة السماوة أولاً بعد فراق 25 عاماً، ومن القرية إلى بغداد، التي وصلتها بداية 2004، ومباشرة إلى «مقهى الشابندر» وبالطبع شارع المتنبي من جديد. عدتُ كأني فارقته البارحة، رغم أنه يبدو الآن ضئيلاً جداً، مثل بغداد التي تضاءلت كأنها قرية كبيرة. الوجوه معتمة. اختفى البعض، والبعض الآخر كأني كنتُ معه البارحة.

دائماً أعودُ بعد كل زيارة، بكتب قرأتها، في طبعاتها الأولى، أو أخرى سمعت عنها ولم أفلح في الحصول عليها، أو أخرى لم أكن أعرف أنها نُشرت أصلاً. وفي ما بعد حين أصبح لمنشورات «الجمل» بسطة فيها يوم الجمعة، كنتُ أتصوّر مع بعض مزوري كتبي وأشرب الشاي معهم، وأزورهم دائماً لكي اطمئن إلى صحتهم وإلى...

* شاعر عراقي وناشر «دار الجمل»

(هاتف فرحان ـ العراق)

الكتاب، يبادرك بالقول إنه يعرف الرواية التي تحكي قصّة مجموعة أوراق مهملة في درج مكتب رئيس تحرير صحيفة في تشيلي هي «رسائل من بغداد»، ويذهب الحوار إلى بينوشيه وانقلابه ضدّ الليندي. العبادي يرى أنّ ظاهرة البسطيات انتشرت بعد حرب الخليج 1991، يوم كانت هناك علاقة خاصّة بين المثقف وبينها، كون أغلب المثقفين بدأوا ببيع كتبهم أو نزلوا إلى الشارع للانخراط في بيع وشراء الإصدارات وتوفير الكتب الممنوعة بشكل خفيّ. لكنه يرى «أن وجودها قد مرّ بمرحلتين بعد نيسان (أبريل) عام 2003، الأولى باندفاع الناس والمثقفين نحوها بسبب رغبتهم بمعرفة الحقيقة والرأي الآخر، ومن ثمّ الانحسار بفعل تقلّبات الأوضاع وضمنها الوضع الاقتصادي، وخيبة أمل الناس ممّا يحصل في البلد، وشيوع وسائل التواصل الاجتماعي».

بعد حديث عن الدكتاتورية التشيليّة وربطها بالجو العربي العام، تجتذب اهتمامك على مسافة أمتار جمهرة من الشباب التي تتجمّع حول بسطية أبو بلال (ستار محسن). هو مهتم بتقديم العناوين الجديدة التي تنشرها دور «الساقي» و«الجديد» وسواهما. هنا تصادفك الشاعرة نضال القاضي التي تسمي علاقة الأدباء والمثقفين بالبسطيات بـ «علاقة خبز»؛ فبرأيها أنّ «كثيرين أداروها بعد اضطرارهم إلى الوقوف على الرصيف وبيع كتبهم، لدرجة أنّ بغداد كانت سبّاقة قبل غيرها من العواصم العربيّة في ظاهرة الاستنساخ التي هي وليدة أجواء البسطيات وارتفاع أسعار الكتب».

القاضي تصف الشارع بما فيه من كتب وروّاد بـ «التظاهرة الثقافيّة الفريدة» و«الفضاء الحرّ الذي يأخذنا خلسة من أحزان بيوتنا وهمومنا. إنّه مأوى بغداد من كلّ ما يجرحها ويطاردها بالقتل والنهب والألم». في الجهة الأخرى من الشارع، حيث مكتبات «عدنان» و«النهضة» و«القاموسي»، يتجوّل الكاتب والصحافي توفيق التميمي الذي يحتفظ بتجربة خاصّة يسميها «محنة ذاكرة الرصيف»، فمن ماضي محنته الإنسانيّة - الثقافيّة وبيع الكتب هنا قبل عقدين وأكثر، يذكر أن «رصيف الكتاب الذي ظهر أواخر الثمانينيات ومطلع تسعينيات القرن السابق، كان نوعاً من الابتكار الثقافي لمقاومة الأزمات. ومن الطبيعي أن يكون الرصيف ملاذاً لقارئ متعطش وسط عزلة خانقة عن العالم ومستجدات حداثته ومعها أجواء كابوسيّة سممت الحياة الثقافيّة فرضهما نظام جنوني ارتكب سلسلة من الحماقات التي لم تتوقف».

ولا يمكن للجولة في الشارع إلا أن تنتهي عند قيصرية «البنك»: مدخل فرعي إلى باحة يجلس فيها الروّاد وحولهم عدد من المكتبات، وتتصدر واجهتها بسطيات عدة، وهنا اعتدنا من صاحب مكتبة «الحنش»، الكاتب كريم حنش، ألا تكون بسطيته التي يعرضها كلّ يوم جمعة، مجرّد مساحة لبيع الكتب، بل يمكن أثناءها أن تسمع أغنيات أم كلثوم وميادة حناوي وياس خضر وسعدون جابر وكريم منصور، أو أن تقرأ لافتة كتب فيها مقطعاً من شعر مظفر النواب، أو نعياً لفنّان الشعب فؤاد سالم أو للشاعر الشعبيّ كاظم اسماعيل كاطع.

حنش يعتقد أنّ علاقة المثقفين بالبسطيات تغيّرت «لأنّ كثيرين لا يأتون إلى المتنبي باستمرار لانشغالاتهم وعزوفهم عن الشارع الذي صارت فيه الثقافة استعراضيّة ليس فيها أي عمق معرفيّ، بل ترسّخ الاندماج في المؤسّسات السياسيّة والدينيّة المهيمنة على مركز القرار». موضوعة العناوين النادرة، تغيّر حالها أيضاً بنظره. بعدما «كانت تخرج من ثقب إبرة ويوفرها مثقفون من الخارج ويتمّ تبادلها بصورة سريّة خشية الرقيب الأمنيّ، اليوم لا وجود لعنوان نادر، فقد توفرت الكثير من المصادر، إلا بعض العناوين التي يشكّل العثور عليها مصادفة في بعض البسطيات مثل كتب الفلسفة ودواوين الشعر العالميّ والعراقيّ بطبعاتها القديمة».

ويؤكّد حنش «بقاء ظاهرة الاستنساخ حتّى هذه اللحظة، وتحديداً الكتب التي يأخذ المستورد نسبة عليها فيتضاعف السعر، ويصعب على عدد كبير من القرّاء شراؤها، فنضطر إلى استنساخها، بخاصّة إذا كان سعر الكتاب الواحد يتجاوز 15 ألف دينار عراقيّ (13 دولاراً)، فعند استنساخه يصبح سعره 7000 دينار، أي نصف سعره تقريباً».

ونحن نتحدّث مع حنش يمرّ شبان يتجهون صوب «مقهى الشابندر» وهم يحملون آلات العود والغيتار، فيقول لنا: «نعم تطوّرت هويّة الشارع كما ترون، من شارع لبيع الكتب إلى مهرجان أسبوعيّ مزدحم بالأفكار والاتجاهات والسلع، كأنه عكاظ الذي يتبارى فيه المتنافسون، سواء كانوا كتّاباً أو سياسيّين أو مؤسّسات».

قصة

مقهى ميرامار

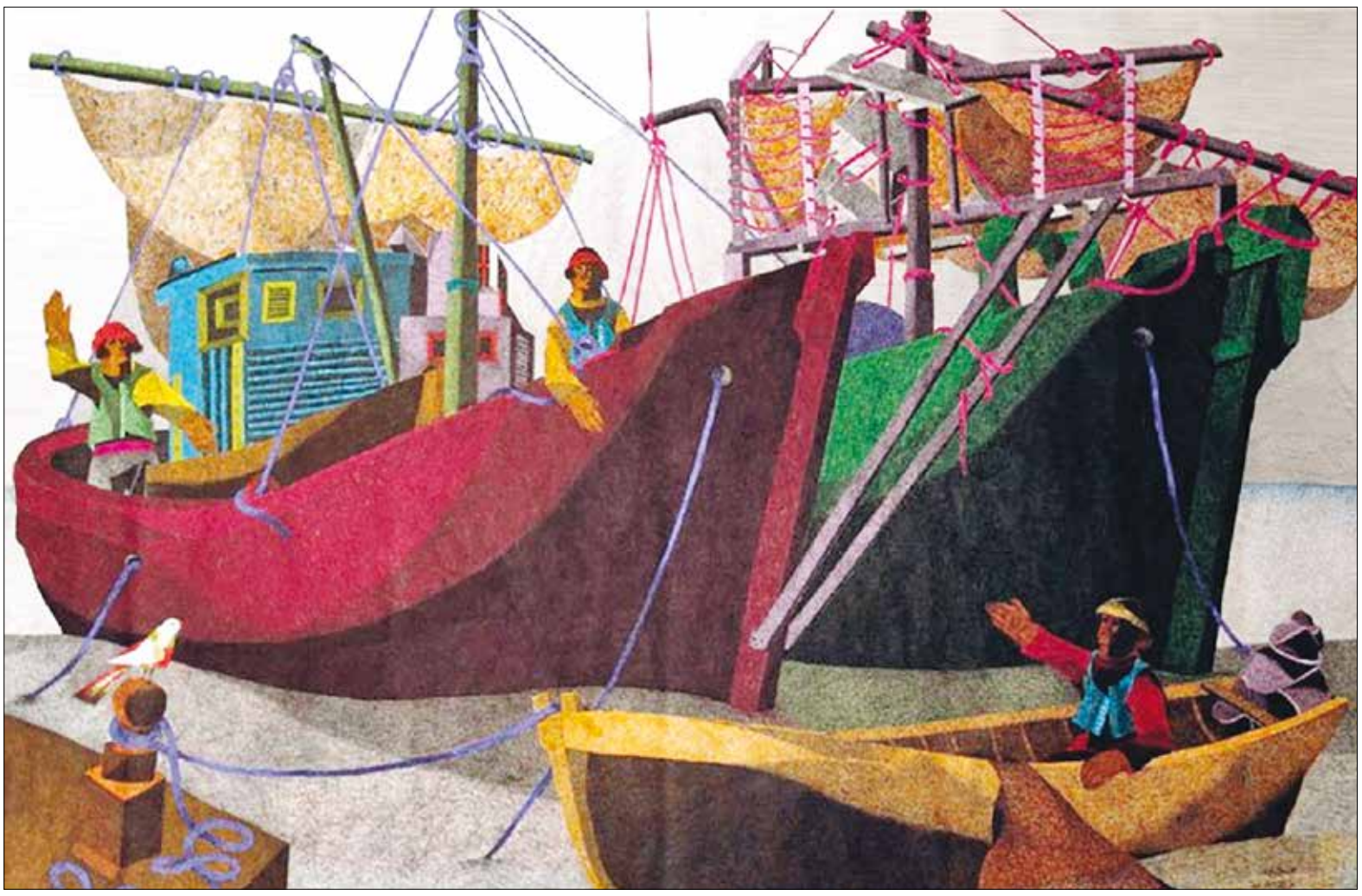

من سلسلة «في حب الإسكندرية» (حبر على ورق ـ 69×142 سنتم ـ 2013) للتشكيلية المصرية رباب نصر

لويس سيبولفيدا
ترجمة وليد سليمان

(إلى ذكرى نجيب محفوظ)

توقّفت ريحُ الصحراء المُتربة عند الغسق، وامتزجت ملوحة رائحة البحر المتوسّط العجوز بأريج المغنوليا المرهف. كان ذلك أفضل وقت لمغادرة بيت ومتحف كافافيس، الفقير واللائق، والقيام بجولة عبر أزقّة الإسكندرية قبل العودة إلى الفندق.

كان الهواء باعثاً على الانتشاء. وأحسست بالعطش، فتذكّرت أن زجاجة الـ «كافا»1، التي اشتريتها من مطار مدريد، تنتظرني في ثلّاجة غرفتي. وقد بدا لي ذلك سبباً كافياً لأحثّ الخطى. مررت أمام مقاه عديدة ذات شرفات مضيافة دون أن أتوقّف عندها، فلم تكن لديّ رغبة في احتساء قهوة المصريين بسكّرها الزائد أو بيرة فظيعة دون كحول، لا تقلّ تجهّماً عن التعاليم الدينية التي تفرضها.

ما إن وصلت إلى الفندق حتى ذهبت لتفقّد الزجاجة. كانت موجودة هناك، باردة وفي وضعيّة أفقية، وبدا أنها لم تفلت من نظرات موظفي خدمة الغرف لأنّ أيادي خفيّة ولائكيّة كان لها من الكياسة ما جعلها تضع كُوبَيْ شامبانيا على المنضدة.

- مهما كنتَ، أباركك، تمتمتُ وأنا أفتح الباب المؤدي إلى الشرفة. لقد اشتريت الكافا للاحتفال بزيارتي لمكتبة الإسكندرية، وهي بناية عصرية جداً شيّدها مهندس نرويجي خيّب ظنّي في نهاية الأمر لأنه حرم المبنى من إطلالة على البحر. وخرجت إلى الشرفة وأنا مستعد لأشرب نخب الشاعر قسطنطين كافافيس.

ذهبتُ إلى بيتك يا صديقي العجوز، فطلب مني رجل حزين ونعسان بضع ليرات، ثم طلب مني مفتاح الباب وهو يشير إليّ بأن أضعه عند مغادرتي تحت ممسحة الأرجل المصنوعة من الحلفاء. وإزاء اندهاشي، أفترضُ أنه تمتم: لا أحد يأتي للسرقة من بيت شاعر. وذهب وهو يجرجر عظامه الهرمة المتعبة التي ربما تشتكي بأبيات على الإيقاع الإسكندري. جلست في كرسيك، وعلى مكتبك فتحت كتباً محرّرة بلغة هوميروس وكازانتزاكي، أو بعبارة أخرى تصرّفتُ مثل بربري واحتللتُ فراشك، وأغمضت عينيّ ورثيت لمصير البرابرة غير المنطقيّ الذي حلّ بي. نخبك إذن يا صديقي العجوز!

كانت الشمس الغاربة تصبغ البحر بلون فضيّ وكئيب، وكنت على أهبة رفع كأسي للمرة الثانية عندما علا، من الشرفة المجاورة، صوت امرأة كانت تغنّي بصوت منخفض أغنية لـ «كورت فايل»، إلا أنها لم تستطع إخفاء لكنتها البرلينية.

«Sourabaya Johnny، warum bist du …so roh»

كان جدار صغير تغطّيه أصص أزهار يفصل بيننا، ولم أحتج لأكثر من خطوتين لرؤيتها: كانت مستلقية على كرسيّ طويل وترتدي فستاناً أبيض من كتّان - وهو أنبل قماش للباس المرأة في اعتقادي، وقدماها الحافيتان على مقعد.

- إن جوني هذا لا بدّ وأنه فظيع. «Du bist kein Mensch، Johnny»، قلت لها بمثابة تحيّة وأنا أريها الزجاجة والكأسَيْن.

غنّت وهي تشير إلى المقعد.

«Abe rich liebe dich so»

سألتها وأنا أناولها الكأس:

- هل أنت برلينية؟

وقبل أن تجيبني، قرعتْ كأسها بكأسي وشربتْ منها جرعة، ثم وضعتها على الطاولة الصغيرة، ومرّرت أصابعها بين شعرها الأشقر الكثيف الذي يصل إلى كتفيها لتلقيه إلى الخلف في حركة ماء ذهبي. كانت يونانية لكنها عاشت سنوات طويلة في برلين. وكانت . كما أكّدت لي بنبرة حنين . إحدى أواخر يونانيّات الإسكندرية.

إن رفقة بعض النساء تدعو إلى الصمت لأنهن يعرفن كيف يتقاسمنه، ولا شيء أصعب أو أكثر سخاء منه. كنا نشرب ببطء وننظر إلى البحر. وقريباً من هناك، في مكان ما تحت السطح، كان يستقرّ تمثال «العملاق»، الصامت أيضاً، وكتب مكتبة الإسكندرية العظيمة التي أُتلفت بصمت، وهي مبعثرة على طول الساحل، مكوِّنةً ربما

> رفقة بعض النساء تدعو إلى الصمت لأنهن يعرفن كيف يتقاسمنه

الأساس الخصب الذي نبت عليه نخيل المتنزّه الذي يُحاذي البحر. في الغرب، توارت الشمس ونشرت الظلال شراعها على المتوسط.

دعوتُها إلى العشاء، وأنا على يقين من أنها تعرف مطعماً يمكننا أن نشرب فيه نبيذاً جيداً.

- اليوم غير ممكن، لكن أنتظرك غداً في مقهى «ميرامار»، قالت لي وهي تقف، ثم شبكت ذراعيها ووضعت يديها على كتفيها العاريين لتُفهمني أنها بدأت تشعر بالبرد.

في اليوم التالي، فعلتُ ما هو مطلوب مني: زيارة جديدة للمكتبة، وندوة في «معهد ثربانتس»، وقهوة بسكّر زائد مع طلاّب مصريين. وفي حدود الساعة السادسة بعد الظهر، سألت موظف الاستقبال عن مقهى «ميرامار».

- أمتأكّد حضرتك؟ ليس هناك مقهى «ميرامار». كان هناك واحد في عهد اليونانيين، لكنه أغلق أبوابه منذ سنوات، أكّد لي الموظف.

قلت لنفسي إن المقهى ما دام كان يسمّى «ميرامار»، فلا بد أنه كان موجوداً قبالة البحر، وانطلقت ماشياً وأنا أسأل الناس في مقاه عديدة يرتادها أناس يلعبون النرد، وهم يدخنون النارجيله وينفثون دخاناً معطّراً. لا أحد كان يعرف أين يوجد هذا المقهى.

عند منتصف الليل، عدت إلى الفندق. وفي مكان موظف الاستقبال، وجدت حارساً ليلياً عجوزاً، فسألته إن كانت السيدة التي تشغل الغرفة المجاورة لغرفتي قد صعدت إلى غرفتها. ألقى عليّ الشيخ نظرة استغراب وقال لي، بإنكليزية خرقاء بعض الشيء إنّ ذلك مستحيل، فهذه الغرفة لم تكن مشغولة أبداً، إذ أنهم كانوا يضعون فيها أثاث المالكة القديمة، وهي ألمانية كانت...

قاطعته:

- يونانية، من أواخر يونانيات الإسكندرية.

- معك حق، لقد كانت يونانية، قال متفقاً معي. وأراد أن يروي لي الحكاية لكنني أسكتُّه بإشارة مني. أعيش مع أشباحي، أقْبَلُهم وأستدعيهم. قد تكون أبيات كافافيس جعلتني أشرب الشامبانيا مع شبح لا يُنسى جاء من حيواتٍ أخرى. وقد تكون الصحراء قد أهدتني هذا السراب الجميل، على حافة البحر، أرض الخلاص والقلق هذه.

1 . كافا: نوع من النبيذ الاسباني.

* لويس سيبولفيدا: ولد سنة 1949 ويعد من أبرز الكتّاب المعاصرين في تشيلي. حقّق شهرة عالمية عند صدور روايته الأولى «العجوز الذي كان يقرأ الروايات الغرامية» التي ترجمت إلى 35 لغة من بينها العربية. ومن أعماله الأخرى: «عالم نهاية العالم»، و«اسم مصارع ثيران»، و«مذكرات قاتل عاطفي»، والأخيرة ترجمت إلى لغة الضاد أيضاً.

ثلاث قصائد

محمد خير *

ازعجْ الاشياء

وجدتكِ
في غرفتي فجأة
لكنه
كان حلماً
ثم فتحتُ لك الباب
لكنه كان حلماً كذلك،
لكنني
لم أخبرك شيئاً
أردتها رسالة خفيفة
كعبورك الليلي

إذاً،
لا زلتُ بخير
أُبعد الحمام
عن شرفتي بانتظام
أنقل الغبار من غرفة لأخرى
أضبطُ الساعات
من وقت لآخر
أفاجئ الأدراج والخزائن
أزعجُ الأشياء
كي لا ينام البيت.

القانون

مثلاً:
أصابعكِ خمسةَ
لكن الفراغات
بينها
أربعة فقط
والنهارات الثلاثة
التي قضيناها
فصلت بينها ليلتان

إذاً ليس غريباً
أنّ حزناً واحداً
قضى
على كلينا
إذ لم نكن واحداً
في أي مرة.

مفقودات

لا بدّ
أن كل هذه الكلمات
التي لم تأتني
طيلة العام الماضي
قد أكملت كتاباً كاملاً
في مكانٍ ما
سأقرأه يوماً صدفة
فأشعر بشيء غامض
كشخصين
التقيا في حياة سابقة
سأهمس شيئاً
مثل «هذا الكتاب يكتبني»
ثم أهز برأسي
وأنا التقط روحاً أخرى
من على رفٍّ أبعدْ.

* شاعر مصري

ثلاث قصائد إسبانية

ترجمة **أحمد يماني**

شهد شهر كانون الثاني (يناير) الماضي رحيل ثلاثة من كبار كتّاب اللغة الإسبانية، اثنان منهم حاصلان على «جائزة ثيربانتس» أرفع جائزة في آداب اللغة الإسبانية وبمثابة «نوبل الآداب» الإسبانية، وهما الشاعر والكاتب المكسيكي خوسيه إيميليو باتشيكو، والشاعر الأرجنتيني خوان خيلمان. أما الثالث، فهو الشاعر الإسباني فيليكس جراندي الحاصل على «الجائزة الوطنية للشعر في إسبانيا». هنا قصيدة لكل واحد منهم:

الدفاع عن المجهولية

(رسالة إلى جورج ب. مور لرفضي إجراء حوار معه)

عزيزي جورج، لا أعرف لماذا نكتب
وأحياناً أتساءل لماذا ننشر بعد ذلك ما كتبناه
أي إننا نلقي بزجاجة في البحر المكتظ والمليء بقمامة
وبزجاجات داخلها رسائل
لن نعرف أبداً
لمن وإلى أين سوف يلقي بها المد والجزر الأغلب
أنها ستستسلم للعاصفة وللهاوية
في رمل الأعماق الذي هو الموت
ورغم ذلك
فإن تكشيرة الغريق الساخرة هذه
ليست بلا جدوى
لأنه ذات يوم أحد
تتصل بي أنت من إيست بارك في كولورادو
تقول لي إنك قرأت ما في الزجاجة
(عبر البحور: لغتينا)
وتود أن تجري حواراً معي
كيف أشرح لك أنني أبداً لم أمنح أية حوارات
وأن طموحي أن أكون مقروءاً وليس «مشهوراً»
وأن النص هو ما يهم وليس مؤلّفه
وأنني لا أؤمن بالسيرك الأدبي
ثم تصلني برقية هائلة
(كم يكون قد كلفك إرسالها، صديقي العزيز)
لا يمكنني أن أرد عليها ولا أن أبقى صامتاً
وقد خطرت ببالي هذه الأبيات. ليست قصيدة
ولا تطمح إلى امتياز الشعر (فهي ليست قصيدة)
وسوف أستخدم الشعر، كما كان يفعل القدماء، كأداة لكل ذلك
(قصة، رسالة، مقالة، دراما، حكاية، دليل زراعي)
كما نفعل نحن اليوم في النثر
كي أبدأ في عدم ردي عليك سأقول:
ليس لدي ما أضيفه أكثر مما هو موجود في قصائدي
ولا يهمني تفسيرها ولا يشغلني مكاني
(إذا كان لي مكان) في «التاريخ»
(فالحطام ينتظرنا جميعا عاجلاً أم آجلاً)
أكتب وهذا كل ما في الأمر. أكتب: أضع نصف القصيدة
الشعر ليس علامات سوداء في صفحة بيضاء
أسمّي شعراً مكان الالتقاء ذلك مع الخبرة البعيدة
القارئ والقارئة سيضعان أو لا القصيدة
التي بالكاد خططتها
لا نقرأ الآخرين: نقرأ أنفسنا فيهم
يبدو لي إعجازاً
أن واحداً لا أعرفه يمكنه أن يرى نفسه في مرآتي
إذا كان ثمة فضل في هذا – قال بيسوا -
فإنما يعود إلى الأبيات لا إلى كاتبها
ولو أنه بالمصادفة كان شاعراً كبيراً
فسوف يترك ثلاث أو أربع قصائد مقبولة
محاطة بالفشل والمسودات
آراؤه الشخصية في الحقيقة قليلة الأهمية
عجيبٌ أمر عالمنا: فكل يوم يهمُّه الشعراء أكثر
وتهمُّه القصائد أقل
لم يعدْ الشاعر صوت القبيلة
ذلك الذي كان يتكلم نيابة عمن لا يتكلمون
لقد أصبح مسلياً آخر لا غير
سُكْرُه وزِناه وتاريخه المَرَضِي
تحالفاتهَ ونزاعاته مع مهرجي السيرك الآخرين
أو مع لاعب العقلة أو مروّض الفيلة
كل هذا يُؤمِّن الجمهور الواسع
والذي لم يعد بحاجة إلى قراءة القصائد
لا أزال أفكر أن الشعر شيء آخر:
شكلٌ من أشكال الحب لا يوجد إلا في الصمت
في اتفاق سري بين شخصين
تقريباً بين مجهولَيْن دائماً
لعلك قرأتَ أن خوان رامون خيمينث
فكّر منذ نصف قرن في إصدار مجلة أدبية
كان سيدعوها مجهولية المؤلف.
كانت مجهولية المؤلف ستنشر قصائد وليس أسماء؛
كانت ستتكون من نصوص وليس من مؤلفين
وأنا كالمعلم الإسباني
أود أن يكون الشعر مجهول المؤلف فهو جماعي
(إلى هذا تميل أشعاري وترجماتي)
ربما سترى أنني على حق
أنت الذي قرأني دون أن يعرفني
لن نرى بعضنا أبداً ولكننا أصدقاء
إذا كانت أشعاري قد أعجبتك
فما أهمية أن تكون لي أو لغيري أو لا أحد؟
في الواقع القصائد التي قرأتَها هي قصائدُك
أنت مؤلفها الذي يبدعُها حين يقرأها

خوسيه إيميليو باتشيكو
(المكسيك 1939. 2014)

«زجاجة البيرة» (زيت على كانفاس ـ 82×66 سنتم ـ 1902) لبابلو بيكاسو

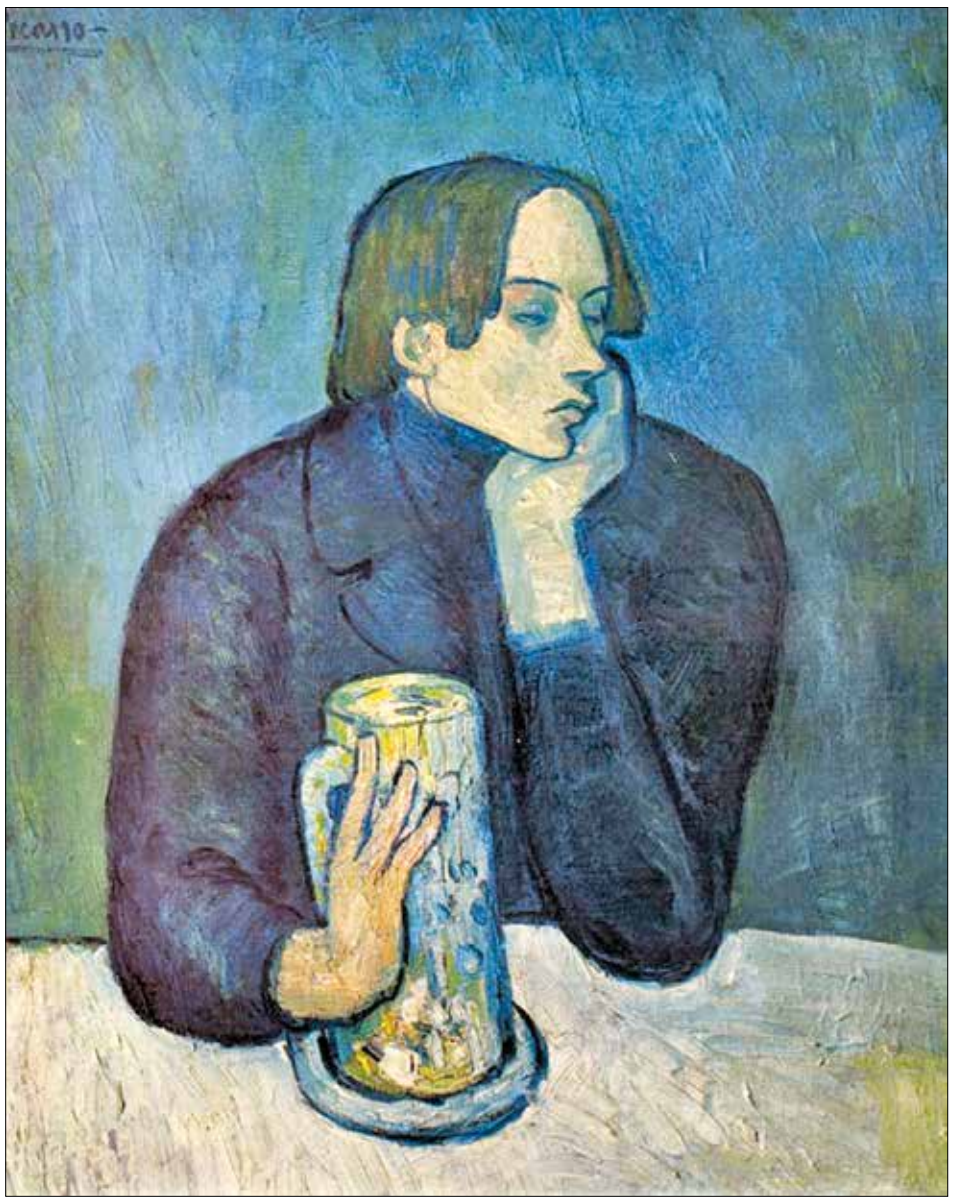

هي الحقيقة1

كل يوم
أقترب أكثر فأكثر من هيكلي العظمي
ها هو يبرز ولديه الحق
لقد زججتُ به في السراء والضراء
دون أن أسأله شيئاً
وهو دائماً يسألني دون أن يرى
كيف كان النعيم والشقاء،
دون شكوى ودون مسافات زائلة بعيداً مني
الآن وهو تقريباً يتفحص
الهواء المحيط
بماذا ستفكر الترقوة المكسورة
الجوهرة الرائعة، والركبتان
اللتان زحفتُ بهما فوق الحجارة
بين اعتذارات زائفة، إلخ ...
أيها الهيكل العظمي المنهوب
لن تعرقل نظرتُك أية نزوة
سوف تحتمل أنت الكون العاري

خوان خيلمان
(بوينس آيريس 1930. مكسيكو 2014)

قصيدة الساعات الأولى من الصباح

عندما تتذكرين جسدي
ولا يمكنك النوم
وأنت تقومين نصف عارية
وتمضين عبر غرفك متلمسة الجدران
ثملة من الذهول والغضب
في موضع ما من الأرض
سأمضي أنا مسهداً عبر أحد الممرات
مفتقراً إليك طوال الليل
أسمعك تعوين بعيدة جداً
وأكتب هذه الأبيات المنحطّة.

فيليكس جراندي
(إسبانيا 1937. 2014)

قصة

العين الزجاجية

صادق چوبك *

ترجمة **غسان حمدان**

كانت العين جاهزة، فوضعها الطبيب في محجر الطفل وقال:
- افتح، افتح عينك، أغمضها الآن، أغمض. جيد. صارت كالسابق.
ثم استدار إلى والد الطفل وأمه، وقال:
- انظرا: إنها دقيقة مضبوطة الحجم. لا تنحشر شعرة بين أجفانها.
كان الطفل في الخامسة من عمره، وكان واقفاً مستقيماً قرب منضدة الطبيب. كان أبوه وأمه يقفان جنبه. كان أبوه وراءه ومقابل الطبيب، ينظر بشكل مائل إلى وجه ابنه. وكانت الأم تقف على الجانب الآخر، ترى قفا ابنها ولم تتقدم كي ترى «دقيقة مضبوطة الحجم، لا تنحشر شعرة بين أجفانها».
حلّ الليل الآن، وقد جلس الطفل ذو العين الزجاجية وأمه وأبوه في البيت حول مائدة، وكان ثمة طفل آخر، رضيعٌ ملتصقاً بثدي الأم. كان شارب الرجل الأسود الغليظ قد تدلى إلى مائدة المنضدة البلاستيكية، ونامت نظرته المائلة على وجه الطفل ذي العين الزجاجية.
- «عزيزي علي، صارت عينك الآن كما كانت سابقاً، مثل عيوننا».
قال الأب ذلك، ورفع عن الرّف مرآة صغيرة ووضعها أمام الطفل. بقي الطفل محدقاً بثبات في المرآة. حدقت عينه الزجاجية، بلا حركة، ودامعة، إلى جانب العين الأخرى التي كانت سالمة، في المرآة بثبات. ثم فجأة ضحك في وجه أبيه. كانت الأم قد ندبت عينها ولم تكن تنظر إليهما، بل بقيت تحدق إلى خد ابنها الرضيع.
مرة أخرى ارتفع صوت الأب:
- أليس كذلك، يا أيتها الأم؟ ألم تَصِرْ عينا علي الحبيب كالسابق؟
ابتلعت الأم اللعاب اللزج المتجمع في أسفل حلقومها وهزت رأسها، وراح نور المصباح يرتعش بفعل ثقل الدمع، وقالت بصوت مختنق:
- نعم، مثل سابق عهدها.
ثم احتضنت الطفل الرضيع سريعاً ونهضت وأخذته إلى المهد في زاوية الغرفة حيث أنامته.
انطلق الأب، فذهب قريباً من النافذة ونظر إلى الحديقة، ومضت الأم إلى جانبه ونظرت إلى الحديقة المظلمة الخالية والباردة. أحس الرجل بظل المرأة الدافئ وراءه، فقال بصوت جاف مشروخ:
- لم أعد أحتمل. لا تتركيه وحيداً. اذهبي إليه.
ارتعش صوت المرأة، واسودت عيناها وأنّت:

راح نور المصباح يرتعش بفعل ثقل الدمع

نامت نظرته المائلة على وجه الطفل ذي العين الزجاجية

- «إنني على وشك أن أقع. إن استطعتَ اذهب أنت إليه»، فاستدار الرجل وحدق إلى وجه امرأته. كان خداه رطبين وانعقدت حبّات الدمع على شاربيه كقطرات ندى. قالت المرأة:
- لو رآك على هذا النحو. امسح دموعك.
وراحت هي تبكي وطأطأت رأسها وأخذت تنظر إلى قدميها الحافيتين. أمسك يد المرأة وقال:
- لا تفعلي. هيا، نذهب إليه. إنه الليلة أكثر سروراً من أي وقت مضى. ألا ترينه يضحك؟
ومسح عينيه، وسحب مخاطه إلى الأعلى. ارتعش صدر المرأة وكتفاها وابتلعت بكاءها. وذهبا معاً عند الطفل. وقفا عند رأسه وراحا ينظران إليه.
كان الطفل قد وضع المرآة على المائدة وأخرج عينه الزجاجية من المحجر ووضعها على المرآة وكانت كرتها ذات البياض الكثير، ببؤبؤها الميت، قد برزت على المرآة، على نحو مائل. وقد انصرف إلى التحديق فيها مندهشاً وكان محجره الأسود والفارغ، يسخر فوق العين الزجاجية.

* صادق چوبك (1916 – 1988) كاتب إيراني يعدّ مع صادق هدايت ومحمد علي جمال زاده من رواد القصة القصيرة الإيرانية.

تاريخ

غسان شربل يقلّب «دفاتر الرؤساء»

لا يدعي الصحافي والكاتب اللبناني تأريخ مرحلة في «لبنان دفاتر الرؤساء» (دار الريس ـ 2014). الحوارات التي أجراها مع فؤاد بطرس، ومنح الصلح، وكريم بقرادوني، وريمون إده، وصائب سلام، وشفيق الوزان، وكامل الأسعد وحسين الحسيني تضيء على أهم التحديات والانجازات التي طبعت تاريخنا

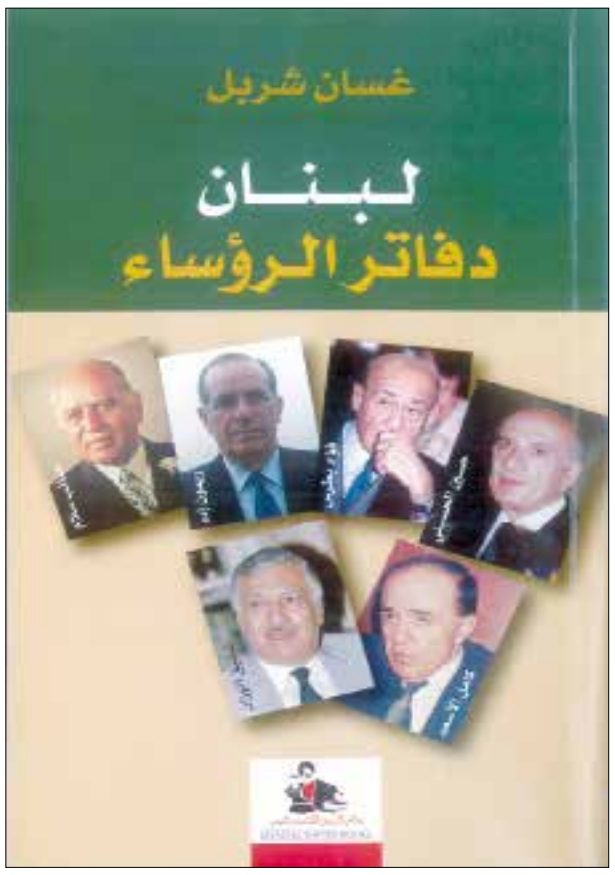

ريتا فرج

في «لبنان دفاتر الرؤساء» (دار الريس ـ الطبعة الأولى، 2014) يجول الكاتب ورئيس التحرير صحيفة «الحياة» غسان شربل في تاريخ ما زال ثقله حاضراً بيننا. رجالات دولة يتحدثون عن تجربتهم في الحكم. يحاولون الإدلاء بما لديهم من معلومات وأفكار وآمال ضمن حقبة طويلة نسبياً تبدأ بعهد الرئيس فؤاد شهاب إلى أن تصل إلى الجمهورية الثانية بعد اتفاق الطائف.

لا يدعي صاحب «أين كنت في الحرب» تأريخ مرحلة. أجرى حواراته منذ مطلع التسعينيات ونُشرت في صحيفة «الشرق الأوسط» ومجلة «الوسط» التي كانت تصدر عن «دار الحياة». يحاور المؤلف ثماني شخصيات: فؤاد بطرس، ومنح الصلح، وكريم بقرادوني، وريمون إده، وصائب سلام، وشفيق الوزان، وكامل الأسعد وحسين الحسيني.

جاء التقديم في إطار التحولات الكبرى التي تشهدها المنطقة إثر موجات «الربيع العربي» المتآكلة في بلدان تُحكم بقوة النار والدم. يتحدث شربل عن انقسام اللبنانيين تجاه ما يجري في سوريا الحاضرة بقوة الجغرافيا والتاريخ في حواراته. لبنان لا يستطيع الهروب من قدره السوري. لا يتبدى هذا القدر في زمن الهزائم فحسب، بل تظهر أيضاً معالمه وبصماته وقيوده منذ عقود.

يموضع صاحب «لعنة القصر» كتابه في مجرى الأحداث العاصفة التي يشهدها العالم العربي. يعيش لبنان «الهش»، أمنياً وسياسياً، في منطقة بالغة الصعوبة: دول الخليج قلقة، مصر تصارع للخروج من محنتها، تفكُّك في اليمن والعراق وسوريا. حدود منتهكة، وأصوليات جوالة، ومجتمعات منهكة، وعنف ديني جهادي غير مسبوق. تكاد الحوارات تؤرخ لذاكرات سياسية عاصرت مراحل عدة. ثمة تفاوت في الشهادات. يلاحظ القارئ أن بعض من حاورهم الكاتب مارس الرقابة الذاتية، فاحتفظ بما لديه كي لا تتكشّف خيوط التاريخ كلها. مع ذلك، شكّلت هذه الحوارات أرضية جيدة لفهم قضايا كثيرة حول لبنان بين حقبتين: حقبة فؤاد شهاب رئيس الدولة والمؤسسات وما بعدها، وحقبة الطائف بإشكالياتها وتعقيداتها الداخلية والإقليمية.

يستهل صاحب «أسرار الصندوق الأسود» حواراته مع وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس «ذاكرة الجمهورية وميزان الشهابية» كما يصفه. أرفق الحوار بشهادتين ممّن عاشوا تلك المرحلة عن قرب الأولى للمفكر منح الصلح الذي غادرنا منذ فترة والثانية مع كريم بقرادوني. امتد الحوار مع فؤاد بطرس على حلقات عدة. تحدث عن التعقيدات الداخلية والخارجية التي عرفها لبنان إبان عهود فؤاد شهاب وشارل حلو وإلياس سركيس. مرجع الخارجية اللبنانية الذي ارتقى إلى «رتبة الأقطاب» كما يسميه جورج فرشخ في كتابه «فؤاد بطرس: مذكرات موازية ومتقاطعة»، يسرد تفاصيل سياسية كثيرة خبرتها التجربة الشهابية في الحكم التي بدأت عام 1958 وقطعها عهد الرئيس سليمان فرنجية (1970_ 1976) وهو كان نقيضها ومفكك أجهزتها، وتابعت مع الرئيس سركيس ضمن شهابية معدلة تأخذ في الاعتبار المستجدات. تنوعت الأسئلة المطروحة وغطت إلى حد ما مجمل الحقبة التي عاصرها بطرس. أشار في حديثه إلى مفهومه للشهابية، والظروف المرافقة لوصول شهاب إلى سدة الرئاسة، إقليمياً ولبنانياً، ومعرفته العميقة به والعقبات السياسية التي كسرت مشروعه بسلبياته وإيجابياته وروابطه بالساسة اللبنانيين أمثال كمال جنبلاط وبيار الجميل ورشيد كرامي. تضمنت الأجوبة نوعاً من المحطات الحميمة ظهرت معالمها حين روى بطرس تفاصيل إنسانية عن الرؤساء الثلاثة. لم تكن الأزمات السياسية اللبنانية في الفترة الممتدة بين 1958 و1982 وحدها الحاضرة في الحوار الذي أدلى به. تقاطعت مع الحقب التاريخية التي شهدها الإقليم بدءاً من الناصرية، مروراً بنكسة الـ 1967 والصاقع الفلسطيني وما آل إليه «اتفاق القاهرة»، وصولاً إلى زيارة الرئيس المصري أنور السادات القدس وغيرها من الأحداث. على المستوى السياسي الداخلي، تحدث بطرس عن طبيعة العلاقة بين الرؤساء الثلاثة وبعض القيادات السياسية ورؤساء الحكومات من دون أن ينسى خط بيروت _دمشق أي العلاقات السورية _ اللبنانية. بقي طيف فؤاد شهاب حاضراً بقوة الانجاز التاريخي الذي حققه باني مؤسسات الدولة في جمهورية لبنان الضائعة. أتت شهادتا منح الصلح ونائب رئيس حزب الكتائب السابق كريم بقرادوني موازية إلى حدٍ ما سواء خلال الكلام عن الفترة الزمنية التي غطتها أم لجهة الانطباعات والتجربة السياسية التي حملها الرجلان. يحكي الصلح عن قضايا كثيرة: ولادة الحل الشهابي، مرتكزات الشهابية في الداخل والخارج. يشير إلى أن الجنرال كان ميّالاً إلى المعارضة في ثورة 1958. يتوقف عند ثلاث مراحل في عهده، كانت الأخيرة حين ردت الأجهزة السياسية والعسكرية المرتبطة بالرئيس على محاولة الانقلاب التي نفذها الحزب السوري القومي الاجتماعي بانقلاب جعل الشهابية كأحد نماذج الحكم العربي في الدول المحيطة كما يعتبر الصلح. عرف بقرادوني الشهابية عن قرب بحكم عمله مستشاراً للرئيس الراحل إلياس سركيس الذي كلفه ملف العلاقات اللبنانية . السورية. أتاحت له تجربته المعرفة القريبة للشهابية السركيسية أي الشهابية المعدلة في خيارات الداخل والخارج.

عميد المنفيين الراحل ريمون إده المتهم من قبل خصومه بـ «العناد» التقاه شربل في فندق «كوين إليزابيت» الباريسي عام 1995. سأله عن رؤساء الجمهورية والحكومة وشملت المقابلة محطات سياسية وشخصية. تحدث عن علاقته بالرئيس إلياس الهراوي والرئيس رفيق الحريري مسجلاً تحفظات عدة على الايجابية الظاهرة في حواره عنهما. تبرز في حواره الروابط التي جمعته برؤساء الجمهورية السابقين بينهم كميل شمعون، السياسي المحترف وصاحب الأعصاب القوية كما يصفه، وفؤاد شهاب الذي توترت العلاقة معه على خلفية رفضه أي مسّ بالمكتب الثاني، و«لولا هذه النقطة لكان عهده ربما أفضل العهود» وأخيراً الرؤساء شارل حلو وسليمان فرنجية وإلياس سركيس وأمين الجميّل.

استطاع شربل الكشف عن أبعاد مختلفة في شخصية الرئيس صائب سلام «البيروتي العتيق». أحب مدينته وقال فيها: «لا أعرف عدد المدن التي تستطيع احتمال ما تحملته بيروت، ولولا عراقة هذه المدينة وعراقة أهلها لقضت الحرب على كل شيء». لفت في حواره إلى علاقاته مع رؤساء الجمهورية والحكومة ممن واكبهم. روى الأحداث القاسية التي ألمت ببيروت إثر الاجتياح الإسرائيلي عام 1982 وكذلك الظروف السياسية المواكبة للخروج الفلسطيني من لبنان.

المحطات السياسية التي رافقت رئيس الحكومة شفيق الوزان في عهدي سركيس والجميّل بدت الأكثر دقة وتعقيداً على المستويين الداخلي والإقليمي. يشير الوزان بشيء من المرارة إلى الظلم الذي تعرض له في ظل الظروف السياسية المرافقة لاتفاق 17 أيار عام 1983 الذي تمّ إسقاطه.

يسجل انطباعه حول بعض رؤساء الحكومات السابقين منهم رياض الصلح وتقي الدين الصلح ورشيد كرامي وصائب سلام وسليم الحص ورفيق الحريري. يروي قصته مع فيليب حبيب مبعوث الرئيس رونالد ريغان التي بدأت مع أزمة الصواريخ التي أدخلتها سوريا إلى البقاع وما نتج منها من الاجتياح الاسرائيلي وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان. ثمة تفاصيل أخرى تضمنها اللقاء منها موقف الوزان من انتخاب بشير الجميل. في الحوارين الأخيرين مع كامل الأسعد وحسين الحسيني، طُرحت قضايا سياسية عدة كالتجربة مع رؤساء الجمهورية، فترة رئاسة المجلس النيابي، العلاقة مع الرئيس حافظ الأسد، اتفاق الطائف، واقع الطائفة الشيعية.

ليس «لبنان دفاتر الرؤساء» كتاباً تأريخياً. تُسجل له الإضاءة على أهم التحديات والانجازات التي طبعت تاريخ لبنان في مرحلتين متتاليتين. تبرهن الحوارات عن حجم المشاكل السياسية المتجذرة المتوارثة في التركيبة اللبنانية التي تتمظهر اليوم بأكثر صورها اضطراباً.

يكشف العمل عن حجم المشاكل السياسية المتوارثة في التركيبة اللبنانية

لمحات

عاطف عطية

يبحث «الثقافة المعولمة ـ إشكالية العلاقة بين الثقافة العربية والعولمة» (دار نلسن) لعاطف عطية في علاقة الثقافة العربية بالعولمة. من خلال عشرة فصول، يتتبع الأكاديمي اللبناني كيفية تعامل العرب مع العصر الحديث، وما تظهره العولمة من تقصير العرب حيال الدخول في العصر ومتطلباته وغيرها من العناوين المرتبطة بهذه العلاقة.

علي الوردي

استعادت دار «الوراق» أخيراً «دراسة في سوسيولوجيا الإسلام» للمفكر العراقي الراحل علي الوردي (1913 ـ 1995). الكتاب الصادر بالإنكليزية عام 1948، نقله إلى العربية رافد الأسدي، وفيه درس الوردي نظريات اجتماعية للإسلام بوصفها إيديولوجيات في تفاعل مستمر مع الظروف العربية، كما ناقش أسباب وتطوّر هذا الجانب من الإسلام.

رفعة الجادرجي

يقدّم رفعة الجادرجي (1926) دراسة دقيقة عن العمارة في «دور المعمار في حضارة الإنسان» (مركز دراسات الوحدة العربية). ويهدف الأكاديمي والمعمار العراقي إلى إظهار الدور الاجتماعي للمعمار، كما يبيّن مواقف من ظاهرة العمارة. مخاطباً القارئ والمعمار العربي ومسلطاً الضوء على الرسالة الثقافيّة والإنسانيّة والفنية التي تبثّها العمارة.

رنيه خوام

صدرت الطبعة الرابعة من كتاب «السياسة والحيلة عند العرب: رقائق الحلل في دقائق الحيل» لرنيه خوام عن «دار الساقي» أخيراً. اكتشف الباحث رنيه خوام هذا الكتاب (1651 م ـ مكتوب باللغة العربية) في مخطوطة مودعة في المكتبة الوطنية في باريس عام 1976، واعتُبر بأهمية كتاب «الأمير» لماكيافللي لناحية تعليم فنون الإمارة والحكم.

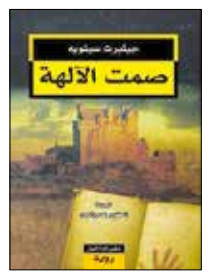

جيلبيرت سينويه

«جالسة في فراشها، عنقها مسند إلى وسادتين رخوتين، أعادت قراءة سونيتة جون كيتس بالجهر... ستكون شاعرة في حياة أخرى» هو مقطع من رواية «صمت الآلهة» لجيلبيرت سينويه التي انتقلت أخيراً إلى المكتبة العربية (منشورات الجمل ـ تعريب شكير نصر الدين). وقد حاز الروائي الفرنسي عنها «جائزة الأدب البوليسي» عام 2004.

أبو بكر ناجي

يشكّل «إدارة التوحش ـ أخطر مرحلة ستمر بها الأمة» (دار التمرد ـ سوريا) أحد أهم المؤلفات التي تستقي منها التنظيمات الجهادية السلفية استراتيجيتها في القتال. ويحتوي على عدد من المقالات التي كتبها أبو بكر ناجي، التي ترتكز على أنه يتعين على المجاهدين أن يسيطروا على منطقة، وأن يقيموا فيها إمارة إسلامية لتطبيق الشرع.

قصص

هشام البستاني: قصص «غاضبة»

في «مقدماتٌ لا بد منها لفناءٍ مؤجّل» («دار العين» المصرية)، يبرهن الكاتب الأردني أنّه يجيد حرفته تماماً. يتلاعب بالنص ويحاور القارئ بدقةٍ متعمدة، ويستحضر شخوصاً ومدناً وحروباً وموتاً

محاسن المصري

في 164 صفحة من غضب، تأتي مجموعة هشام البستاني القصصية الجديدة «مقدماتٌ لا بد منها لفناءٍ مؤجّل» («دار العين» المصرية). اللافت أنه يمكنك قراءتها من أية زاويةٍ، وتكون النتيجة مختلفة وذاتها في آونة واحدة، هو تناسقٌ متناقضٌ وغريبٌ معاً. النتيجة تكون ذاتها إذا اعتبرت الغضب سمة المجموعة ودفقتها الأولى، والاختلاف يكمن ـ تماماً ـ في أنّه يستطيع وبسهولةٍ «عبثيةٍ» بعض الشيء أن يوصل رسالته «لكَ أنتَ تحديداً» أينما كنت كيفما تريدها.

يأتي هشام البستاني كواحدٍ من الكتّاب العرب الشباب «الغاضبين». جيلٌ وجد نفسه أسيراً لأطر الماضي لا يستطيع الفرار منها طيلة أعوام خلت، وفي لحظةٍ «قدريةٍ» ما أصبح خارج القيد، فقام بما يجيده: لم يدرِ ماذا يفعل. يعرف البستاني هذا جيداً. لهذا يهدي كتابه «للكون وحده»، ذلك أنّ الكون يحتملنا ويتحمّل ما نرتكب من جرائم بحقّه. الكاتب الأردني المولود عام 1975 أراد تماماً أن تكون قصصه تعبيراً عن سرديته المدهشة. هو نفسه من قدّم له الكاتب المصري المعروف صنع الله ابراهيم كتابه الأوّل «عن الحب والموت» (دار الفارابي ـ 2008) يريد أن يكون كما روحه المعارضة متوثباً. هي مجموعةٌ قصصية لكاتبٍ يصر دائماً على أنه «لا أكتب لتسلية القارئ، فالكتابة التسلوية ليست فنّاً، كما أنني لا أبحث عن «النجاح»، أنا أقدّم عملاً فنياً رفيعاً محملاً بالطبقات متعددة الأعماق». ومن يأخذ هذا الكلام على محمل الجد . كقارئ- يمكنه فهم المجموعة القصصية لحظة الإمساك بالكتاب، لأن مجرّد النظر إلى الغلاف (والعنوان أيضاً) يجعلك تتأكد من أن هناك «شيئاً» ما. الغلافُ كما العنوان، طويلٌ هو الآخر، لربما الطول ههنا نسبي، لكنه «معقدٌ» وليس بسهل، حشرة تتأرجحُ هنا، نصف وجه، الألوان لا تراكد فيها. إنها جزءٌ من قصص المجموعة ولو لم يفصح هشام كثيراً عن مكنوناتها.

ماذا عن القصص إذاً؟ يحار كاتبُ أي ملخص أو قراءة عند مطالعة قصص البستاني. يصير الكاتب هو الحدث الأهم . أحياناً- كما هي عادة الكتّاب العرب. يغدو الكاتب أساساً أهم من رواياته، ولو ادعى هو العكس. يختار البستاني قصصه القصيرة (42 قصة) بعنايةٍ بالغة ويختارُ شخوصه بالدقة نفسها، فيختار الحلاج مرةً، ويعيده إلى الحياة (قصة عذابات الحلاج). هكذا، يعود الحسين بن منصور

يختار الحلاج مرةً ليعيده إلى الحياة في عصرنا «المخيف»

إلى عصرنا «المخيف»، لا يعرف كيف يعيشه، ولا يعرف أصلاً أنّه فيه إلا لماماً. لربما كانت الاستعارةُ «فجةً» بعض الشيء، فالحلاجُ بات مستهلكاً خلال الأعوام التي خلت لكثرة ما تم استحضاره عبر كل أنواع الفنون (غناء، شعراً، نصوصاً، مسرحاً). لكن مع هذا، لا تشعر «بغربة» البستاني نهائياً تجاهه، هو يعرف استخدامه بحنكة. التعليق نفسه ينسحب على اهتمامه بالجزائر، فدولة المليون ونصف المليون شهيد استُنفدت في النتاج الإبداعي، لكن البستاني يستطيع النفاذ من مبضع النقد، لإجادته حرفة «القصة». ورغم أنّ المدينة «معادةٌ»، إلا أنّه يستطيع الاستظلال بعيداً والنفاذ بقصته، ويكفي أن نمسك بتلابيب العربي بن مهيدي الثائر الجزائري القائل يوماً: «ألقوا بالثورة في الشارع سيحتضنها الشعب» كي نشعر. فهل هذه كانت نبوءة هشام التي أرادها صرخته الخفية في الكتاب؟ في الشخوصية القصصية نفسها، يظهر الشاعر ويلفريد أوين (شاعر انكليزي قتل قبل اسبوع من نهاية الحرب العالمية الأولى) في قصة «مدار الرؤيا»، الشاعر الذي نشر ديوانه بعد وفاته ليرى ماذا حدث. يستحضر كذلك الكاتب الياباني الأكثر «شهرةً» في عصرنا الحديث يوكيو ميشيما، يناقشه، أنى له أن يرحل هكذا، وهو الذي انتحر بالسيبوكو (انتحار على طريقة الساموراي القدماء)؟ على جانبٍ آخر، يعاقر الحزن كما «الخمرُ المعتّق». لا يمكن الولوج عميقاً في القصص دون المرور على ذلك «التطهير». في قصة «باب مغلق من الخارج». يقول: «أنا مثل قمر بارد حزين، لا احد يراني». في «ذات مساءٍ رائق»، تلك المرأة التي تربي القطط اكتشفت فجأة أن هررها التي تحيطها بسورٍ عالٍ قد «رحلت» إلى غير رجعة. هُنا ورغم أن القضية صغيرة، تجد انكساراً وهشاشة في آنٍ؛ فالقضايا الصغيرة كالقضايا الكُبرى كلاهما بحسب زاوية الرؤية فحسب؛ كيفما يراهما صاحبهما. ماذا عن القضايا الكبرى: الحرب مثلاً؟ يطرق بابها البستاني باحثاً عن أي شيءٍ بعيدٍ من العبثية، لكنه لا يجد. يكتب «أن ثمة رصاصة كانت ستصيب كتفك، ولكنها اصابت كتف صديقك»؛ ليعود ويصل إلى نتيجةٍ عبثية صحيحة: «هناك حروب تشن بدون أسلحة، فالخواء والملل أشد فتكاً وضغوط العمل والأمراض والفقر والهموم اليومية كلها تعجل بالدمار وتؤدي الى التهلكة».

في المجمل، تأتي مجموعة هشام البستاني مفعمةً بأشياءٍ كثيرة، وتستحق القراءة بالتأكيد من كاتب يجيد تماماً حرفته، فيتلاعب بالنّص ويحاور القارئ بدقةٍ متعمدة: إنه هو نفسه صاحب قصة «التاريخ لا يصنع على هذه الكنبة» (ترجمتها المجلة الأميركية Literature Today وقدمته عبرها للقارئ الغربي) الذي استطاع عبر أسطره القليلة تصوير «الثورة المصرية» (الأخيرة) مع شعبها كاملةً.

استقصاء

من «تسبّب في وفاة» ياسر عرفات؟

في ذكرى رحيله العاشرة، صدر عن دار «لارشيبل» الفرنسية أخيراً كتاب «قضية عرفات... الموت الغامض للزعيم الفلسطيني» للصحافي إيمانويل فو

سامر سعد

في ذكرى رحيله العاشرة، أصدرت دار «لارشيبل» الفرنسية أخيراً كتاب «قضية عرفات... الموت الغامض للزعيم الفلسطيني» للصحافي الفرنسي ايمانويل فو. ويخلص هذا العمل إلى أنّ «الوفاة لم تكن طبيعية» بناءً على مجموعة شهادات ووثائق جمعها متعقباً المحطات التي مرت بها القضية منذ وفاة أبو عمار في «مستشفى بيرسي العسكري» في باريس قبل عشر سنوات (11 نوفمبر 2004) وحتى إعادة فتح الملف من خلال تحقيق قناة «الجزيرة» وتقرير مخبر سويسري عن تسمم الزعيم الفلسطيني بالبولونيوم 210، من ثم أخذ عينات من رفاته وتحليلها.

يطرح الصحافي ـ وهو رئيس تحرير في إذاعة «أوروبا 1» ـ سلسلة من الأسئلة حول «النقاط الغامضة» في القضية. يتساءل مثلاً عن أسباب «عدم تشريح الجثة، واستبعاد الفرنسيين احتمال التسمم، وعن إعطاء أرملة عرفات وابن شقيقته ناصر القدوة ملفاً طبياً ناقصاً، وعن اختلاف نتائج تحليل رفات عرفات بين الخبراء الفرنسيين والروس والسويسريين، وعدم نشر تقرير الخبراء الفرنسيين على غرار الروس والسويسريين، وامتناع القضاة الفرنسيين عن الرد على طلب تعاون لجنة التحقيق الفلسطينية». وأخيراً يتساءل الكاتب: لماذا تبقى تفاصيل قضية عرفات مجهولة؟

لمحاولة الإجابة عن «ألغاز وفاة الزعيم الفلسطيني»، خاض الصحافي الفرنسي رحلة بحث وتحقيق قادته إلى رام الله والقدس وباريس ولوزان، التقى خلالها نحو ثلاثين شخصية من مسؤولين فلسطينيين وخبراء وقضاة وأطباء معنيين بالملف. وتطرق إلى «الصمت الفرنسي» حول الملف منذ وفاة عرفات وإلى الخلاف بين ورثته. وحين أرادت أرملته سهى عرفات فتح القبر وتحليل الرفات، عارض ناصر القدوة ذلك، مبرراً موقفه بالقول: «لماذا نطلب من القضاء جواباً لا يمتلكه سوى المسؤولين السياسيين؟».

ومن بين المقابلات التي أجراها المؤلف مقابلة غير مسبوقة، مع القاضي الفرنسي جاك كازو المكلف، مع قاضيين آخرين، بالنظر في الدعوى التي رفعتها أرملة عرفات ضد مجهول في محكمة نانتير الفرنسية عام 2012. إذ يرى كازو أن التقرير السويسري (الذي ترك مجالاً للاعتقاد بأن عرفات ضحية تسمم) يتقاطع مع تقرير الخبراء الفرنسيين الذين شاركوا في فحص الرفات في رام الله (التقرير لم ينشر إلا جزئياً، ولا يؤكد التسمم). ويتوقف كازو عند جملة أوردها السويسريون بأن «نتائج التحليل تدعم باعتدال الفرضية القائلة بأن وفاته كانت نتيجة تسممه بالبولونيوم 210». هذه العبارة، وفق كازو، كانت لإرضاء «طالبي وممولي التحقيق، أي سهى عرفات والجزيرة». كما أنّه لا يولي «صدقية كبيرة» لتقرير الخبراء الروس، الذين قالوا إن الأدلة المتاحة لا تثبت أن عرفات مات مسموماً، بل يعتبره «مسيّساً» ومكتوباً بلغة «لائقة دبلوماسياً»، لا تزعج شركاء موسكو وخصوصاً الاتحاد الأوروبي وإسرائيل. ويعتقد القاضي كازو أن الزعيم الفلسطيني توفي نتيجة «الشيخوخة». وبناء عليه، يتوقع مؤلف الكتاب أن يكون رد المحكمة على شكوى أرملة عرفات، خلال عام 2015، هو «أن القائد التاريخي للصراع من أجل الاستقلال الفلسطيني لم يكن ضحية جريمة».

وإذ يستدعي المؤلف الرهانات السياسية لغياب الزعيم الفلسطيني، فإنه يترك الكلمة الأخيرة للأطباء. فهم لا يجمعون على فرضية التسمم بالبولونيوم 210، لكنهم يتفقون على أن نتائج الفحص السريري خلال الأيام الثلاثين الأخيرة من حياة عرفات، ليست لرجل «توفي بشكل طبيعي بسبب الشيخوخة أو المرض». ويعتقد هؤلاء بضرورة اعتماد فرضية «التسبب في الوفاة». نتيجة من شأنها إبراز جانب مهم من الحقيقة التي قد لا تكشف أبداً!

شهادات ووثائق جمعها متعقباً المحطات التي مرت بها القضية

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

محمد علي اليوسفي

حافة الأرض

ما أجمله ذلك الكتاب الأول، عندما تتذكره، فيُبعدك عن المكان الأخير. وإذا كنت لا تزال في المكان ذاته، فقد تغيّر زمانه! لتصير العلاقة هكذا: ما أجمله ذلك الكتاب الأول، عندما تتذكره فيُبعدك عن الزمان الأخير.

والمحصّلة هي أن بين أيّ كتاب أول وأيّ كتاب أخير، ثمة أوهام تتبدد وحقائق تتجلى، حتى لا نتكلم عن جزر تولد وبلدان يأكلها الخراب! كم بلداً انهزم يا كتابي الأول، وكم صديقاً مات؟ هل حلّ المستقبل كما شئناه، أم تكشّف عن أسوأ نواياه؟ إذن، ما أقساه ذلك الكتاب الأول!

لا أدري لماذا أتهرب من الكتابة عن ديواني الأول «حافة الأرض» تماماً كما هرب مني خلال محاولات نشره. هرب مني بمعنى تحولاته أثناء إيداعه لدار النشر. لقد ظل الناشر يماطل، وأنا أنتظر وأذكّره أحياناً فيسايرني إلى مرحلة انتظار أخرى، حتى إذا صدر الديوان بعد سنوات عدة، وسألته لقد طالت المدة، يجيبني بابتسامة ماكرة: «نعم هو لم يصدر بسرعة لأنك لم تُحرجني كثيراً». يا إلهي! ماذا كان عليّ أنْ أفعل؟

وفي الأثناء، لم يعد ذاك ديواني الأول، فقد كنت أتسلل إلى المخطوطة في مرحلة الانتظار وأغيّر فيها. لم يصدر ديواني الأول إذن، ولا حتى الثاني. أتذكر أنّني قدمت الأول إلى اتحاد الكتّاب العرب خلال إقامتي في دمشق، وقبل انتقالي إلى بيروت بقليل. جاء الردّ بما يعني: يمكننا مساعدتك في النشر ضمن فئة «طُبع بعون من اتحاد الكتاب العرب». وهذا التعبير يعني أن الاتحاد لا يتبنى كتابك الأول لكنه يساعدك في نشره. أحسست أنّ كتابي سيصدر معوقاً. وتراخيت عن الفكرة، رغم أنّ ناشراً في بيروت أيضاً قال لي هات الدعم وسننشر لك الديوان! لكنني لم أفعل.

ربما كان هناك نوع من التعمد لهذا البطء من جانبي. كنت أبحث عن خلاص من قصيدة أكتبها تغلب عليها الغنائية والوزن، نحو قصيدة أكثر التصاقاً بتجربة شخصية، أقولها وتقولني من دون أن تأتي على لسان الآخرين، عرباً وأجانب، ولو بأسلوب مموّه صرنا نجيده مع تقدّم التجربة. ولعلّ الترجمة، شعراً ونثراً، قد بدأت تفعل فعلها في القصيدة الجديدة، من دون أن أدرك ذلك بطريقة واعية دائماً. وخصوصاً في طريقة إعادة اكتشاف المكان منذ حافاته الأولى.

> بطء الناشر وبطئي جعلاني أصل بالقصيدة إلى «مطارح شديدة التنوع...»، كما قال الشاعر والناقد الياس حنا الياس

كان «توسعي» في بيروت من خلال الترجمة. والترجمة تجعل الآخرين يرونك من حيث لا تنوي أنت أن يروك! لقد تحولت إلى مترجم «ممتاز»، قبل أن أنشر كتاباً شخصياً واحداً لي. لم يكن ذلك طموحي ولا طمعي، كان ذلك انزلاقاً مواكباً للسهولة، وللمردود المادي نسبياً.

ربما كانت الترجمة هي التي شفعت لي لدى الناشر حتى يجازف بنشر ديواني الأول، فقد التقط موهبتي الجديدة بعد صدور كتاب أول عن دار نشر أخرى («حكاية بحار غريق» لغابرييل غارسيا ماركيز)، فضلاً عن ترجمات كثيرة في جريدة «السفير» وفي ملحقها الأسبوعي تحديداً، ليكلفني بترجمة رواية «خريف البطريرك» لماركيز نفسه. إنها صخور أخرى تحجب كتابي الأول لكنها لا تجرّه معها حتى الآن. ظلّ الديوان في مخزنه لكنّ مضمونه يتغيّر ويتطوّر، خصوصاً أني اقتربت منه أكثر، وصرت مشرفاً على قراءة المخطوطات ومراجعة بعض الترجمات في الدار نفسها (دار الكلمة). مضمون الديوان تغيّر لكن شكل القصيدة أيضاً تغيّر. لقد تبنيّت قصيدة النثر نهائياً من دون أن يكون ذلك في كل القصائد. وحلقت أبعد مما أرى، أبعد من دمشق التي تغنيت بها وأبعد من بيروت وفلسطين؛ إلى حافة الأرض التي تعادل حافة الوجود، الكينونة، الولادة، الأرض الأولى، الرحم الأول. لكن بتجربة المتقدم في عمره وأسفاره وإحباطاته ونجاحاته. حافة الأرض إذن هي أرض الطفولة: بكائناتها ولصوصها وسحرتها ومفقوديها وظالميها ومظلوميها. أرض الغنائم الأولى وأصوات الصراعات الليلية.

كانت القصيدة بعيدة عن جمهور مفترض، عن احتكاك بالناس. لا أذكر أنني شاركت في أمسيات شعرية. تطورت القصيدة مكتوبة، مقروءة من بعض الأصدقاء، ومنشورة بعيداً عما يفترض أنه جغرافيتها الأصلية. وسوف يتواصل ذلك لاحقاً خصوصاً بعد إقامتي في قبرص.

في الأثناء، وبعدها، توالت ترجماتي خصوصاً في الرواية وفي الشعر أحياناً، لتسبق كتابي الشخصي الحقيقي الذي لا يدعمه أحد إلا خجلي (كما صرّح الناشر) والانتظار. ثم غادرتُ بيروت قبل أن يصدر الديوان. عايشتُ الحصار الإسرائيلي شهراً ونصف الشهر. وعندما بدأ الحديث عن سفن ستحمل المقاتلين إلى أمصار منها تونس، قلت فلأقصدها بالطائرة عبر الحواجز الاسرائيلية نحو دمشق، ما دمت حتى الآن لا أعاني من ملاحقة أمنية. أمضيت عاماً واحداً في تونس، وانتقلت إلى نيقوسيا للعمل ضمن مؤسسة «بيسان برس» التي كانت تصدر منشورات عدة أبرزها «الكرمل» و«فلسطين الثورة». في الكرمل، نشرت أغلب قصائد الديوان الذي لم ينشر، وكان قسم من تلك القصائد قد نشر في جريدة «السفير» أيام الإقامة البيروتية.

سوف تمضي ثلاث سنوات قبل أن يعلمني الناشر عام 1988 بصدور ديواني «حافة الأرض» بعد ثماني طبعات من ترجمتي لـ «خريف البطريرك»، وهو ما جعله يتبرع لي بمبلغ إضافي عن الترجمة لم أطلبه منه!

كان هناك خطأ فني جسيم في الكتاب، رغم خلوّه من الأخطاء المطبعية إجمالاً، فقد حدث سهو جعل الناشر ينسب الغلاف والرسوم الداخلية للفنان نفسه، والحال أنّ الغلاف كان للرسام الفلسطيني حسني رضوان، والرسوم الداخلية للرسام العراقي يوسف الناصر.

بطء الناشر، بل بطؤنا المشترك، جعلني أصل بالقصيدة إلى «مطارح شديدة التنوع ...»، كما قال الشاعر والناقد الياس حنا الياس في مراجعته للديوان في مجلة «اليوم السابع» التي كانت تصدر في باريس. وكان صداها مرضياً في تونس رغم أنّ قصيدة النثر لم تكن فرضت طريقاً واضحاً بعد، بينما سمحت لحرّاس القصيدة الموزونة بالاستدراك: «ديوان جيد لكنه ينتمي إلى قصيدة النثر...»، وأغلبهم التحق بها لاحقاً.

صعوبة نشر ديوان شعر (بدون أموال!) لا تخص شاعراً ينشر ديوانه الأول فقط. فلي حكاية طريفة مع ترجمتي لثلاث مجموعات شعرية في كتاب واحد بعنوان «حرية مشروطة» للمكسيكي أوكتافيو باث. إذْ رفضته ثلاث دور نشر بيروتية، ووافقت عليه بعد سنوات عدة، دار فتية، شبه مجهولة، فنال «على يديها» أي في الفترة نفسها، جائزة نوبل!

توالت مجموعاتي الشعرية لاحقاً: «امرأة سادسة للحواس»، «ليل الأجداد»، «ليل الأحفاد»، «رقصة الكونغرس»...، كما توالت الروايات: «توقيت البِنْكَا»، «شمس القراميد»، «مملكة الأخيْضَر»، «بيروت ونهر الخيانات»، «دانتيلا»، «عتبات الجنة». كما توالت الترجمات بفطنة أكثر إلى ضرورة العدل المادي.

كان هناك في البدء حدّ للشعر تمثّل في الترجمة. وسرعان ما لاح حدّ آخر أوصلتني إليه سرديّة القصيدة، وهو كتابة الرواية! حينذاك، لامني أكثر من صديق من الشعراء، لماذا لا تركز على صنف واحد؟ قد لا أكون أجبتهم بشكل مقنع، لكن ثلاثة منهم على الأقل فعلوا لاحقاً ما فعلت، وكان أولهم الشاعر عباس بيضون من لبنان. تخلّص شعري الأخير من السرديات – إلا نادراً أو في قصائد أردتُ لها ذلك - ولم تتخلص الرواية من شعرية اللغة بعد. لكنني أتوعدها بذلك فيما أكتب الآن.

يبقى أن الكتاب الأول، كتاب الحافة المستعصية، هو الكتاب الذي يخترق كل كتاباتي، ويركض بي إلى كل الأمكنة المرئية والخفية، مع صوت يهمس دائماً: «لقد أجّل القلبُ توهُّجَه في الكلمات التي تتفتّح إلى الأبد». وهي العبارة الموجودة في القصيدة الأولى من ديواني الأول.